



النقد عند المحدثين  
نشأته ومنهجه



Y + 1 + Y + 0 0 0 0 0 0 0 Y V

عبد الله علي أحمد حافظ

رسالة مقدمة لنيل شهادة (الماجستير)

من شعبة : الكتاب والسنة

قسم الدراسات العليا

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مكة المكرمة

جامعة الملك عبد العزيز

اشراف الدكتور :

محمد مصطفى الاعظمى



هـ ١٢٩٧ هـ ١٢٩١

1972 1971

## " شكر وتقدير "

اعترافا بالفضل واستجابة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق لكل من كانت له يده المساعدة والتوجيه في هذا البحث ، وأخص بالشكر أولا ، من له اليد الطولى في ذلك أعنى به المشرف على هذه الرسالة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي ، الذي منحني كل ما من شأنه ان يبرز هذا البحث الى حيز الوجود ، وخصوصا وضعه تحت تصرفي مكتبته القيمة بما فيها من مخطوطات نادرة ، بل قد استجاب لبعض المخطوطات التي احتاج اليها هذا البحث ، وان أنس فلا أنسى تعقبه بالتليفون يوميا ، ما تم في البحث ، عدا اليم المقرر للإشراف رسميا ، كما أنه لم ييخل بأي عون سواء كان علميا ام ماديا ، فلم يكن - والحال هذه - مشرفا فحسب ، بل كان اباعطوفا وصديقا حميما بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .

والحقيقة انني اعترف بعجزى وقصورى عن تقديم الشكر له في عبارات اذ لا توفي به بعض شكره .

كما اني أتوجه بالشكر لفضيلة الدكتور / محمد أمين المصري ، المشرف على قسم الدراسات العليا ، الذي ساهم بدوره في التوجيه في اعداد هذا البحث ومشاركته بوقته الثمين وكان دوما قدوة صالحة للعمل في خدمة السلام ، ورد كيد خصومه ، كما اشكر فضيلة الشيخ الدكتور / عبد العظيم الفباشي الذي لم ييخل بأرائه السديدة وتوجيهاته الرشيدة عند اختيار الموضوع .

كما اشكر فضيلة الشيخ الدكتور / عبد السميع امام الذي كان يتعنى ان يرى هذه المجهودات وقد أصبحت واقعا ملموسا .

وأقدم شكرى الجزيل لأخي وزميلي الامتاذ / احمد محمد نور سيف الذي كان له دور فعال في التصحيح والمراجعة .

وكذلك اخى وزميلي فى العمل الاستاذ / محمد احمد منصورى الذى  
بذل جهدا مشكورا فى تأمين بعض المراجع وجمع بعض المعلومات ، ولم يدخر  
وسعا فى مساعدتى بكل ما أمكه ذلك .

وكان لمديرى السابق الشيخ عبد الحميد فليبان وزميلي الاستاذ / عبد الله  
المبارك باحاروى فضل فى تيسير عملية الطباعة .

كما كان للشايين الكريمين السيد / عدنان بكر زواوى والسيد نعيم بكر  
زواوى فضل فى جمع بعض المعلومات وترتيبها .

وفى الختام .. أشكر الاخوة الكرام ممن كان له أى فضل من المساعدة  
والمساهمة فى اخراج هذا البحث .

وأرجو المولى أن يكلاً الجميع بعين عنايته وجفيل رعايته ، وأن يتولى جزاءهم  
عنى بما هم أهل ، انه سميع مجيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد :

ففى أثناء دراستى الحديثية فى الحرم المكى ، كانت تمر بنا اسماء الناقدين واحكامهم فى الجرح والتعديل ، وكانت تجول بخاطرى حينذاك ، أسئلة ترى من هو الرائد الاول لهؤلاء النقاد ؟ ومتى ظهر ؟ وكيف بدأ النقد ؟ وأيـن ؟ .

ثم كيف تمكن هؤلاء النقاد من الحكم على الرواة ، بان فلانا كذاب ، وأن فلانا صادق ، فى حين ان بعض من يحكمون عليه متقدم عنهم بأجيال ، فهل كانوا يستندون فى احكامهم على حقائق ومناهج علمية ثابتة ؟ أو هو ضرب من الخيال ، وهذا دعائى الى ان أستبرى احوال هؤلاء النقاد ، قوقفت على سيرة بعضهم ، فوجدتهم على غاية من الورع والصلاح ، مما يتنافى والكذب أو التخرص بما ليس لهم به علم .

لكننى فى الوقت نفسه لم اجد شيئا واضحا يدل على وجود منهج لديهم فبت فى حيرة من أمرى ، بين الشك ، وحسن الظن ، فكنت اذا سمعت كلامهم — عاريا من الادلة — ذهب بى الشك مذهبى ، ولم يكن بمقدورى ترجيح أحد الحالين لعدم وجود مرجح لدى ، ولا أكنم الحقيقة ، بأى مكتبى يومذاك لم تكن تحوى كتابا واحدا من كتب الرجال ، ذلك لان النقد كان غامضا بالنسبة لى ولهما كان لهذا الغموض اثره السىء فى نفسى ، فأصبحت لا أميل الى كتب الرجال يتاتا (ومن جهل شيئا عاداه ) .

ومرت الأيام .

وفى إحدى المحاضرات بقسم الدراسات العليا ، تعرض استاذنا لمنهج النقد عند المحدثين ، ولعله كان أول كلام مرسمامى ، وتيقنت يومها بأن كلام النقاد من المحدثين لم يكن من تسج خيالهم ، وانما كان مبنيا على قواعد

علمية صحيحة .

وهذا كان بمثابة جواب لبعض التساؤلات التي كانت عالقة بالذهن ، فكان ذلك حافزا على متابعة هذا الموضوع لتكشف جوانبه المختلفة .  
فسألت الله أن يوفقني لاعداد بحث يبرز جوانب ذلك المنهج ويوضح القواعد التي سار عليها هؤلاء النقاد .

وكانت أول عقبة ماثلة امامي هي الوقوف على اول شخصية قامت بهذا الدور ، وبهذا الخصوص أرشدني فضيلة الدكتور / محمد أمين المصري السبي تتبع كتاب التقريب للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ، وذلك لاحصاء الضعفاء والمتروكين والكذابين ونحوهم ، ومن ثم تصنيفهم حسب الطبقات " ١ " ، مع مراعاة مواطنهم ثم اجراء الدراسة في الطبقة الثانية .

وجاءت هذه الدراسة بنتائج مهمة ، واجابت على بعض الاسئلة الخاصة بالزمان والمكان ، ولكنها لم تشر من قريب أو بعيد الى الناقدين ، فضلا عن تعيين الرعيل الأول منهم .

وبقى السؤال كما هو ، ثم اشار علي " فضيلة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي " بتتبع " ميزان الاعتدال " للحافظ الذهبي لخصر النقاد المتقدمين وبالفعل أمكن الوصول الى معرفة بعض الناقدين من التابعين ، وفي اثناء ذلك تبين من كتاب " الاعلان بالتوبيخ للسخاوي " ان ابن عدي ذكر في مقدمة كتابه " الكامل " اسما بعض الصحابة الناقدين — ولما كان حب الاستطلاع غريزة في النفس البشرية ، لذا تشوقت الى معرفة المزيد من نقاد الصحابة .  
ولم يكن يومئذ قد وصل " فيلم كتاب الكامل " من قطر بعد ، حيث كان طلبه من هناك فضيلة الدكتور " محمد مصطفى الاعظمي " للاستعانة به في البحث ، فلذلك عدت الى مظان البحث ، وهي كتب الجرح والتعديل ، فاستعرضت بعض الاجزاء من تاريخ البخاري ، والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ، كما استعرضت علل الامام احمد ، ومسند الحميدي ، ولحسن الحظ ان النتيجة

جاءت هذه المرة ايضا سلبية ، حيث رجعت بعدها الى دواوين السنة أستعرضها  
لالتقط منها اسماء الناقدين من الصحابة ، وأحمد اللذان توصلت الى نتيجة لم  
أكن أتوقعها ، ولم اصل اليها بمراجعة كتب الجرح والتعديل ، اذ تقدم النقد  
خطوتين الى الامام ، فقد كان المشهور من كلام ابن حبان " ١ " ، وابن عدي " ٢ "  
بان النقد بدأ من عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

ولكن البحث اثبت ان النقد في الحقيقة بدأ من عهد الرسول صلى الله  
عليه وسلم ، وان ذلك كان على ضوء القرآن الكريم ، حيث ان القرآن الكريم  
قد اشار الى النقد .

وبما ان البحث يدور حول النقد ، لذا كان من المستحسن أن يبدأ أولا  
بتعريفه والوقوف على بعض جوانبه ، . ولذلك كان الباب الاول يوضح جوانب  
هذا الموضوع .

### الباب الأول : فنى

النقد - الناقد - وظيفته - هدفه - خطوات النقد - مبادئه .

ولما كان النقد من العوامل التي تساهم في حفظ السنة ، فان هذا  
الحفاظ لا يتضح اهميته الا بمقدار ما يكون لتلك المادة التي يخدمها من أهمية .  
فهل للسنة هذه الأهمية وذلك الخطر ؟ وهل وضع هذه الأهمية  
القرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف كانت نظرة الصحابة  
ومن بعدهم الى مكانة السنة ؟ وما مدى حرصهم على الحفاظ عليها والعمل  
بموجبها ؟

ذلك لأن هذه العناية والحرص الشديدين يدلان على أهمية تلك الثروة  
وهذا ما تناوله الباب الثانى :

---

( ١ ) انظر المجروحون لابن حبان ١٣ / ب

( ٢ ) انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٢

## الباب الثاني : فى

السنة - تعريفها - مرتبتها - حجيتها - مكانتها .

ثم ان النقد كان السبب الرئيس لوجوده وتدخله فى الحديث ، هو ظهور  
الوضع الذى تعرض له الحديث ، ولذلك كان لا بد من الوقوف على دواعى الوضع  
وزمانه ومكانه .

ولهذا كان الباب الثالث يشير الى ما يتعلق بالوضع :

## الباب الثالث : فى

الوضع فى الحديث - ميادينه - دوائمه - بدايته - مكافحته .

وحيث كانت الاداة التى استعملت لمحاربة هذا الوضع ( النقد ) لذلك كان  
الباب الرابع يبحث فيه .

## الباب الرابع : فى

نشأة النقد - اول من نقد - النقد فى القرآن الكريم - النقد  
عند الرسول صلى الله عليه وسلم - النقد عند الصحابة - النقد عند التابعين  
وأشباعهم .

ولا شك ان هذا النقد كان يسير على ضوء منهج واضح وقواعد ثابتة  
هذه المناهج يتناولها الباب الخامس .

## الباب الخامس : حول منهج النقد :

- منهج النقد كما يوحى به القرآن
- منهج النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم .
- منهج النقد عند الصحابة ، رضوان الله عليهم .
- منهج النقد عند التابعين ، رضوان الله عليهم .
- منهج النقد عند اتباع التابعين ، رحمهم الله .
- تطور منهج المقارنة والمراحل التى مر بها .
- لم يختلف احكام النقاد جرحا وتعديلا .
- هدف نقاد الحديث .
- نقد الناقدين .

وفي أثناء البحث ، وجفت بعض النقاط التي تحتاج الى دراسة خاصة  
كمشكلة "عبد الله بن سبأ" حيث ان البحث تعرض لعبد الله بن سبأ ودوره في  
الكذب ، وكانت هناك محاولات مبذولة لانكار شخصية "عبد الله بن سبأ"  
واعتبارها شخصية خيالية "١" .

لذا كان لا بد من القاء الضوء على هذه المحاولات وتفنيدها لاثبات  
شخصية عبد الله بن سبأ . وقد وضعت هذه الدراسة في ملحق خاص في  
آخر البحث .

وهناك ملحق آخر يتعرض للعدالة وفهمها والمراد من عدالة جميع الصحابة  
وعلى هذا فان هذا البحث يتكون من خمسة أبواب وملحقين .

والله أسأل ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وسعيه  
في خدمة سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



## فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
تقديم	١
المقدمة	١
الفهرس	١
<u>الباب الأول :</u>	
النقد والناقد	١
تمهيد	١
معنى النقد	١
تعريف النقد	٢
اهلية الناقد	٢
وظيفة الناقد	٣
هدف الناقد	٣
خطوات النقد	٣
ميادين النقد	٤
<u>الباب الثاني :</u>	
تعريف السنة	٧
مرتبة السنة	٧
حجية السنة	٩
مكانة السنة	١٣
<u>الباب الثالث :</u>	
الوضع في الحديث	٢٥
ميادينه	٢٥
دوافعه	٢٦
بداية الوضع	٣١
مقاومة الوضع	٤٢

٤٧	الباب الرابع :
٤٧	تضارة النقد
٤٧	أول من نقد
٥٠	النقد في القرآن الكريم
٥٥	النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم
٦٦	النقد عند الصحابة رضوان الله عليهم
٩١	النقد في عهد التابعين
١١٧	النقد عند اتباع التابعين ومن بعدهم حتى ظهور المصنفات
١٧٣	الباب الخامس :
١٧٣	حول منهج النقد
١٧٤	منهج النقد كما يوحى به القرآن
٧٦	منهج النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم
١٧٩	منهج النقد عند الصحابة
١٨٤	منهج النقد عند التابعين
١٨٦	منهج النقد عند اتباع التابعين
٢١١	تطور منهج المقارنة والمراحل التي مر بها
٢٢١	لم يختلف احكام النقاد جرحاً وتعديلاً
٢٢٢	هدف نقاد الحديث
٢٢٤	نقد الناقد
٢٣٢	خاتمة " نتائج البحث "
٢٣٥	قسم الملاحق
٢٣٥	الملحق الاول " دراسة حول كتاب (عبد الله بن سبأ واساطير أخرى )
٢٥٨	الملحق الثاني " بحث المدالة "
٢٦٩	مصادر البحث

النقد عند الحديثيين

ولحات من

"نشأته ومنهجيته"

النقد عند المحدثين

"نشأته ومنهجه"

بسم الله الرحمن الرحيم

## الباب الأول

### نقد الناقد

معنى النقد - تعريف النقد - أهمية الناقد - وظيفة الناقد - هدف الناقد - خطوات النقد - ميادين النقد

تمهيد :  
=====

جرت العادة ان الاشياء الثمينة - سواء كانت مادية أو معنوية - هي التي يبالغ في المحافظة عليها ، بحسب قيمتها لانها تكون معرضة - غالبا - للسرقة من جهة ، وللتزيف والتزوير من جهة أخرى .  
فمثلا :  
=====

العملة التي هي شريان الحياة المادية ، كثيرا ما يقع فيها التزيف ، وهذا - بالطبع - يعرض الشعب والحكومة لخسارة فادحة ، ومن ثم يؤدي الى رفع ثقة الناس في العملة وفيمن يصدرها .

وتفاديا لوقوع مثل هذا ، تتخذ الحكومات ، أو مؤسسات النقد بعض العلامات الفارقة المميزة لعملتها ، ليسهل بها الكشف عن النقود المزيفة . وهناك في مؤسسات النقد والبنوك ، رجال مختصون لمراقبة النقد ، وقد ما كان يقوم بهذه العملية " اخصائيون " ولكن في نطاق غير رسمي ، وكان يدفع لهم اجر زهيد مقابل عملهم ذلك ، وكانت هذه المهنة شائعة في العصور السابقة كما كانوا يسمون من يقوم بهذه المهنة " الناقد " أو الصيرفي ، ويسمون الفعل نفسه " نقدا " .

معنى النقد :  
=====

وهذا المعنى المشار اليه تؤيده كتب اللغة أيضا - فقد جاء في -  
اللسان وغيره .

---

( ١ ) ومن رجال الحديث من لقب بالناقد ، ولعله كان صيرفيا ناقدًا وهو عمرو بن محمد بن بكير الناقد . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٥ وميزان الاعتدال ٣ : ٢٨٧ وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٦

" والنقد والتفنيد " تمييز الدراهم واخراج الزيف منها . ونقدت  
الدراهم وانتقدتها " اذا اخرجت منها الزيف " .

تعريف النقد :  
=====

وعلى ضوء ما سبق يمكن ان يعرف النقد بأنه : عملية تمييز وفحص  
وتقويم وتقدير . وذلك :  
- بدراسة الاشياء ، وتفسيرها ، وتحليلها ، وموازنتها بغيرها  
المشابهة لها أو المقابلة .  
فيميز بذلك الرديء من الجيد ، ويعطى كل شئ ما له أو عليه .  
ومن المعلم ان عملية النقد هذه لا تتم الا بعد وجود الناقد .  
فما هي صفات هذا الناقد ؟ وما مؤهلاته ؟

### " أهلية الناقد "

لا يسمى الرجل ناقدا ، الا اذا تخصص في النقد . بعد ان يكون  
قد تأهل لذلك بدراسة طويلة ، وتجارب ، وإخلاص . وما ائ به الناقد بالطبيب  
فكما ان الطبيب لا يسمى طبيا الا اذا مارس الطب بعد دراسة ، وأجوى تجارب  
على ما درس . فمعدئذ يسمى طبيا ، وليس هذا فحسب بل ان نجاحه في  
عمله وتوفيقه فيه يتوقفان على مدى اخلاصه وملاحظاته الخاصة ، وبمسندار  
تيقظه في ذلك ، والناقد مثله في ذلك سواء بسواء .  
وبما ان الطبيب لا يعرف علة الابدان الا بعد فحصها ، أو بالوقوف  
على اعراضها المصاحبة لها . فان تشخيصه لمرض ما ، لا يعد من باب  
الالهام أو الرجم بالغيب .

ومن نافلة القول : ان الطبيب لا يذكر عند تشخيصه لأي مرض الكتب التي درسها ، ولا يذكر في تذكرة صرف الادوية بعض الفحوصات التي يقوم بها عادة مثل جسد النبض ، قياس الحرارة ، ضغط الدم . فهل يعنى هذا أنه صرف الادوية بدون فحص ؟ . وكذلك الناقد يقوم بدراسة الامرثم يكفي بذكر الحكم فقط ، ولا يعنيه ذكر شيء من تلك التفاصيل . لان الثقة بعلمه وفهمه وادراكه للأمر قد أغنت عن كل هذا . ثم ان الطبيب وظيفته تشخيص الداء ووصف الدواء . فما هي وظيفة الناقد ؟ .

#### وظيفة الناقد : =====

واذا كان الناقد يشبه الطبيب في تشخيصه الداء ووصف الدواء فمن أولى مهمات الناقد البيان ، والتوضيح ، بعد التحليل والتعليل ، لأن الأمر اذا وضع وتكشف اقتنع به ذوو العقول الرشيدة وسهل على الناس اختيار الصالح المفيد واجتناب ما عداه .  
كما أن من وظيفته التوجيه والارشاد و توعية النفوس وتربيتها تربية صالحة نافعة . ولا شك أنه في عمله ذلك يسعى الى غاية ينشدها وهدف يرمى اليه . فما هدف الناقد من وراء نقده ؟ .

#### هدف الناقد : =====

ولا يختلف هدف الناقد عن هدف الطبيب فكما ان الطبيب يهدف الى اسعاد المجتمع الذي يعيش فيه ، ويحاول جاهدا أن يجنبه المخاطر التي قد يتعرض لها .  
فان الناقد كذلك ، اذ أنه يعمل مخلصا على اظهار الاشياء على حقيقتها بعد تجريدها من الشوائب التي تعلقت بها .

#### خطوات النقد : =====

وكما ان الطبيب يفحص المريض ويدرس أسباب المرض أولا ثم يصف الدواء ثانيا . فكذلك الناقد ، يقوم بالفحص والدراسة ثم يصدر حكمه .

### أولا ( الفحص أو الدراسة :

لا بد للناقد أولا وقبل كل شيء أن يقوم بفحص ودراسة الأمر الذى يريد نقده إذ من غير الممكن أن يصدر الإنسان حكمه على شيء لم يخبره ، ولم يسبر غوره ، ولو أصدر الناقد حكمه من غير دراسة لجاء هذا الحكم ، مهزوزا ، منقوضا ، سيء المواقف ، شأنه فى ذلك شأن الطبيب .

### ثانيا ( الحكم أو النتيجة :

وبعد أن يقوم الناقد بدراسة الأمر الذى يريد نقده ويتم له تكوين رأى حوله ويقتنع بذلك الرأى عندئذ - فقط - يصدر حكمه كنتيجة لتلك الدراسة التى قام بها .

### ميادين النقد :

" بالامكان ان يدخل النقد فى كل العلم والفنون ، وفى كل شيء " يتصل بالحياة " ١ " ، ولكن من اهم الميادين التى اثر فيها النقد هى الحقول الآتية :

( ١ ) الاجتماع .

( ٢ ) الأدب .

( ٣ ) الحديث النبوى .

### أولا ( النقد الاجتماعى ودوافعه :

لما كان الانسان مدنيا بطبعه ، كان عليه ان يرتقى فسى معاملته بمن حوله الى المستوى الذى يحقق له الحياة السعيدة والاستقرار التام ، والاطمئنان .

وازاء هذا ، كان واجب النقد الاجتماعى ، أن يرشد الانسان الى الأصلاح والأحسن من أنواع المعاملات ، التى تعود عليه



وعلى بنى جنسه بالخير ، وبذلك يعبر الى شاطئ الأمان ، ويتجنب الزلل والشطط ، فيعيش حياة سعيدة كما ينشد .

ثانياً ( النقد الأدبي ودوافعه :

والمرء في معاملته مع أخيه ، يحتاج أول ما يحتاج الى التخاطب والتفاهم ، ووسيلة التخاطب ، اللسان ، واللغة ، ويجب على المرء ان يستعمل هذه الأداة بالطريقة التي تكفل له الوصول الى ما يصبونوا اليه .

وأمام هذا كان من وظيفة النقد الأدبي ان يعين الفرد على استغلال هذه الأداة ، وأن يشير الى أمثل الطرق في التفكير والتصور ، وبذلك يأخذ بيده الى أسى الغايات<sup>١</sup> .

ثالثاً ( نقد الحديث ودوافعه :

لما كان المسلم تتوقف سعادته في الدارين ، على اتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لذلك أصبحت السنة بالنسبة له أغلى شيء في الوجود .

وبما ان كل غال وثمين معرض للتزوير ، فكان طبعياً أن تتعرض السنة لذلك أيضاً .

ولا يخفى ان الشيء كلما ازدادت قيمته ، كلما كان الحرص على التزوير فيه أكثر ، رغبة في النفع العاجل .

وعلى هذا فلا تستغرب اذا ما وجدنا أمماً سبلاً من الاحاديث المزورة " الموضوعة " لأن ذلك يعنى شيئاً واحداً هو غلو الحديث وازاء هذا كان من واجب علماء الحديث أن يهبوا لتنقية الحديث من كل شائبة ، ويخلصوه من أى دخيل منحول ، ويميزوا الحديث الصحيح من الضعيف ليتمكن المسلم من العمل به كما أمره الله ، فيضمن بذلك السعادة في الدارين .

ولكى تتضح تلك الدوافع ، وتعرف مبرراتها ، فان من الواجب  
ان نبرز جانباً من مكانة السنّة عند المسلمين ، والمنزلة التي حظيت بها نفس  
قلوبهم ، وخصوصاً عند الرعيل الأول ، الذي شافه الوجدان وأخذ عمس  
شافهه ، فان أولئك النام ، كانوا أعظم ادراكاً ، وأدق إحساساً ، وأشف  
قلوباً ، وأعرف بأهمية ما تحملوه من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم .  
واذا ما وضحت في الأذهان ، تلك المكانة ، كان من الطبيعي أن  
تعرف الدوافع الى انتحال مثل هذا السلاح ، والتترسبه للوصول الى ما نفس  
النفوس من غايات .

هذا الجانب من مكانة السنّة النبوية ، أحاول عرضه في الباب التالي .

## الباب الثاني

### مكانة السنة

السنة : تعريفها - مرتبتها - حجيتها - مكانتها

### تعريف السنة

أ ( السنة لغة :

السنة لغة : هي الطريقة والسيرة ، سواء كانت محمودة أم مذمومة " ١ " ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " من سنّ في الإسلام سنة حسنة ، فله أجرها ، وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء " ، ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ، ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء " ٢ " .

ب ( السنة في اصطلاح المحدثين :

" ما أثر عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه . من قول . أو فعل ، أو تقرير ، مع مراعاة الصفات والأحوال في كل قول أول فعل " ٣ " .

" مرتبة السنة "

السنة النبوية صنو القرآن الكريم ، بيد أنها من الوحي غير المتلو

---

(١) المصباح : ١ : ٣١٢ ومختار الصحاح : ٣٣٩  
(٢) مصلح : ٧ : ١٠٤ والنسائي : ١ : ٢٩١  
(٣) نزهة النظر : ٦ و ٧ والسنة ومكانتها في التشريع ٥٣ وتوجيه النظر ٣

قال تعالى : " وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى " ١  
فقد بين القرآن الكريم أن ما ينطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ، انما هو  
من الوحي الذى يوحى اليه ، ويدخل فى ذلك الحديث دخولا أوليا .

وقال تعالى : " وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة " ٢ . فالآية  
تشير الى انزال شيئين من قبل الله ، فاذا كانت واو العطف تقتضى المشاركة  
والمغايرة ، فعلى هذا تكون السنة قد شاركت القرآن الكريم فى النزول وغايرته  
فى التلاوة ، فهى اذا من الوحي غير المتلو .

وبما أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أمر بتبليغ ما أنزل اليه  
لقوله تعالى : " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك " ٣ .

ولقوله تعالى : " هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم  
آياته ويذكهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة " ٤ .

وما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه — قد وصل اليها بحمد  
الله — هو الكتاب والسنة . لذا جنح كثير من العلماء الى تفسير الحكمة المذكورة  
فى الآية بالسنة والى أنها من الوحي غير المتلو " ٥ " .

ولما كانت السنة كذلك ، كان من الطبيعى أن تكون مرتبها بعد الوحي  
المتلو مباشرة ، وهو القرآن الكريم ، ولهذا يعتبرها علماء الأصول المصدر الثانى  
من مصادر التشريع ، ولربما استدلوا لذلك بحديث معاذ بن جبل عند ما بعثه  
الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى اليمن قاضيا .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ : كيف تقضى ؟

قال : أقضى بما فى كتاب الله .

قال : فان لم يكن فى كتاب الله ؟

قال : فبسنة رسول الله " الحديث " ٦ .

( ١ ) سورة التجم الآية : رقم ٣

( ٢ ) سورة النساء الآية : رقم ١١٣

( ٣ ) سورة المائدة الآية : رقم ٦٧

( ٤ ) سورة الجمعة الآية : رقم ٢

( ٥ ) انظر الرسالة : ٧٨ والقاسمى : ٥ : ١٥٤ والتفسير القيم لابن القيم ٢٢٧

( ٦ ) تحفة الاحوذى : ٢ : ٢٧٥

### حجية السنة

#### أ - السنة كمفسرة للقرآن الكريم :

قال تعالى : " وأنزلنا اليك انذاراً لتبين للناس ما نزل اليهم " ١ .  
فالآية الكريمة تحدد لنا معالم وظيفته صلى الله عليه وسلم تجاه القرآن الكريم  
هذه الوظيفة هي ان يبين للناس ما نزل اليهم من ربه . ثم ان هذا  
البيان منه صلى الله عليه وسلم اما أن يكون باللسان وهذه هي السنة  
القولية واما أن يكون بالفعل وهذه هي السنة الفعلية ، وهذا هو السر  
في أن القرآن أصبح من خلقه صلى الله عليه وسلم . سئلت السيدة  
عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت :  
كان خلقه القرآن " ٢ ، وكأنها تشير بهذا رضى الله عنها الى أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يمثل ما يوحى به القرآن ويهتدى بهديه حتى  
غدا ذلك خلقاً له صلى الله عليه وسلم .

#### ب - القرآن الكريم يوجب الأخذ بالسنة :

قال تعالى : " وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ٣ .  
فالآية الكريمة توجب اتباع أوامره صلى الله عليه وسلم ، واجتناب نواهيه  
وليس بخاف أن أوامره صلى الله عليه وسلم ونواهيه من جملة الحديث .  
ولربما كان صلى الله عليه وسلم يشعر بعض من يأمره بشئ بفحوى  
هذه الآية ويتلوها عليهم كاستدلال منه صلى الله عليه وسلم ، على  
وجوب اتباع أوامره صلى الله عليه وسلم ، كما حصل ذلك مع عبد القيس  
عندما نهاهم من الانتباذ فى الدباء والختم والمزفت والنقير ، ثم عقب  
عليه الصلاة والسلام بهذه الآية .

( ١ ) سورة النحل الآية رقم ٤٤

( ٢ ) مسلم : ٥ : ٢٧

( ٣ ) سورة الحشر الآية رقم ٧

تنا يزيد بن هارون قال : ثنا منصور بن حيان ، سمع سعيد بن جبـير يحدث انه سمع ابن عمر وابن عباس رضـى الله عنهما ، انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى عن الدباء والحشم والمزفت والنقير ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " ١ .

وكذلك كان الاصحاب رضوان الله عليهم يذهبون فى تفسيرها ، هذا المذهب كيف لا وقد تلقوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
عن ابراهيم عن علقمة أن امرأة من بنى أسد ، أتت ابن مسعود رضـى الله عنه . فقالت : بلفنى أنك لعنت زيت وذيت والواشمة والمستوشمة ، وانى قد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت الذى تقول ، وانى لا ظن على أهلك منها . فقال لها عبد الله ، فادخلى وانظرى ، فدخلت ونظرت فلم تر شيئا ، قال : فقال لها عبد الله : أما قرأت " وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ؟  
قالت : بلى .  
قال : فهو ذلك " ٢ .

ج - القرآن الكريم يأمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم :  
قال تعالى : " وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحموا " ٣ .  
وقال جل ذكره : " قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول . . . " ٤ .  
والآيات الموجبة لطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر ، ومن المعلم ان طاعة الله لا تأتى إلا بطاعة كتابه ، كما أن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتأتى إلا باتباع سنته صلى الله عليه وسلم .  
فيستدل بهذا ان الأخذ بالحديث والعمل بموجبه ، قد فرضهما القرآن الكريم نفسه ، ولقد أعلن القرآن بأن هداية البشر ، مشروطة بطاعته صلى الله عليه وسلم .

(١) النساءى : ٢ : ٣٢٦

(٢) البخارى : ٨ : ٤٤٥ ومسنده الحميدى ١ : ٥٣ والكفاية ١٢

(٣) الآية رقم ١٣٢ من سورة آل عمران

(٤) الآية رقم ٥٤ من سورة النور

قال تعالى : " وان تطيعوه تهتدوا " ١ . وفى ذات الوقت ، حذر من مغبة عصيان أوامره صلى الله عليه وسلم ، ولم يكف بذلك ، بل توعد المخالف بعقوبة شديدة .

قال تعالى : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم " ٢ .

ويؤمل القرآن فى هذا المفهم أكثر فأكثر حتى أنه ليرفع مسعى الإيمان عن يجد فى نفسه أدنى حرج من حكمه صلى الله عليه وسلم ولم يقرّ به عينسلا ولم يطب به نفسا .

قال تعالى : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " ٣ .

هذه هى المنزلة التى أعطاها القرآن الكريم للحديث النبوى ، وكفى بها حجة .

وإذا كان هذا ما فهمناه فى ضوء الآيات القرآنية من حجة السنة ، فلعله من المستحسن بنا أن نبحث عن حجة السنة فى السنة نفسها .

أولا ( الاعتصام بالسنة يقى من الضلال :

" عن مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ، كتاب الله ، وسنة نبيه " ٤ .

ومن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " انى قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا أبدا ما أخذتم بما فيهما كتاب الله ، وسنتى " ٥ . الحديث .

ثانيا ( الأمر ببعض النواجذ على السنة :

وقد أمر الرسول صلوات الله عليه أمته ، بأن تعضّ بالنواجذ على سنته ، وسنة الخلفاء الراشدين من بعده ، كما جاء ذلك فى حديث

( ١ ) الآية رقم ٥٤ من سورة النور

( ٢ ) الآية رقم ٦٣ من سورة النور

( ٣ ) الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء

( ٤ ) تنوير الحوالك : ٣ ، ٩٣

( ٥ ) الجامع للخطيب البغدادي : ١٩٥ / ب

المرضا بن سارية • وفيه قوله :

" فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليهم  
بالنواجذ " ١ .

ثالثا ( عدم قبول الاعطال اذا لم تكن مختومة بطابع السنة :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " من أحدث في أمرنا هذا ، ما ليس منه فهو رد " متفق عليه •  
وفي رواية لمسلم " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " ٢ .

رابعها ( غضبه صلى الله عليه وسلم على من لم يتبع سنته :

روى مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الانصارى عن أبي  
يونس مولى عائشة ، عن عائشة ، رضى الله عنها أن رجلا قال لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الباب ، وأنا أسمع : يا رسول الله انى  
الصبح جنبنا ، وأنا أريد الصيام • فقال صلى الله عليه وسلم : وأنا أصبح  
جنبنا وأنا أريد الصيام ، فأغتسل وأصم ، فقال له الرجل : يا رسول الله  
انك لست مثلنا ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر • فغضب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقال : والله انى لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى " ٣ •

خامسا ( الراغب عن السنة ليس من الاسلام فى شئ • :

روى مسلم من حديث أنس أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه  
وسلم ، سألوا أزواج النبى عن عمله فى السر • فقال بعضهم : لا أتزوج  
النساء ، وقال بعضهم : لا أكل اللحم • وقال بعضهم : لا أنسأ  
على فراش • فحمد الله وأثنى عليه فقال : ما بال أقوام قالوا كذا وكذا  
لكنى أصلى وأنام ، وأصم وأفطر ، وأتزوج النساء • فمن رغب عن سنتى  
فليس منى " ٤ •

(١) الترمذى : ٣ : ٣٧٨

(٢) رياض الصالحين : ٩٢

(٣) تنوير الحوالك : ١ : ٢٧١ و ٢٧٣

(٤) مسلم يشرح النووى : ٩ : ١٧٥ - ١٧٦



### مكانة السنة

لحل الميدان الوحيد الذى نستطيع من خلاله ان نقف على مكانة السنة لدى الصحابة رضوان الله عليهم ، هو مقدار استجابتهم للسنة ، ومدى تفاعلهم معها ، ويقدر ما نجدهم يتمسكون بالسنة ، فبالقدر نفسه ، نستطيع ان نستنتج مكانة السنة لديهم ، وان المطلع على سيرة الاصحاب رضى الله عنهم ، يلمس أنهم حازوا قصب السبق فى اتباعهم للهدى النبوى ، محققين بذلك قول الله سبحانه وتعالى " وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ١ . ومطبقين قوله جل وعلا : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة " ٢ فكانوا يترسمون خطاه ويبتدون بهداه .

وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم معهم ، أنه كان يستشيرهم فى الأمور التى تعرض له ، كما أمره الله بذلك " وشاورهم فى الأمر " ٣ .

فقد ثبت أنه استشارهم يوم بدر والاحزاب ، وفى الآفك ، وفى مواقف أخرى ، وقد أخذت صحابة رسول الله من بعده بمبدأ الشورى .

فكان الخلفاء الراشدون اذا وقفوا أمام مشكلة جديدة ، وليس عندهم فيها علم من كتاب أو سنة ، جمعوا لها الصحابة واستشاروهم ، ناشدين أولا وقبل كل شيء ما أشرقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فان كان لدى أحدهم علم عن رسول الله ، فذاك والا اجتهدوا رأيهم وهكذا كان أخذهم بمبدأ الشورى ، عاملا هاما فى اطلاعهم ، على كثير من السنن ، مما نستطيع الجزم معه بأن حياتهم ، كانت نموذجا مثاليا لهدى صلى الله عليه وسلم ، طبقوه على أنفسهم تطبيقا عمليا ، وعلموه الآخرين ، قياما منهم بواجب التبليغ الذى أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب " ٤ .

( ١ ) سورة الحشر الآية رقم ٧

( ٢ ) سورة الاحزاب الآية ٢١

( ٣ ) سورة آل عمران الآية رقم ١٥٩

( ٤ ) البخارى : ٥ : ١٢٧ ومسلم : ١٦٨ : ١١ وجامع بيان العلم : ٤٠ : ٤٠ وشرف اصحاب الحديث ٨

ويعطينا أحد الصحابة صورة صادقة عن مدى تمسكهم بهذه الوظيفة التي أنيطت بهم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم .  
عن أبي ذر رضى الله عنه قال : لو وضعت المصاصة على هدى ، وأشار إلى قفاه — ثم ظننت أنى أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجزوا علي لأنفذتها<sup>(١)</sup> . ومن هنا نستطيع أن ندرك مدى حرصهم على التمسك بالسنة .

ونستعرض فيما يأتى صوراً من هذا التمسك :

### الخلقة الأولى

#### المثال الأول :

عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال : جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها ، فقال لها أبو بكر : مالك فى كتاب الله شيء ، وما علمت لك فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فارجمى حتى أسأل الناس . فسأل الناس . فقال المغيرة بن شعبه : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أعطاها السدس .

فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟

فقام محمد بن مسلمة الأنصارى فقال مثل ما قال المغيرة . فأنفذه لها أبو بكر الصديق<sup>(٢)</sup> .

#### المثال الثانى :

كان أول عمل قام به أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعد توليه الخلافة هو أنه سير جيش أسامة الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جهزه بنفسه ولكن هذا الجيش توقف لموت النبى صلى الله عليه وسلم . وفى الوقت نفسه ارتد

(١) البخارى : ١ : ٢٥

(٢) تنوير الحوالك : ٢ : ٥٤

أكثر عرب الجزيرة ، وباتت المدينة فى خوف ووجل ، تتربح هجم الأعراب المرتدين الذين كانوا حول المدينة ، وأمام هذه الأخطار المحيطة بالمدينة ، طالب أكثر الصحابة رضوان الله عليهم أبا بكر الصديق أن يوجه هذا الجيش لقتال المرتدين ، ليدراً به الخطر الذى أصبح يهدد مهد الاسلام ، لكن أبا بكر يأبى ذلك فى اصرار - مبرهن أن رجل الأمة ، مجيباً بمقالته المشهورة : - لو حفظتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> هكذا يعرض أبو بكر الأمة - فى أدق مراحل التاريخ - للخطر - كما يبدو ذلك للخرفى أول وهلة - ويصون السنة ويحافظ عليها ، وفى صيانتها صيانة للأمة ، وفى الحفاظ عليها ، حفاظ على الأمة ، وهذا فعلاً ما أثبتته سياسة أبى بكر الحكيم الرشيدة ، فقد سار الجيش يقصد الناحية التى رسمها له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألقى الله به الرغبة فى قلوب المرتدين وحسبوا ألف حساب للمسلمين ، ثم رجع الجيش ظافراً ظاهراً . هذه صورة من محافظة الصديق على السنة ، وتمسكه بها ، وانتقل الآن مع التاريخ الى الخليفة الثانى أبى حفص ، عمر الفاروق رضى الله عنه .

### الخليفة الثانى

#### المثال الثالث :

عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب ، نشد الناس بمنى ، من كان عنده علم من الدية ، أن يخبرنى ، فقام الضحاك بن سفيان الكلابى فقال : كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أوث امرأة أشيم الضبابسى من دية زوجها<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الطبرى ٣ : ٢٢٦

(٢) تنوير الحوالك ٣ : ٧٠

### المثال الرابع :

عن عمران بن حصين أن عمر بن الخطاب ، نشر الناس من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضي في الجدي بشيء . . . "٢" .

### المثال الخامس :

بل ان عمر يحتب على من لم يخبره بالسنة وهي عنده .  
عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حج هذا البيت أو اعتمر ، فليكن آخر عهده يا لبيست فقال له عمر : خررت من يدك "٢" . سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نخبرنا به "٣" .

### المثال السادس :

ويضي عمر أكثر من هذا ، أنه يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى في العاطفة . فقد روى البيهقي : " أن عمر بن الخطاب فرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف ، وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف .  
فقال عبد الله : يا أبت ، لم زدته علي ألفا ؟ ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي ، وما كان له ، ما لم يكن لي .  
فقال : ان أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك ، وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك "٤" .

### المثال السابع :

وكان عمر رضي الله عنه يرى أن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، واجب في كل كبيرة وصغيرة ، سواء ظهرت حكمة التشريع أم لم تظهر ، ومذهبه هذا يظهر واضحا في المثال الآتي :

---

( ١ ) مسند الحميدي : ٢ : ٣٦٨

( ٢ ) أي أصابك خجل أو هو عبارة عن دعاء عليه .

( ٣ ) الترمذي : ٢ : ١١٨

( ٤ ) السنن الكبرى : ٦ : ٣٥٠

جاء عمر رضى الله عنه الى الحجر الأسود فقبله .  
فقال : ( انى أعلم أنك حجر ، لا تضر ، ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقبلك ، ما قبلتك " ١ " . )

وما كان عمر ليحافظ على السنة هذه ، المحافظة بنفسه ، ثم يحول بين  
الصحابة ، وبين التحديث - كما يدعيه البعض - .

هذا فى الوقت الذى كانت سياسة عمر التعليمية ، تدعو الى تعلم السنن  
عن مورو العجلى قال : قال عمر رضى الله عنه : ( تعلموا السنن والفرائض  
واللحن ، كما تعلمون القرآن " ٢ " . )

فكيف يتصور أنه يأمرهم بتعلم السنن ، ثم يأمرهم فى الوقت نفسه بتقليل  
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا ينبغى أن يحزب عن أذهاننا ، أن تعليم السنن ، كان من وظيفة أمراء  
الامصار ، الذين كان عمر يبعثهم الى مختلف الجهات فى دولة الاسلام .  
( " عن أبى موسى أنه قال : حين قدم البصرة : بعثنى اليكم عمر بن  
الخطاب ، اعلمكم كتاب ربكم ، وسنتكم " ٣ " . )

وقد قال عمر فى خطبته التى طعن بعدها : اللهم انى أشهدك على  
أمراء الامصار ، فانى بعثتهم يعلمون الناس دينهم ، وسنة نبيهم . . . " ٤ " .

وببالغ عمر فى الحفاظ على السنة ، وفى سبيل ذلك يحافظ على أثره  
صلى الله عليه وسلم ، ( عن يعقوب بن زيد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
خرج فى يوم جمعة فخطب ميزاب عليه للعباس ، فأمر به فقلع .

فقال العباس : قلعت ميزابى . والله ما وضعه حيث كان الا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده .

فقال عمر : والله لا يضعه الا أنت بيدك ، ثم لا يكون لك سلم الا عمر .  
قال : فوضع العباس رجله على عاتق عمر ثم أعاده حيث كان " ٥ " . )

( ١ ) البخارى : ٢ : ١٦٠ ومسلم : ٩ : ١٦ والنسائى : ٢ : ٣٢

( ٢ ) كنز العمال : ١٠ : ١٤٩

( ٣ ) سنن الداريمى : ١ : ١٣٥

( ٤ ) مسند الامام احمد : ١ : ١٩٢ ، ٢٣٥ ، ٣٠٢

( ٥ ) السنن الكبرى : ٦ : ٦٦ وانظر طبقات ابن سعد : ٤ : ٢٠

ولربما كانت المصلحة العامة تدعو الى قلع الميزاب ، لأن الضرر قد حصل بسببه ، ولكن لما كان هذا الضرر محصورا في عمر نفسه ، ولم يشك منه أحد غيره ، لهذا سارع عمر الى رد الميزاب الى مكانه ، محافظا بذلك على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكما يقال أن الولد سرّ أبيه ، فقد كان عبد الله بن عمر سرّ أبيه ، سار على منهجه في اتباع السنة ، وتشدد في ذلك ، حتى أنه ضرب ابنه " بلالا " عندما خالفه في شيء من أمر السنة ، وسبّه سبا سيئا .

( " عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها فقال ابنه بلال : والله لنمنعهن يتخذنه دغلا ، فرفع يده فلفظمه . وقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا " ١ " . )

وفي الحقيقة أن دعوى الاتباع تثبت اذا تعارضت المصلحة الشخصية مع هذا الاتباع .

( " عن نافع أن ابن عمر كان يكرى مزارعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي أمانة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وصدرا من خلافة معاوية حتى بلغه في آخر خلافة معاوية ، أن رافع بن خديج يحدث فيها ، ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل عليه وأنا معه فسأله . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كراء المزارع ، فتركها ابن عمر . وكان اذا سئل عنها يمسد .

قال : زعم رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها " ٢ " قال عبد الله : لقد كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأرض تكرى ، ثم خشي عبد الله أن يكون رسول الله أحدث في ذلك شيئا لم يكن علمه . فترك كراء الأرض " ٣ " . )

( ١ ) مسلم ٤ : ١٦١ والسنن الكبرى ٣ : ١٣٢

( ٢ ) مسلم ١٠ : ٢٠٢ والكفاية ١١٤

( ٣ ) مسلم ١٠ : ٢٠٢

ويذهب ابن عمر في اتباع السنة أبعد من هذا ،

( " عن نافع أن ابن عمر كان يمر بشجرة بين مكة والمدينة ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يستظل فيها ، فيحمل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها " (١) . )

فاذا تصورنا ذلك العهد الذي كان فيه الماء من الندرة بمكان ، وكانت المواصلات صعبة الضال ، ومع هذا فان عبد الله بن عمر يحمل الماء ومن المكان البعيد ، ولمن هذا الماء ؟ لشجرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستظل فيها ، وهو في طريقه . ويا ترى كم يمكث المسافر تحت الشجرة ؟ وكم تسد من اقامته ؟ اذا اجبنا عن كل هذا أدركنا حقيقة اتباع القوم للنبي صلى الله عليه وسلم .

ونظرا لهذا الاتباع الشديد ، عرف الناس منزلته فاتخذوه اماما في السنة هذا عبد الملك بن مروان يكتب الى عامله "الحجاج بن يوسف الثقفي " باتباعه في أمور الحج .

" عن سالم بن عبد الله أنه قال : كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف أن لا تخالف عبد الله بن عمر في شيء من أمور الحج . قال : قلنا كان يوم عرفة ، جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه ، فصاح به عند سراقته . أين هذا ؟

فخرج الحجاج ، وعليه ملحفة معصفرة .

فقال : مالك يا أبا عبد الرحمن ؟

فقال : الرواح أن كنت تريد السنة .

فقال : أهذه الساعة ؟

قال : نعم " (١) (

وبدأ الهجر والمقاطعة كان يتفقد من أجل السنة .

" عن سعيد بن جبير قال : خذف قرابة عبد الله بن مغفل عنده ،

فنهاه عنها ، وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ، وقال :

انها لا تصيد صيدا ولا تتكأ عدوا ، وانها تفقأ العين ، وتكسر السن ، فعاد فخذف ، فقال له ابن مفل : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عنها وتعود ، لا أكلك أبدا . " ١ " .

ولم يكتفوا بالهجر والمقاطعة بل رفضوا مجرد السكن مع المخالف للمنسة .  
عن عطاء بن يسار أن معاوية بن ابي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكر من وزنها .

فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل .

فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأسا .

فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية ، أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه . لا أسألك بأرض أنت بها ، ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب " ٢ " .

فهذا معاوية ، أمير وقائد ، وأبو الدرداء ، تابع وجندى ، ولكن لم يمنع هذا أبا الدرداء أن يستدرك على معاوية . وعندما أظهر معاوية رأيه اشتد عليه نكير أبي الدرداء ، حتى خرج من البلدة زيادة في الاستنكار عليه . وهذا بعكس ما صار اليه الأمر في العصور المتأخرة . فانا لله وانا اليه راجعون .

وبعد هذا ننتقل الى ابنا الصحابة وتلاميذهم ومواليهم " التابعين " لنرى مكانة السنة عندهم .

### " قيمة الحديث عند التابعين "

لقد سلك التابعون مسلك آبائهم وأساتذتهم الصحابة في اهتمامهم بالحديث ، والعمل به لاعتقادهم الجازم بأنه من الدين يجب العمل بموجبه فقاموا بسؤال معلمهم عن الحديث لا يرضون عنه بديلا .

( ١ ) مسند الحميدى ٢ : ٣٩٣ وسنن ابن ماجه ١ : ٦

( ٢ ) تنزيه الحوالمك ٢ : ١٣٥ والسنن الكبرى ٥ : ٢٨٠



مثال : (عن الشعبي قال : جاء رجل الى عبد الله بن عمر وأنا عنده ، فجعل يتخطى رقاب الناس ، حتى جلس بين يديه ثم قال :  
حدثني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تحدثني عن العدلين ... "١") .

مثال : ( " عن ابن أبي عمار قال " ٢ ) .

قلت لجابر : الضبع أصيد هـى ؟

قال : نعم .

قلت : أكلها .

قال : نعم .

قلت : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : نعم " ٣ " .

واذا بلغهم الحديث فأنهم يبادرون الى العمل بموجبه .

" عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة أنه قال لمروان : أحلت بيع الربا ؟

فقال مروان : ما فعلت ؟ .

فقال أبو هريرة : أحلت بيع الصكوك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى .

قال : فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها .

قال سليمان : فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدي الناس " ٤ " .

وأدى بهم تمسكهم بالسنة ، الى الجود والبذل بأئمن ما عندهم من المال ،

" حدثني سعيد بن مرجانة " ٥ " .

قال : سمعت أبا هريرة يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرئ مسلم أعتق امراً مسلماً ...

قال : فانطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة ، فذكرته لعلي بن

الحسين فأعتق عبدا له قد أعطاه به ابن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف

دينار " ٦ " .

( ١ ) مسند الحميدى ٢ : ٢٧١

( ٢ ) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من الثالثة تقريب ١ : ٤٨٧

( ٣ ) الترمذى : ٣ : ٧٥

( ٤ ) مسلم : ١٠ : ١٧١

( ٥ ) صاحب على بن الحسين من الثالثة انظر التقريب ١ : ٣٠٤

( ٦ ) مسلم : ١٠ : ١٥٢

ولم يكن جودهم وبذلهم وقفا على المال، بل تعداه الى الصبح والأرواح .  
( " عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه انه كان يحضرة العدو .

قال فسمعتة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
الجنة تحت ظلال السيوف .

قال : فقام رجل رث الهيئة .

فقال : يا أبا موسى : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول هذا ؟ .

قال : اللهم نعم .

قال : فرجع الى اصحابه ، فسلم عليهم ، ثم كسر جفن سيفه وشده  
على العمود ، ثم قاتل حتى قتل " ١ " .

ومن خلال المثال الاخير وحده ، نستطيع ان ندرك مكانة السنة عند ذلك الجيل

" عن ايوب السخيتاني أنه قال : اذا حدثت الرجل بالسنة فقال :

دعنا من هذا . وحدثنا من القرآن . فاعلم انه ضال مضل " ٢ " .

ونرجع بعد هذا الى احفاد الصحابة ( أتباع التابعين ) لنرى موقفهم

ازاء السنة .

### مكانة السنة عند أتباع التابعين

القدوة الحسنة لها اثرها الذي لا ينكر في نفوس النثر ، فلقد رأينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المثل الأعلى في العمل ، لما يأمر به القرآن  
الكريم ، وكان المثال النموذجي لذلك ، فأصبح قدوة للصحابة ، وكانت لهذه  
القدوة آثارها العميقة في نفوسهم ، اذا انطبعت مآثره صلى الله عليه وسلم في  
نفوسهم حتى خالطت دماهم ، وامتزجت بأرواحهم ، وهم بدورهم عكسوا هذه  
الصورة على مرآة التابعين ، وهؤلاء نقلوها الى ابنائهم أتباع التابعين ، وما

( ١ ) السنن الكبرى ٩ : ٤٤

( ٢ ) الكفاية : ١٦

أحج العالم الاسلامي اليهم الى القدوة الصالحة ، من الآباء ، والمربين ، ذلك لأن أبناءنا اليهم ليسوا في حاجة الى أكثر من القدوة الحسنة . القدوة التي تغذى نفوس النشء وتلحق هذا الخلف . بذلك السلف . وفي نظم سري أنه متى ما تيسرت ، وتحققت هذه القدوة ، فإن التاريخ سيعود الى مجراه الطبيعي ، كما كان في عهد التابعين واتباع التابعين ، في الوقت الذي كانت تطبق فيه السنة خير تطبيق . ونبحث الآن عن مكانة السنة عند أتباع التابعين .

قال عبد الرحمن بن مهدي : الرجل الى الحديث أحج منه الى الأكل والشرب .

وقال : الحديث يفسر القرآن الكريم " ١ " .

" وعن ثابت بن محمد قال : سمعت الثوري يقول : ان استطعت ألا تحك رأسك الا بأثر فافعل " ٢ " .

ولتقتصر على هذين النصين لانهما يكفيان لاعطاء الصورة الصادقة لمكانة الحديث عند اتباع التابعين ، وان المتتبع لسيرتهم ليجد مئات الأمثلة على ذلك . وفي الحقيقة ان الاجيال الثلاثة : الصحابة ، والتابعين ، واتباع التابعين تسكها بالحديث والاعتصام به بالشكل الذي سبق ذكره ، قد حققت أمرين : الأول : حافظت على السنة علما وعملا حتى سلمته الى الاجيال التي بعدها وبذلك استحققت الخيرة التي أشار اليها الحديث النبوي " خيركم قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " ٣ " .

الثاني : انها نظرت الى السنة كما تستحق واعطتها اهميتها كما ينبغي ، ولذلك كانوا ينظرون الى السنة وكأنها قطعة من أرواحهم . يجب الحفاظ عليها .

( ١ ) الكفاية : ١٦

( ٢ ) الجامع للخطيب البغدادي ١٨٦/ب وانظر الالماع : ٢٧

( ٣ ) البخاري ١٧ : ١٧٣

( عن مجاهد قال : دخلت على عبد الله بن عمرو ، فتناولت صحيفة تحت رأسه ، فمتشع علي .

فقلت : تمنعني شيئا من كتبك ؟

فقال : ان هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيني وبينه أحد .  
فاذا سلم لي كتاب الله ، وهذه الصحيفة ، والوهط ، لم أبال ما ضيعت الدنيا " ١ ) .

ولقيتها عندهم ، كانوا يتهادون بها كحفلة نادرة .

والمثال الآتي يوضح ذلك : -

( ٥٠ ) حدثنا شعبة عن الحكم قال : سمعت ابن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية ؟ .

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : قد عرفنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلى عليك ( ٥٠ ) " ٢ ) .

وعلى ضوء هذه النصوص يمكننا أن نقول أن الأجيال الثلاثة كان عصرها عصر الحديث ، فكانوا يتلمسون طابع السنة ، على كل أمر من أمورهم ، وخبر دليل على هذا ، النص الوارد عن سفيان الثوري : ( أن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل . )

ولما كانت للحديث هذه الأهمية وتلك القيمة ، كان من الطبيعي أن يتعرض للتزوير ، كما يتعرض له كل غال وثمين ، ولذلك استغله أعداء الاسلام وخصومه فراحوا يضعون الأحاديث على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويقولون أنه ما لم يقل ، وكانت لهم بعض الدوافع التي دعتهم الى ذلك .

---

( ١ ) سير اعلام النبلاء : ٣ : ٥٨

( ٢ ) مسلم : ٤ : ١٢٦

### الباب الثالث

#### الوضع في الحديث :

ميادينه — دوافعه — بدايته — مكافحته

#### أولا ( الوضع في الحديث :

يقال : وضع الرجل الحديث : اذا افتراه وكذبه "١" . فهو حديث موضوع ، وهو في نظر أهل الحديث شر أنواع الحديث الضعيف "٢" .  
والوضع كالمزور يريد أن يصل الى هدف ما ، لكنه عندما يخفق في الوصول الى هدفه ، بالطرق المشروعة ، فعندئذ يلجأ الى الطرق الملتوية ، كأصحاب الجشع ، اذا لم يصلوا الى المادة عن طريق الكسب الحلال ، فانهم يقومون بتزوير النقود . وكذلك الحال مع من فقد الوازع الديني مثل الزنادقة ، والمبتدعة ، والملاحدة ، فان هؤلاء اذا لم يجدوا في الادلة الصحيحة ما يؤيد مذاهبهم وأهواءهم ، فانهم يستعينون على تحقيقها عن طريق وضع الحديث على الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

#### ثانيا ( ميادينه :

ان التأمل في كتب الموضوعات اذا ما صنف الاحاديث التي وردت فيها يجدانها لا تكاد تخرج من الميادين الآتية غالبا : —

١ — السياسة .

٢ — المذاهب الفقهية والكلامية ، وهذه غالبها وليدة نتائج سياسية .

٣ — الفضائل : ويمكن ارجاع بعضها الى السياسة والبعض الآخر الى

المذاهب .

٤ — التجارة .

٥ — القصص .

٦ — الزهد والصالح مع الغفلة .

---

(١) المصباح المنير ٢ : ٣٣٩

(٢) تدريب الراوى ١٨٠ وفتح المغيث ١ : ١٣٤ والمصباح ٩٦ وتوجيه النظر ٢٥٢ وقواعد التحديث ١٥٠ واللالى المصنوعة ٢ : ٢٤٨

ثالثا ( دوافعه :

ويمكننا حصر الدوافع الى ذلك فى نقطتين اساسيتين :

أ - طلب الثأر والانتقام .

ب - طلب الدنيا والجاه .

ولربما كانت هناك بعض الدوافع الأخرى . الا أننا نسلط الاضواء على :

أولا ( طلب الثأر والانتقام :

قد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلى

اليهود من خير .

فخرجوا وقلوبهم تقطر حقا على الاسلام وأهله .

وتاريخ اليهود معلم ومعروف لدى الجميع بأنه ملئ بالجرائم ، فما سلم

منهم أنبياء الله من قتل أو تعذيب<sup>١</sup> . وكلام الله من تبديل أو تكذيب<sup>٢</sup> .

وأرض الله من فساد أو تخريب<sup>٣</sup> .

وهم المشهور عنهم أنهم يشعلون نار الحروب<sup>٤</sup> . ويسفكون دماء الشعوب

فليس المنتظر منهم ان يسالموا الأمة الاسلامية لقوى رسالتها فى أمان وطمئنان .

فقد غلب عليهم طبعهم الذى جبلوا عليه ، وقد يما قيل : الطبع يفسد

التطبع . فاندسوا فى صفوف أهل الاسلام مستترين بمختلف الطرق عاملين على

اثارة الفتن والاحقاد بين أبناء الاسلام مستعينين بكل ما أوتوا من وسائل المكر

والخدعة ، وقد ساعدتهم فى ذلك انهم وجدوا مرتعا خصبا بين أولئك الذين

دخلوا فى الاسلام من أبناء فارس ، بينما كانت ارواحهم متعلقة بتلك الدول التى

دالت بدخول الاسلام ، فكانوا يريدون النيل من الاسلام انتقاما لمبدهم الزائل

الذى اندرس ، وكانوا يتحينون الفرص المناسبة ، فتلفقهم اليهود ، وعمل الجميع

متضامين فى سبيل الهدف الذى رسموه لفك عرى الاسلام .

(١) اشارة الى قوله تعالى : ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير

حق . آل عمران / ١٢٢

(٢) اشارة الى قوله تعالى " فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم (الاعراف

وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه . (النساء / ٤٦

(٣) اشارة الى قوله تعالى " ويسعون فى الارض فسادا " . (المائدة / ٦٤)

(٤) اشارة الى قوله تعالى " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله . (المائدة / ٦٤)

فظهروا في التاريخ في صور مختلفة ، وميادين شتى ، ومن أبرز هذه الصور ، ما يسمى بالشيعة . والنص الآتي يكشف لنا حقيقة تأمر هؤلاء على الأمة الإسلامية وما كان له من نتائج ومآسى .

ذكر الطبرى في تاريخه . قال :

كان عبد الله بن سبأ<sup>(١)</sup> يهوديا من اهل صنعاء ، أمه سوداء ، فأسلم زمان عثمان ، ثم تنقل في بلدان المسلمين ، يحاول ضلالتهم . فبدأ بالحجاز ثم بالبصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام ، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخرجوه ، حتى أتى مصر فاعتمر فيهم .

فقال لهم فيما يقول : العجب من يزعم ان عيسى يرجع ، ويكذب بأن محمدا لا يرجع . وقد قال الله تعالى : " ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد "٢" .

فمحمد أحق بالرجوع من عيسى .

قال : فقل ذلك عنه ، ووضع لهم الرجعة . فتكلموا فيها .

ثم قال لهم بعد ذلك : انه كان ألف نبى ، ولكل نبى وصى ، وكان على وصى محمد . ثم قال بعد ذلك : من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووثب على وصى رسول الله وتناول أمرا الأمة .

ثم قال لهم بعد ذلك : ان عثمان أخذها بغير حق . وهذا وصى

رسول الله ، فانهضوا فى هذا الأمر ، فحركوه ، وابدؤا بالطمع على امرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، تستميلوا الناس . وادعوا الى هذا الأمر . فبث دعائه ، وكاتب من كان استفسد فى الامصار وكاتبوه ودعوا فى السرا الى ما عليه رأيهم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وجعلوا يكتبون الى الامصار بكتب يضعونها فى عيوب ولائهم ، ويكتبهم اخوانهم بمثل ذلك .

(١) حوال عبد كلية اصول الدين ببغداد الاستاذ / مرتضى العمكرى أن يثبت فى كتابه المسمى بعبد الله بن سبأ واساطير أخرى أن عبد الله بن سبأ اسطورة خيالية ، ولاسطورة كلامه انظر ص (٢) الآية رقم ٨٥ من سورة القصص

ويكتب أهل كل مصر منهم الى مصر آخر بما يصنعون ، فيقرؤ ، أولئك  
في أمصارهم ، وهؤلاء في أمصارهم حتى تناولوا بذلك المدينة ، وأوسعوا الأرض  
أذاعة وهم يريدون غير ما يظهرهم ويسرون غير ما يريدون " ١ " .  
وقد شاهد المسلمون على مسرح الاسلام بداية الطعن في الأمراء منذ  
خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .  
ومن هنا نعلم أن دعوة عبد الله بن سبأ كانت لها جذور عميقة وممتدة  
عبر التاريخ ، وليس عبد الله هو الوحيد في هذا الميدان ، أو هو الأول على  
الأقل .

ولكن الأمور كانت تجري في خفاء وسرية تامة ، كما يؤخذ ذلك من النص  
السابق ، واشتد الطعن في الولاة في خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه  
وبلغ منتهاه في خلافة الاطم على كرم الله وجهه .

وتحمل المسلمون نتائج ما غرسته الايدي الأثيمة من المبادئ ، على  
أيدي الشيعة ، وما نتج منها من فرق وأحزاب ، وكان من أوائل الرواد لهذه  
الفرق عبد الله بن سبأ اليهودي الأصل وفرقته مشهورة في تاريخ الشيعة وتسمى  
بالمبئية ، نسبة الى عبد الله بن سبأ ، وقد شهد بذلك شاهد من أهلها .  
فقد ذكر هذه الفرقة النوبختي في كتابه " فرق الشيعة " ومعلوم  
ان النوبختي شيعي بل هو من كبار علماء الشيعة ، فعلى هذا ينظر الس  
كلامه بشئ من الثقة ، لأن أهل الدار أدري بما فيها " ٢ " .

ثم انقسمت الشيعة على نفسها الى شيع وفرق وكل فرقة لها مبادئ تعتنقها  
وتنادى بها . وتريد جاهدة تدعيم هذه المبادئ بالحجج والبراهين .  
والحجة في الاسلام للكتاب والسنة . والكتاب بحمد الله محفوظ فليس  
الصدور مكتوب في المصاحف فلا سبيل الى التزوير فيه .

---

( ١ ) تاريخ الطبرى ٥ : ٩٨ والكامل ٣ : ٧٦ وابن خلدون ٢ : ١٠٢٧  
( ٢ ) وإذا ثبت ان عبد الله بن سبأ له فرقة من الشيعة فعلى هذا جاز أن يكون  
لهذا الشيعة صلة باليهودية = ولعل الاستاذ / مرتضى العسكري عتد ما  
حاول عبثا ان يثبت اسطورية شخصية عبد الله بن سبأ ، لعله كان يهدف  
الى اخفاء هذه الحقيقة التى قد تسيء الى الشيعة ، ولهذا حاول التلصص  
وجود عبد الله بن سبأ في هذه الدنيا .



أما السنة فأنها ، وإن كانت مدونة في ذلك الوقت ، إلا أنها كانت غير  
مجموعة في مكان واحد .

ولهذا كان من الصعب على المرء أن يحيط بها الاحاطة الكاملة الشاملة  
والجمع منها الى وقتنا الحاضر ليس بالامكان أن نجزم بأنه ليس وراء هذا المجموع  
من سنة .

ولوجود هذه الاسباب لقي المتفرضون فيها متسما فسيحا يرتعون فيه .

### ثانيا ( طلب الدنيا والباه :

وخير دليل على هذا قصة المختار الثقفي — وهو ايضا ينتمى الى  
فرق الشيعة . يقال انه كان في اول أمره خارجيا ، ثم صار زيريا ، ثم  
صار رافضيا "١" .

ولعل تنقله من حزب الى حزب كان من اجل الرئاسة ، فعندما  
لا يجد متسما للرئاسة ينتقل الى الحزب الآخر وهكذا "٢" .

هذا المختار عندما ظهر أمره ، قال لرجل من أصحاب الحديث " ضع  
لى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنى كائن بعده خليفة ، وطالب له  
بثره ولده وهذه عشرة آلاف درهم ، وخلعة ، ومركوب ، وخادم .  
فقال الرجل : أما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا . ولكن اختر من  
هئت من الصحابة ، وأحطك من الثمن .

قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم أو كمد .

قال : والعذاب عليه أشد "٣" .

ولا يتورع المختار من القتل ، اذا لم يستجب له صاحب الحديث من وضع  
حديث على رغبته ولمصلحته الخاصة . فقد روى ابن حجر نقلا عن الاستيعاب .  
قال : وقتل المختار محمد بن عمار بن ياسر ظلما لأنه سأله أن يحدث  
عن أبيه بحديث كذب فلم يفعل ، فقتله "٤" .

(١) الاستيعاب ٣ : ٥٠٧

(٢) الاستيعاب ٣ : ٥٠٥

(٣) الجامع للخطيب البغدادي ١٨٩ / أ وانظر الموضوعات لابن الجوزي ١ : ٣٩  
واللآلى المصنوعة ٢ : ٤٦٨

(٤) الاصابة ٣ : ٤٩٢ وانظر تهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٩ ولم أجده نفس  
الاستيعاب كما نقله عنه ابن حجر انظر الاستيعاب ٣ : ٥٠٤

هذان النصان يدلان دلالة واضحة على مقدار تشوف المختار الى الحديث ولو كان موضوعا ، ليرهن به على مشروعية ما يقم به من الاعمال التي كان يقصد من ورائها الحصول على منصب .

وهكذا كان شأن أهل الاهواء والبدع يضعون الحديث لاهوائهم وأغراضهم الخبيثة . جاء عن ابن لهيعة انه قال : " سمعت شيخا من الخوارج وهو يقول : ان هذه الاحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم . فانا كما اذا هويتا أمرا صيرناه حديثا " ١ .

#### مثال آخر :

" حدثني المنذر بن الجهم وكان قد دخل في الاهواء ، ثم نزع بعد ذلك وانكره وكان لما نزع يقول : أحذركم اصحاب الاهواء ، فانا والله كما نحتسب الخير في أن نروى لكم ما يضلكم " ٢ .

واعتقد ان هذه الادلة كافية في بيان الدوافع التي كانت السبب المباشر في وضع الحديث ويتأكد ذلك اذا القينا نظرة على قائمة أشهر أصناف المضاعفين كما ذكرهم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه " السنة ومكانتها من التشريع " اذ قال : أشهر أصناف المضاعفين هم :

- ( ١ ) الزنادقة .
- ( ٢ ) أرباب الاهواء والبدع .
- ( ٣ ) المتعصبون لجنس ، او بلد ، أو امام .
- ( ٤ ) الشعوبيون .
- ( ٥ ) المتعصبون للمذاهب الفقهية مع جهل وقلة دين .
- ( ٦ ) القصاص ( المتحولون ) .
- ( ٧ ) الزهاد المغفلون من الصالحين .
- ( ٨ ) المتعلقون للملوك والطلبون الزلفى اليهم .
- ( ٩ ) المتطفلون على الحديث ممن يفاخرون بعلو الاسناد وغريب الحديث " ٣ .

( ١ ) الكفاية ١٢٣

( ٢ ) الكفاية ١٢٨

( ٣ ) السنة ومكانتها ٨٧

ولعلنا بعد أن تكشف لنا الوضع وميادينه ودوافعه ، نجد انفسنا أمام  
سؤال .

نرى متى بدأ الوضع ؟ وأين ؟ وكيف ؟

### " بداية الوضع "

من المعلم ان الوضع في حقيقته هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا ، ونحن اذ نبحث عن بدايته فمن الواجب علينا أن نتعرف أولا على البيئة التي كان الكذب فيها متفشيا أكثر من غيرها .

#### أولا ( البيئة الحجازية :

نظرة الجاهليين الى الكذب :

كان الجاهليون وهم في جاهليتهم العمياء يتحاشون الكذب ويترفعون عنه ، هذا ابو سفيان بن حرب وقد جاء به ( هرقل ) عظيم الروم ليستفسر منه عن بعض الامور التي تتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم ليقف بذلك على حقيقة امر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولقد كان من حسن الطالع ان وجد هرقل رجلا مثل ابي سفيان .

قال هرقل لمن مع ابي سفيان من رفاق : اني سائل هذا ، فان صدقتي فصدقوه ، وان كذبتني فكذبوه .

ويحدثنا ابو سفيان عن شعوره في ذلك الموقف قائلا :

وأيم الله لولا مخافة ان يوتر على الكذب لكذبت " ١ " .

سبحان الله = ابو سفيان يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يومئذ من ألد أعدائه صلى الله عليه وسلم ومن معه ، لربما كانوا

أشد عداوة وليس من مصلحتهم أبدا ان يستجيب هرقل لدعوته صلى الله

عليه وسلم ، اذ في استجابته له تقوية لشوكته صلى الله عليه وسلم .

فكانت الحاجة ملحة ان يتواطؤا على الكذب . وان يتعاونوا على  
تفسير الحقائق . فهل فعلوا ذلك ؟ ... كلا  
ولماذا لم يكذبوا ؟ ألهم دين يمنعهم عن ذلك ؟  
كلا ، ليس لهم دين ، فهم في جاهلية ، ولكنه الابطاء المتمكن من  
القلوب ، فهم لا يكذبون حتى على عدوهم لثلا يؤثرونهم الكذب فما بالك  
بصديقهم ، ثم كان هذا وهم في طغيانهم يعمهون ، فكيف بهم وقد عمر  
الايمان قلوبهم .

ثانياً ( البيئة الحجازية في الاسلام :

ولما جاء الاسلام زاد الناس تنفيراً من الكذب ، وبعد اعنه ، حيث  
جعله من خصائص وصفات من لا يؤمن بآيات الله .  
قال تعالى : " انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله " ١ .  
وهناك آيات كثيرة تشنع الكذب وتتعهد مرتكبه .  
ولقد حارب الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب بشدة ، وجعله علامة  
من علامات النفاق .

قال عليه الصلاة والسلام : " آية المنافق ثلاث . اذا حدث كذب  
واذا وعد أخلف ، واذا ائتمن خان " ٢ .

وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بأن الكذب وسيلة لدخول  
النار .

" عن عبد الله بن عمر أن رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم .  
فقال : يا رسول الله ما عمل الجنة ؟

قال : الصدق . واذا صدق العبد برّ ، واذا برّ آمن ، واذا آمن  
دخل الجنة .

قال يا رسول الله : ما عمل النار ؟

قال : الكذب ، واذا كذب العبد فجر ، واذا فجر كفر ، واذا كفر دخل  
النار " ٣ .

(١) الآية رقم ١٠٥ من سورة النحل .

(٢) مسلم ٤٦ : ٢

(٣) مسند احمد : ١٠ : ١٦٦

وقد رضى الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمن الجبن والبخل " على  
فرض " ولكن لم يرض له الكذب البتة .

" عن صفوان بن سليم أنه قال :

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أياكون المؤمن جباناً ؟

فقال : نعم .

فقيل له : أياكون المؤمن بخيلاً ؟

فقال : نعم .

فقيل له : أياكون المؤمن كذاباً ؟

فقال : لا " ١ " .

ولقد كان الكذب أبغض الاخلاق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبالتالى يكون أبغض الاخلاق الى الصحابة لان المعروف من سيرة الصحابة انهم

كانوا يتقانون فى مرضاته صلى الله عليه وسلم ، ويتحاشون ما يفضبه .

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : " ما كان خلق أبغض الى أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ، وما علم رسول الله صلى الله عليه

وسلم من شئ منه فى أحد ، فيخرج له من نفسه حتى يعلم انه قد أحدث

توبة " ٢ " .

ولقد بلغوا فى ترفعهم عن الكذب شأوا عظيما حتى أنهم ليدعون بعض

الامور المباحة لئلا يتسرب اليهم الكذب من خلالها .

قيل لحسان بن ثابت : لان شعرك . أو هم فى الاسلام يا أبا الحسام

فقال للقائل : يا بن أخى . ان الاسلام يحجز عن الكذب أو يمنع من

الكذب ، وان الشعر يزنه الكذب (يعنى ان شأن التجويد فى الشعر ، الافراط

فى الوصف ، والترتين بغير الحق ، وذلك كله كذب " ٣ " .

قال الاصمعى : حسان فحل من فحول الجاهلية ، فلما جاء الاسلام

سقط شعره " ٤ " .

( ١ ) تنوير الحوالك ٣ : ١٥٢

( ٢ ) مسند احمد ٦ : ١٥٣ الطبعة الاولى

( ٣ ) الاستيعاب ١ : ٣٣٨

( ٤ ) الاستيعاب ١ : ٣٣٨

وأصبحت نظرة الصحابة الى الكذب ، نظرة مسينة ومار ، ولهذا كان أنس بن مالك رضى الله عنه اذا سئل عن حديث ، أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فكان يقول : والله ما كنا نكذب ولا ندرى ما الكذب " ١ " .

وقال البراء بن عازب : " ما كل ما نحدثكم عن رسول الله سمعناه منه ، منه ما سمعناه منه ، ومنه ما حدثنا اصحابنا ، ونحن لا نكذب " ٢ " .

وبناءً على ما تقدم تستطيع القول : بأن الكذب فى البيئة الحجازية كان من الندرة بمكان .

ومن المسلم به أن أى مرض اذا كوفح وحارب فانه يتلاشى وينعدم حتى لا يكاد يوجد .

وننتقل بعد هذا الى البيئة العراقية :

### " البيئة العراقية "

لقد ذكرنا فيما سبق " ٣ " ان الطعن فى الولاة بدأ فى عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

فقد جاء أهل الكوفة يشكون سعد بن ابى وقاص - احد العشرة المبشرين بالجنة - الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وشكوه حتى فى صلاته . فأحضره عمر واستجوبه .

قال عمر : لقد شكوك حتى فى الصلاة .

قال : اما انى لا ألو أن أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال عمر : ذاك الظن بك يا أبا اسحاق .

ثم أرسل عمر معه من يتثبت من أهل الكوفة حقيقة الشكوى ، فلم تثبت فعمله عمر مخافة الفتنة عليه .

(١) الكامل لابن عدى ١ : ٥١ والكفاية ٣٨٦

(٢) الكفاية ٣٨٥

(٣) انظر ص ٢٨

ولما طعن عمر جعله أحد الستة من أهل الشورى .  
وقال : ان اصابته الامرة فذاك . والا فليستعن به الوالى الذى يلى  
الامر ، فانى لم أعزله عن عجز ، ولا خيانة " ١ .

وظاهر لكل ذى عينين أن هذه الشكوى ملفقة مزورة من وجهين :  
أولاً ( ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم يتخذ معه أى إجراء  
تأديبى ، بل وصى عليه الخليفة من بعده .  
ويبدو أنه كان قد رضيه ان يكون خليفة من بعده ، وهذا يدل على  
ان ساحته بريئة عنده ، وان تلك الشكوى مزورة ، ويدل على هذا قوله :  
" انى لم أعزله عن عجز ولا خيانة " .

ثانياً ( كانت شهادات الزور قد وجدت فى العراق فى ذلك الوقت بكثرة مفرغة  
حتى ضج الناس ، ورأوها ظاهرة خطيرة ، وجاء أحد هم يشكون ذلك  
الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

عن ربيعة بن عبد الرحمن انه قال :  
قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل من أهل العراق .  
فقال : جئتك لأمر ماله رأس ولا ذنب .  
فقال عمر : ما هو ؟  
قال : شهادات الزور ظهرت بأرضنا .  
قال عمر : أوقد كان ذلك ؟  
قال : نعم " ٢ " .

وهذا يدل على ان شهادات الزور - وهى من الكذب الصارخ - قد ظهرت  
فى وقت مبكر فى البيئة العراقية ، وما يدل ايضا على انتشار الكذب فى البيئة  
العراقية ملاحظ ذلك من بعد الصحابة ، هذه أم المؤمنين السيدة عائشة  
رضى الله عنها قد لاحظت الكذب على أهل العراق .

( ١ ) مسلم ٤ : ١٧٣ والاصابة ٢ : ٣١ والاستيعاب ٢ : ٢١

( ٢ ) تنوير الحوالك ٢ : ١٩٨

عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارى قال : جاء عبد الله بن شدداد  
فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس - مرجعه من العراق ليالى قتل على -  
فقلت له : يا عبد الله بن شدداد ، هل أنت صادق عما أسألك عنه ، تحدثنى  
عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على ؟  
قال : وما لى لا أصدقك .

قالت : فحدثنى عن قصتهم ..... الى أن قالت .  
فما قول على حين قام عليه ، كما يزعم أهل العراق ؟  
قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله .  
قالت : هل سمعت منه أنه قال غير ذلك ؟  
قال : اللهم لا .

قالت : أجل صدق الله ورسوله ، يرحم الله عليا ، انه كان من كلامه  
لا يرى شيئا يعجبه الا قال : صدق الله ورسوله . فيذهب أهل العراق  
يكذبون عليه . ويزيدون عليه فى الحديث " ١ " .

وجاء عنها ايضا انها خاطبت أهل العراق قائلة : يا أهل العراق ، أهل  
الشام خير منكم ، خرج اليهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير  
فحدثونا بما تعرف . وخرج اليكم نفر قليل من اصحابه فحدثتمونا بما نعرف وما  
لا نعرف " ٢ " .

وقد لاحظ ذلك أيضا ابن عباس رضى الله عنهما :  
قال ابن عباس رضى الله عنهما لبشير بن كعب : " انا كنا نحدث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا لم يكن يكذب عليه ، فاما اذا ركبتم كل  
صعب وذلول فتهيأت " ٣ " .

وبشير بن كعب هذا من أهل العراق " ٤ " .

وقد لاحظ ذلك أيضا عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما .

( ١ ) مسند احمد ٢ : ٦٧

( ٢ ) ابن عساكر ١ : ٦٩

( ٣ ) مقدمة مسلم ١ : ٣٧

( ٤ ) مخضرم ثقة من الثانية - التقريب ١ : ١٠٤



عن سليمان بن الربيع انه دخل هو ونفر من اصحابه من أهل البصرة على عبد الله بن عمرو بن العاص وطلبوا منه أن يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال لهم : ممن أنتم ؟

قالوا : من أهل العراق .

قال : ان من أهل العراق قوما يكذبون ويكذبون ويسخرون " ١ " .

وقد لاحظ ذلك غير الصحابة أيضا .

ثنا محمد بن اسماعيل الجعفرى قال : حدثنى عبد الله بن سلمه بن

أسلم " ٢ " قال :

ما كنا نتهم أن أحدا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدا

حتى جاءنا قوم من أهل المشرق فحدثوا عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

الذين كانوا عندهم باحاديث لا نعرفها " ٣ " .

ولكرة الكذب فيها سميت " دار الضرب " أى تضرب فيها الاحاديث

كما تضرب الدراهم .

قال عبد الرحمن بن مهدي لمالك : يا أبا عبد الله ، سمعنا فى بلدكم

— المدينة — أربعمئة حديث فى أربعين يوما ، ونحن — فى العراق — فى

يوم واحد نسمع هذا كله ، فقال له : يا عبد الرحمن ، ومن أين لنا دار الضرب

التي عندهم ؟ دار الضرب تضربون بالليل وتنفقون بالنهار " ٤ " .

ويظهر ان الكذب فى البيئة العراقية فى تطوره قد مر فى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : ظهور شهادات الزور .

المرحلة الثانية : الكذب على علي كرم الله وجهه .

المرحلة الثالثة : الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان لوجود هذا الكذب بهذه الصورة فى البيئة العراقية نتائج خطيرة

فيما بعد ذلك .

( ١ ) طبقات ابن سعد ٤ : ٢٦٧

( ٢ ) انظر ترجمته فى الميزان ٢ : ٤٣١

( ٣ ) الكفاية ٣٩٤

( ٤ ) المنتقى من منهاج السنة ٨٨

إذا أصبح المحدثون ينظرون الى حديث أهل العراق غير نظرهم الى  
حديث أهل الحجاز ، كأنهم يرون أن حديث أهل العراق فيه ما فيه .  
وهذه بعض الامثلة على ذلك .

#### المثال الأول :

" عن النعمان بن راشد قال : سمعت الزهري يحدث بحديث زيد بن  
أبي أنيسة .  
فقلت : يا أبا بكر ، من حدثك بهذا ؟  
قال : أنت حدثتني .  
من سمعته ؟  
فقلت : رجل من أهل الكوفة .  
قال : أفسدته " ان في حديث أهل الكوفة دغلا كثيرا " ١ .

#### المثال الثاني :

" أنبأنا زكريا الساجي قال : سمعت ابن المثنى يقول : سمعت  
عبد الرحمن بن مهدي يقول : حديث أهل الكوفة مدخول " ٢ .

#### المثال الثالث :

" سمعت الحسن بن الربيع يقول : سمعت ابن المبارك يقول : ما دخلت  
الشام الا لاستغنى عن حديث أهل الكوفة " ٣ .

#### المثال الرابع :

" سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول : سمعت ابن ادريس الكوفي " ٤  
يقول : قلت لأهل الكوفة : انما حديثكم الذي تحدثونه في الرخصة في النبذ  
عن العيان ، والعوارن ، والعشاش " أين أنتم عن أبناء المهاجرين والانصار " ٥

---

( ١ ) الجامع للخطيب البغدادي ٩ / ب

( ٢ ) المصدر السابق ٩ / ب

( ٣ ) المصدر السابق ٩ / ب

( ٤ ) من الثامنة ثقة فقيه عابد انظر التقريب ١ : ٤٠١

( ٥ ) السنن الكبرى ٨ : ٣٠٦

### المثال الخامس :

قال الزهرى : اذا سمعت بالحديث العراقى فارد به ثم ارد به " ١ "

ونظرة المحدثين الى حديث اهل العراق بهذه الكيفية أدت الى تقليل

قيمة حديثهم الحسية والمعنوية .

قال الحميدى : حدثنا ابن عيينة .

قال : دخلت الكوفة ، فلقيني الاعمش .

فقال : تحدثنى بحديث عن الزهرى . وأحدثك بحديثين عن ابراهيم

(أى النخعى ) .

قال : قلت : لا

قال : فثلاثة ١ .

قال : قلت : لا .

قال : فبأربعة ، حتى وقفنا على سبعة بواحد .

قال : ثم خرجت وتركته . . . ورجعت الى الكوفة بعد سنتين .

قال : فأتيت مجلسه واذا الناس عليه .

قال : فقلت يا أبا محمد أنا سفيان بن عيينة ، ايش رأيك فيما كان بينى

وبينك ؟

قال : هيهات ، قد نفق السوق " ٢ " .

وهذه الدراسة النظرية قد أيدتها الدراسة العملية ، فقد قمت بتتبّع كل من تكلم فيه الأئمة النقاد من الأقدمين مثل : الشعبى ، والزهرى ، وابن سيرين ، والحسن البصرى ، وابراهيم النخعى ، ومالك ، وشعبة ، وسفيان النورى ، وسفيان بن عيينة ، وابن المبارك ، والاوزاعى ، وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان - فى كتاب الميزان ، ومسند الحميدى ، والعلل للامام أحمد بن حنبل وجزء من الجرح والتعديل لابن ابى حاتم وقسم من تاريخ البخارى .

---

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ١ : ٦٩

( ٢ ) الجامع للخطيب البغدادي ١٦٨ / ب

٣٦٨

فكان مجموع من تكلم فيه هؤلاء الائمة — جرجسا وتعليلًا — ثلاثمائة وثمان وتسعين شخصا ، وكان عدد المعدلين منهم مائتين وخمسين شخصا وكان عدد المجروحين مائة وثمان واربعين شخصا موزعين حسب المناطق في الجدول المرفق به— هذا . ١٤٨٨

### جدول توزيع المجروحين حسب المناطق

البلد	العدد
١ الكوفة	٤٧
٢ البصرة	٤٣

المجموع ٩٠

منطقة العراق ٩٠ شخصا

١ المدينة المنورة ١٩

٢ مكة المكرمة ٤

المجموع ٢٣

منطقة الحجاز ٢٣ شخصا

بقية الامصار مثل الشام واليمن وخراسان ومصر ٣٥ شخصا

كما قمت بتتبع المقبولين والمجهولين والمستورين والضعفاء والمتروكين والكذابين ، وما الى ذلك في كتاب التقريب والجدول المرفق بهذا يوضح ذلك .

جدول احصاء الضعفاء والمتروكين والكذابين ونحوهم من كتاب التقريب

الطبقة	مقبول	مجهول	مجهول	مستور	متروك	ضعيف	صدوق	المدني	فقيه	الحفظ	صدوق	صدوق	صدوق	صدوق	صدوق	صدوق	الطبقة
الطابق	مقبول	مجهول	مجهول	مستور	متروك	ضعيف	صدوق	المدني	فقيه	الحفظ	صدوق	صدوق	صدوق	صدوق	صدوق	صدوق	الطبقة
الطابق	٥٥	١١	-	٥	١	-	٢	-	-	-	١	-	-	-	-	-	الطابق
الثانية	٥٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الطابق
الثالثة	٤٠٣	١٥٦	١٢	٢١	٣	٢	٦	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	الطابق
الرابعة	١٩٢	٦٥	٣	١١	٢	١٥	٤	١٠	٥	٢	-	-	-	-	-	-	الطابق
الخامسة	٧٠	٣١	٥	٩	٩	٣٥	٢٠	٩	٤	-	-	-	-	-	-	-	الطابق
السادسة	٢٧١	١٥٣	١٣	٢٩	٦١	١٢	٣٥	٢١	٣	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	الطابق
السابعة	١٧٦	٣٦	٧	١٩	٣١	١٢	٤٨	٢٣	٦	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	الطابق
الثامنة	٥٢	٣٤	٧	٦	١١	١٧	٢٧	١٥	٥	٢	-	-	-	-	-	-	الطابق
التاسعة	٣٥	١٠	-	٩	١١	٣٠	٣٨	١٤	-	٤	٥	٥	٥	٥	٥	٥	الطابق
العاشر	٥٩	٨	-	٣	٧	١٢	٤٣	٨	١	-	-	-	-	-	-	-	الطابق
الحادي عشر	٦٤	١	-	٧	-	٣	٥	١	-	-	-	-	-	-	-	-	الطابق
الثاني عشر	١١	١	-	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الطابق
المجموع	١٣٩٨	٦٠٦	٤٧	١٢٢	١٢٠	١٢٢	٢٢٧	١٠٣	٢٦	٢١	٢٢	٢٢	٢٠٢	٤٨	١١	١٢	الطابق

صندوق اختلاف	صندوق برس	صندوق خارجی	صندوق صاحب رای	صندوق جهتی	صندوق ناجسی	صندوق له	منکر الدیوت	لین	صندوق تضیر بآخره	مشم بالوضع	ح ع کد بوه	تد لیس	صندوق رفعی	صندوق قدر	صندوق غلط
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	۲	-	-	-	۲	-	-	۲	۲	-	-	-	-	-	-
-	۲	۲	-	-	-	۱	-	۱	۲	-	-	-	-	-	-
۱	۱	-	۱	-	-	-	۱	-	۱	-	-	-	۱	۲	۲
۲	-	۱	-	-	-	-	۴	۴	-	-	۳	۱	۲	۵	۱
-	-	-	-	-	-	-	۲	۵	۱	-	۳	-	-	۴	۲
-	-	-	-	-	-	-	۲	-	۱	۱	۶	-	-	۱	۲
-	-	-	-	-	-	-	۱۰	-	-	۲	۱	-	-	-	۳
-	-	-	۱	۱	۱	۲	۲	۲	-	-	۱	-	۲	۱	۴
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
۲	۵	۴	۲	۱	۵	۳	۱۳	۱۴	۹	۳	۱۸	۴	۵	۱۳	۱۶

ولعلنا استطعنا بهذه الدراسة العملية ان نؤكد أن عدد الضعفاء والمشركين في البيئة المراقية كان أكثر من البيئة الحجازية — كما جاء ذلك في نتيجة كلتا الدراستين اللتين أجريتهما في كتب الرجال — وتأيدت الدراسة النظرية بالدراسة العملية ، وعلى هذا يكون نصيب العراق من الكذب وانفرا .

### " أول من كذب "

بقى بعد هذا أن نتعرف على أول الكاذبين .  
وفي هذا الصدد نجد الشعبي — يجيبنا على السؤال السابق :  
" ثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : أول من كذب عبد الله بن سبأ " ١ .

ويبدو أن كلام الشعبي يتفق والحقائق التاريخية .  
فأولا : عبد الله بن سبأ يهودى الأصل . وقد وصم القرآن الكريم اليهود بالتحريف والتزوير . قال تعالى : يحرفون الكلم عن مواضعه " ٢ .  
وقال تعالى : " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا " ٣ .

ثانيا : ثبت من كتب الشيعة ان عبد الله بن سبأ كان يكذب على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " ٤ . وعلى هذا فليس من المستبعد أو المستغرب أن يكون عبد الله بن سبأ أول من كذب .

والنتيجة بعد هذا : أن الكذب فشا في البيئة المراقية قبل البيئة الحجازية وان أول من كذب رجل كان يهودى الأصل وتسترب الشيعة ،

---

(١) لسان الميزان ٣ : ٢٨٢  
(٢) الآية رقم ٤٦ من سورة النساء  
(٣) الآية رقم ٧٩ من سورة البقرة  
(٤) انظر رجال الكشي : ٩٨

ومن جهة ثانية ، بقيت البيئة الحجازية نزيهة عن الكذب ولم يثبت "١" عن طريق صحيح أن أحد الصحابة افترى كذبا على الرسول صلى الله عليه وسلم .  
بقي بعد هذا أن نعرف كيف كان موقف العلماء إذا هذا الكذب ، هل تركوه ؟ أم كافحوه ؟ وحاربوه ؟

### مقاومة الوضع

وكان من نتائج انتشار الكذب بهذه الصورة التي لم يعهد لها مثيل في تاريخ الاسلام ، فقد هب علماء الحديث يدافعون عن حياضه ويذودون عن كيانه ، وكان من أوائل هؤلاء المدافعين ، صغار الصحابة الذين أدركوا ذلك العصر ، مثل عبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك رضى الله عنهما وغيرهما .  
ولربما كان ابن عباس يمثل الدفاع في الجبهة الحجازية ، كما كان أخوه أنس بن مالك ، يمثل الدفاع في الجبهة العراقية .  
" قال البخاري : قال لى نصر بن علي . أنبأنا نوح بن قيس عن خالد ابن قيس عن قتادة ، لما طأت أنس بن مالك .  
قال مروق العجلي : ذهب اليهم نصف العلم .  
قيل : كيف ذاك ؟  
قال : كان الرجل من أهل الاهل ، اذا خالفنا في الحديث ، قلنا تعالى الى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم "٢" .  
وروى مسلم في المقدمة من طريق طاوس قال : " جاء هذا الى ابن عباس — يعني بشير بن كعب — فجعل يحدثه .  
فقال له ابن عباس : عد لحديث كذا وكذا . فعاد له .

( ١ ) وفي هذا المقام زل قلم الاستاذ / اكرم ضياء العمري حيث ذكر في رسالته " بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص : ٥ " ما لفظه " فلعل ابن عديس هذا كان اول من وضع في الحديث ، وقد حدث ذلك في خلافة عثمان " ولا ادري كيف استساغ الاستاذ هذا الرأي مع أن الحديث ضعيف بل ومختلق ولهذا ذكره السيوطي في الموضوعات ونستطيع ان نتبين من دراسة سنده بعض العلل التي لا تخفى ، نعم لم يجزم الاستاذ بهذا الكلام بل صدر حكيمه " بلعل " ولكن هذا لا يخرج من العمدة لان ابن عديس هذا صحابي وقد ثبت بالاستقراء ان الصحابة لم يكونوا يكذبون .



ثم حدثه فقال له : عد لحديث كذا وكذا ، فعاد له .  
فقال له : ما أدرى . أعرفت حديثي كله وانكرت هذا ، أم أنكـرت  
حديثي كله وعرفت هذا ؟ .

فقال له ابن عباس : انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ لم يكن يكذب عليه ، فلما ركب الناس الصعب والذلول ، تركنا الحديث عنه .  
وفى رواية أخرى : قـاما اذا ركبتم كل صعب وذلول فـهيهات " ١ " .

ثم أخذ هذا الشعور ( أى شعور النقد ) يزداد يوما بعد يوم حتى أخذ  
مظهر الشمول ، وظهر فى طابع عام .

وخبر دليل على هذا قول محمد بن سيرين :  
" كان فى الزمان الأول ، لا يسألون عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة  
سألوا عن الاسناد ، لكى يأخذوا حديث أهل السنة ، ويدعوا حديث أهل  
البدعة " ٢ " .

وعلى ضوء هذا النص يمكن القول :  
بأن السؤال عن الاسناد " الراوى " بعد وقوع الفتنة ، أصبح أمـرا  
شائعا عاما .

ولقد كانوا يسألون عن الاسناد لسبب واحد .  
هو : تمييز حديث أهل السنة من حديث أهل البدع .  
وعلى ضوء هذا التمييز يقبلون حديث أهل السنة ، ويرفضون حديث أهل  
البدع .

وعملية التمييز هذه التى كانوا يجرونها هى ما نسميه " النقد " بعينه  
وبناء عليه يمكن تسمية تلك الفترة من التاريخ ، بزمان " نشأة النقد العام "  
وهذه الفترة نفسها هى المرحلة الاولى للتطور النقدى .  
وقبل ان نتكلم فى هذا الموضوع بشئ من التفصيل ، ينبغى لنا أن نحسّر  
فى هذا المقام مسألة هى من الأهمية بمكان .

( ١ ) مقدمة مسلم ٣٧ : ١  
( ٢ ) المحدث الفاضل : ١٠ / ١

هذه المسألة هي :

تعيين معنى كلمة " الفتنة " التي وردت في نص محمد بن سيرين وبالتالى  
تعيين الزمان الذى سئل فيه عن الاسناد ، لأهميته من ناحية تاريخ النقد .

### " تفسير كلمة " الفتنة "

يذهب اكثر الكاثبين الى أن المراد من " الفتنة " هو القتال السدى  
جرى فى تلك الفترة من القرن الأول .

ثم يختلفون فى تعيين هذا القتال ، ذلك لأن تلك الفترة ، شهدت أكثر  
من قتال :

١ — فضعف من يرى انه القتال الذى دارت رحاه فى مقتل أمير المؤمنين

عثمان بن عفان رضى الله عنه .

٢ — وبعضهم يذهب الى ما دار بين الامام علي كرم الله وجهه ومعاوية

ابن ابي سفيان رضى الله عنه .

٣ — وطائفة تميل الى ما جرى من قتال أيام ابن الزبير رضى الله عنه .

والحقيقة ان ابن سيرين رحمه الله لا يعنى بكلمة " الفتنة " أى حرب

من تلك الحروب السالفة الذكر .

وانما الذى عناه بالفتنة " هو ظهور " الأهواء والبدع " .

ومن الملاحظ ، ان الاختلاف الذى حصل فى تعيين القتال كان سببه نتيجة

تفسير كلمة الفتنة " بالقتال " .

والذى دعانا اليه أن نرجح تفسيرها " بالأهواء والبدع " امران :

الأول : أن كلمة " الفتنة " من المشترك اللفظى ، فكما يصح اطلاقها على

القتال ، فكذلك يصح اطلاقها على الضلال ( البدع والأهواء ) وترجيح

أحد المعنيين فى المشترك اللفظى لا يكون الا بقرينة ، ولا قرينة فنى

النص تؤيد تفسير الفتنة بالقتال ، ولكن توجد قرينة تؤيد تفسير الفتنة  
" بالاهواء والبدع " وهى على السؤال عن الاسناد ، لكى يأخذوا حديث  
أهل السنة ، ويدعوا حديث أهل البدعة .

فهذه العلية تؤيد أنه بعد وقوع " فتنة ظهور الاهواء " بدأ السؤال  
عن الاسناد ليؤخذ حديث أهل السنة ، ويرد حديث أهل البدعة .  
ولا يمكن هذا التعليل اذا ما فسرنا " الفتنة " بالقتال .  
لانه لم يمكن أحد الطرفين فى تلك الحروب موصوفا بالسنة والآخر بالبدعة ،  
وعلى هذا يتعين تفسير كلمة " الفتنة " بظهور الاهواء والبدع .

الثانى : بالامكان ان تفسر " الفتنة " بقول ابن عباس رضى الله عنهما فسى  
النص السابق " فلما ركب الناس الصعب والذلول ، تركنا الحديث عنه " .  
وهذا هو ما عناه ابن سيرين بقوله : " فلما وقعت الفتنة ، أى بركوب  
الناس الصعب والذلول .  
بقى بعد هذا أن نعريف الزمان الذى سئل فيه عن الرجال .

### " الزمان الذى سئل فيه عن الرجال "

يشير النص الذى روى عن ابن سيرين " كان فى الزمان الأول ، لا يسألون  
عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة ، قالوا : سموا لنا رجالكم .  
يشير هذا النص الى بداية السؤال عن الرجال ، والبحث عنهم ، لا الى  
بداية الاسناد ، كما توهمه البعض .  
وبما أن النص يحدد السؤال عن الرجال ، بعد وقوع الفتنة ، وقد ترجح  
لدينا تفسيرها بانها عبارة عن ظهور " الاهواء والبدع " .  
فهل بالامكان تحديد الزمن الذى ظهرت فيه البدع ؟ .

" تحديد الزمان الذى ظهرت فيه الأهواء والبدع "

قد علمنا فيما سبق أن شهادات الزور كانت قد ظهرت فى العراق فى وقت مبكر ، وهذه ربما كانت النواة الأولى للبدع ، ثم ظهرت البدع بانقسام الشيعة على كرم الله وجهه ، وظهور الخوارج ، وقاتلهم علي كرم الله وجهه على بدعتهم ، وهذا هو القتال الذى يصح ان نطلق على أحد الفريقين فيه بأنه من أهل البدع ، والفريق الآخر بأنه من أهل السنة .

ثم تفاقمت الأمور ، وانقسمت الشيعة الى فرق وأحزاب .

وكان ذلك فى العقد الرابع من الهجرة ، ومن هذه الفترة ابتدأ السؤال عن الرجال ، كما قد حدد ذلك النص الوارد عن ابن سيرين " لم يكونوا يسألون عن الاسناد حتى وقعت الفتنة . فقالوا سمو لنا رجالكم " .

ولعلنا بعد هذا نتطلع الى معرفة أول من نقد .

### الباب الرابع

نشأة النقد :- أول من نقد - النقد في الجاهلية و النقد في القرآن الكريم  
النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم - النقد عند الصحابة - النقد عند  
التابعين - النقد عند أتباع التابعين

#### أول من نقد :

اختلفت الروايات التي تشير الى تعيين الناقد الأول على خمسة أقوال :  
القول الأول : جاء عن صالح جزره أنه قال : أول من تكلم في الرجال  
شعبة بن الحجاج "١" .

القول الثاني : ورد عن علي بن المديني أن أول من فتش عن الاسناد  
محمد بن سيرين "٢" .

القول الثالث : ذهب يحيى بن سعيد القطان الى أن أول من فتش عن  
الاسناد : عامر الشعبي "٣" .

القول الرابع : يرى ابن حبان أن أول من فتش عن الرجال في الرواية  
وبحث عن نقلة الأخبار ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وهي بن أبي طالب كرم الله وجهه "٤" .

القول الخامس : يعتقد الذهبي أن أول من احتاط في قبول الأخبار وتحري  
فيها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه "٥" .

هذه خمسة أقوال مختلفة ، ولا يتفق فيها اثنان على تعيين رجل واحد .  
فيا ترى هل نشأة النقد منحصرة حقيقة في هذه الأقوال الخمسة ؟ أو يمكن  
أن يكون هناك قول آخر أقرب الى الصواب .

(١) شرح العلل لابن رجب ٣٨/أ وتحفة الاحوذى ٤ : ٣٨٦

(٢) شرح العلل لابن رجب ١١/أ

(٣) المحدث الفاصل ٢٣/ب -

(٤) المجروحين لابن حبان ١٣/أ

(٥) تذكرة الحفاظ ١ : ٢ -

ومن ناحية أخرى ، فان هذه الاقوال منقرلة عن جامة النقاد الذين  
أفتوا أعمارهم في هذا المضمار ، فكيف تضاربت أقوالهم في تعيين أول الناقلين ؟  
وهل هناك تضارب حقيقي ؟ أم يمكن الجمع بين كلامهم وتوجيهه توجيهها معقولا  
مقبولا ، بحيث لا يبقى هناك تعارض في الموضوع ، ومحاولة لجمع كلامهم وتوجيهه  
نقول : ان ما جاء عن صالح جزرة : أن أول من تكلم في الرجال ، شعبة  
بن الحجاج ، يستبعد وقوعه عادة ، لأننا لو حسبنا المدة الزمنية بين وفاته  
النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته شعبة بن الحجاج لوجدناها زهاء قرن ونصف  
القرن ، ومن غير المعقول ان تمر هذه الفترة الطويلة بما فيها من أحداث  
تستوجب النقد ثم لا يكون نقد حتى زمان شعبة ، هذا في الحقيقة من غير  
الممكن .

وعلى هذا فلا بد أن تكون هذه الأولية . نسبية .

ونقد ورنا أن نلح هذه النسبية فيما اشار اليها ابن رجب عند معرض  
كلامه عن شعبة بن الحجاج ، وجاء فيه قوله : " وشعبة بن الحجاج هو أول  
من وسع الكلام في الجرح والتعديل ، واتصال الأسانيد وانقطاعها ، ونقب عن  
دقائق علم العلل ، وأئمة هذا الشأن بعده تبع له في هذا العلم " ١ .

فتبين من هذا النص أن أولية شعبة هي أولية بالنسبة لتوسيع الكلام فسي  
الجرح والتعديل ، وليست أولية مطلقة ، ذلك لأن من سبق شعبة من النقاد  
لم يكن النقد ديدنهم ، ولم يوقفوا أنفسهم عليه ، ولم يتفرغوا له . بخلاف  
شعبة ، فانه أول من تفرغ لذلك ، وإلى هذا يشير ابن حبان بقوله : " إلا أن  
من أشدهم انتقاءً للسنن وأكثرهم مواظبة عليها ، حتى جعلوا ذلك صناعة لهم  
لا يشوبونها بشئ آخر . ثلاثة أنفس : مالك ، والثوري ، وشعبة " ٢ .

وعلى هذا فشعبة تخصص في النقد ، وهذه بلا شك أولية ، ولكن ليست  
أولية مطلقة كما مر .

( ١ ) شرح علل الترمذي لابن رجب ٣٨ / أ

( ٢ ) ابن حبان ١٣ / ب

ثانياً أما ما ورد عن علي بن المديني بأن أول من فتر عن الاسناد محمد بن سيرين ، فان النص نفسه يدل على ان ابن المديني قال ذلك حسب علمه وقد لا يكون الامر في نفسه كذلك ، ولهذا لم يجزم ابن المديني بذلك وهذا يظهر من النص حيث يقول :

" قال يعقوب بن شيبة وسمعت علي بن المديني يقول : كان ممن ينظر في الحديث ، ويفتر عن الاسناد ، ولا نعلم أحداً أول منه محمد بن سيرين " ١ . ويحتمل انه نظر الى السابقين وقلة نقدهم بمقابلة ابن سيرين فأطلق عليه هذه الأولوية ، ولم ينظر الى من سبقه كقناد متخصصين . وعلى ضوء ما سبق نستطيع ان نقول : انه لربما كانت الاقوال الاخيرة الهاقية أيضاً ما هي الا نتائج لما توصل اليه أولئك الباحثون من خلال دراستهم ونظراتهم لمن يمكن اطلاق مثل هذه الصفة عليه ، وقد يكون ما ترصلوا اليه يطابق الواقع وقد لا يطابق .

ولذلك لا يمكن ان تكون تلك الاقوال هي النتيجة النهائية ، فينظر اليها على انها هي القول الفصل في الموضوع .

لائفاً لو أمعنا النظر فيها لوجدنا ما تتدرج وتتقدم الى الامام ، فبينما نجد الرائد الأول عند علي بن المديني هو ابن سيرين ، نجد في الوقت ذاته يحيى بن سعيد القطان يتقدم خطوة الى الامام فيصبح الرائد الاول عنده الشعبي ، فاذا ما وصلنا الى ابن حبان نراه تقدم ايضاً فأصبح الرائد الاول عنده عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ، ويأتي أخيراً الذهبي فيخطو الخطوة الثالثة فيصل الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وهكذا نرى البحث تقدم خطوة خطوة الى الامام .

وهذا أكبر دليل على ان تلك الاقوال كانت نتائج للبحث واختلافهم ايضاً يدل على أنه ليس هناك شيء يقيني في الموضوع .

وبعد هذا هل نعتبر قول الذهبي رحمه الله حكماً أخيراً في تعيين الرائد الأول للنقاد ؟ . ونكتفي بهذه النتيجة التي توصل اليها الذهبي ، أم نواصل البحث من جديد ؟ .

الحقيقة ان لنا في سلفنا الصالح اسوة ، حيث انهم لم يكتفوا بما توصل اليه من قبلهم ، بل تابعوا البحث والتنقيب ، حتى توصلوا الى نتائج لم يصل اليها سلفهم ، وبسيرتهم وعلمهم هذا أرشدوا من يأتي بعدهم أن يقتفوا أثرهم في مواصلة البحث العلمي .

وبهذا الصدد يمكننا ان نقول : ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه ما كان ليخرج في نقده عن دائرة السنة ، لأن له في رسول الله أسوة حسنة فهو يهتدى بهداه ، ويترسم خطاه ، ولهذا يجب البحث أولاً ، هل الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل النقد أم لا ؟

واذا اردنا البحث عن النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، فربما يكون من المستحسن ان نبدأ بالقرآن الكريم ، ذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان تفسيرا عمليا للقرآن الكريم ، حتى قالت عنه - أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها - وقد سئلت عن خلقه فأجابت : كان خلقه القرآن .

### النقد في الجاهلية والنقد في القرآن الكريم

ليس النقد يغريب أو جديد على من نزل في عصرهم القرآن الكريم ، فقد كان العرب في جاهليتهم يمارسون النقد لأن النقد كان من جملة الاغراض التي كانت تقام من أجلها الاسواق في الجاهلية .

وكان فيهم نقاد متخصصون ، فهذا النابغة الذبياني ، كانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ ، فتأتيه الشعراء لتعرض عليه نتاج أفكارها من الشعر وكان نتيجة لنقده يتفاضل بعضهم على بغض فيقال فلان أشعر من فلان ، هذا كان قبل مجيء الاسلام .

ثم جاء الاسلام ، ومجى الاسلام في حد ذاته نقد للجاهلية في أوسع معانيه ، وكان الدور الرئيسي في هذا النقد منوطا بالقرآن الكريم .



فقد نقد القرآن الكريم الجاهليين وعباداتهم ، وعاداتهم ، ونقد اليهود  
وتحريفاتهم ، وتزويراتهم ، ونقد المنافقين ، وخداعهم ، ومكرهم .

### القرآن الكريم وكلمة النقد

الحقيقة انه لم ترد كلمة النقد في القرآن الكريم ، بل لم يستعمل القرآن  
الكريم مادة (نقد) ، ولكن اذا علمنا أن مدلولها وتفسيرها هو التمييز ، فيكون  
القرآن الكريم قد استعمل هذا المدلول والمفهوم مباشرة . قال تعالى :  
" ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ، حتى يميز الخبيث من  
الطيب " ١ .

وقال تعالى : " ليميز الله الخبيث من الطيب " ٢ .  
وعلى هذا يكون القرآن الكريم قد استعمل الكلمة التي تؤدي معنى النقد  
ومدلوله ، وإن لم يستعمل أصل الكلمة ذاتها .

### دواوين السنة وكلمة النقد

إن المتتبع لدواوين السنة وكتب غريب الحديث ، يجد أن السنة المشرفة  
قد استعملت مادة (نقد) ، فقد جاء في حديث جابر وجملته قوله : فنقدتني  
ثمة " ٣ " ، قال ابن الأثير : أي اعطاني ثمة نقدا معجلا " ٤ " .  
وظاهر أن معنى النقد هنا ، ما يقابل النسيئة ، وهذا المفهوم لا يستألف  
المعنى الاصطلاحي للنقد من قريب أو بعيد .  
وفي ضوء هذا يمكن القول بأن الكتاب والسنة لم ترد فيهما هذه اللفظة  
بهذا المعنى ، وهذا المفهوم الخاص .

- 
- ( ١ ) سورة آل عمران الآية رقم ١٢٩
  - ( ٢ ) سورة الانفال الآية رقم ٣٧
  - ( ٣ ) فتح الباري ٥ : ١٩٩
  - ( ٤ ) النهاية لابن الأثير ١٩ : ١١

ولكن يا ترى متى استعملت هذه الكلمة بهذا المعنى الاصطلاحي عند  
نقاد المحدثين ؟ •

" بداية استعمال كلمة النقد بفهومها الخاص "

يبدو أن هذه الكلمة بهذا المعنى ربما استعملت في النصف الأول من  
القرن الثاني الهجري ، حيث جاءت على لسان شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين  
في الحديث (عن عبد الرحمن بن عمر ، رسته الاصبهانى قال : سمعت  
عبد الرحمن بن مهدي يقول : اختلفوا يوما عند شعبة •  
فقالوا : اجعل بيننا وبينك حكما •

فقال : قد رضيت بالاحول — يعنى يحيى بن سعيد القطان — فما  
برحنا حتى جاء يحيى فتحاكموا اليه ، ففضى على شعبة •  
فقال له شعبة : ومن يطيق نقدك ، أو من له مثل نقدك يا أحول " (١)  
وهنا يرد سؤال : اذا تأخر استعمال كلمة النقد الى النصف الأول من  
القرن الثاني الهجري ، فكيف وجد النقد قبل هذه الفترة ؟  
والجواب من المعروف ان اصطلاحات العلم تتأخر عادة عن نشأة العلم ذاتها  
وتستعمل في فترة النشأة كلمات عدة للدلالة على ذلك الفهم حتى ترسو بمرور  
الزمن على المصطلح الخاص بها ، وعلى هذا فلا مانع أبدا اذا عرف النقد من  
وقت مبكر جدا ثم استعمل هذا الاصطلاح الخاص على لسان شعبة بن الحجاج  
خصوصا وانه قد مر معنا ان شعبة أول من وسع الكلام في الجرح والتعديل ، فلا  
غرابة حينئذ اذا بدأ استعمال هذه الكلمة بهذا الاصطلاح الخاص من عند  
شعبة •

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٢ وشرح العلل لابن رجب ٤٢/ب

### القرآن الكريم والنقد

لقد مررنا من قبل ، أن ظهور هذا المصطلح تأخر بعد نزول القرآن بأكثر من قرن ، ولكن من ناحية أخرى ، فإن القرآن الكريم قد استعمل بفهم النقد ومدلوله بتعبيره الخاص ، كما رأينا ذلك سابقا .

فاذا كانت هذه الكلمة غير موجودة في القرآن الكريم ، فكيف عبر القرآن الكريم عن النقد ؟ .

والجواب بما أن النقد يتكون من خطوتين أو هو عبارة عن عمليتين أساسيتين :

الأولى : الفحص والدراسة .

والثانية : النتيجة أو إصدار الحكم .

وعلى هذا فهل هاتان الخطوتان مذكورتان في القرآن الكريم ؟ .

أولا ( القرآن الكريم والفحص :

قال تعالى في قصة سليمان عليه السلام : ( " وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدد ، أم كان من الغائبين ، لأعذبه عذابا شديدا أولاذبحه ، أوليأتيني بسلطان مبين ، فمكث غير بعيد ، فقال أحطت بما لم تحيط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين ، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم " ) .

هذا هو النبأ الذي حطه الهدد إلى سليمان عليه السلام ، فماذا

كان موقف سليمان عليه السلام إزاء هذا الخبر ؟ .

قال تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام : " قال سننظرأصدق

أم كنت من الكاذبين " .

إذن فسليمان عليه السلام ، لم يصدق الخبر ، ولم يكذبه ، بل

قام بدراسة الأمر وفحص الموضوع ، وتحرى الخبر بطريقته الخاصة ، ليتأكد

من صحة الخبر وصدق المخبر .

فما هي الخطوة التي خطاها نحو هذا الهدف ؟ .

قال تعالى : حاكيا عنه : " اذهب بكتايى هذا فאלقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون " ١ .

وظاهران سليمان عليه السلام ، قام بهذا الفصل ليتأكد من صحة الخبر الذى بلغه ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى هذه الأمة باجراء هذه الخطوة من خطوات النقد .

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا " ٢ . ومن هنا يتضح أن القرآن الكريم ، قد أشار بأسلوبه الخاص الى مرحلة من مراحل النقد ، وهو الفحص ، وقد استعمل ايضا الخطوة الثانية ، والدليل على ذلك ، وجود بعض ألفاظ الجرح والتعديل فى القرآن الكريم .

مثال الجرح :

قال تعالى : " والله يشهد ان المنافقين لكاذبون " ٣ .  
وقال جل ذكره : " ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب " ٤ .

مثال التعديل :

قال تعالى : " للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون " ٥ .  
وقال : ( والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه " ٦ )

وخلاصة القول ، أن القرآن الكريم ، استعمل الخطوتين من خطوات النقد

وهما : ١ - الفحص ٢ - الحكم .

وقد طالب القرآن الكريم المسلمين بتطبيق هذا المنهج ، لذلك نرى أثره

واضحا فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم .

( ١ ) سورة النمل الآية رقم ٢٨

( ٢ ) سورة الحجرات الآية رقم ٦

( ٣ ) سورة المنافقون الآية رقم ١

( ٤ ) سورة غافر الآية رقم ٢٨

( ٥ ) سورة الحشر الآية رقم ٨

( ٦ ) سورة التوبة الآية رقم ١١٠

النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم  
بعض الفحوص التي أجريت من قبله صلى الله عليه وسلم

أولا ( قصة زنا اليهودي :

" عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيهودي ويهودية قد زنيا ، فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود

فقال : ما تجدون في التوراة على من زنى ؟

قالوا : نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما .

قال : فاتوا بالتوراة أن كنتم صادقين . فجاءوا بها فقرؤاها حتى

إذا مروا بآية الرجم ، وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم

وقرأ ما بين يديها وما وراءها .

فقال له عبد الله بن سلام - وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

مره فليرفع يده ، فرفعها ، فإذا تحتها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله

صلى الله عليه وسلم فرجما .

قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رجمهما " ١ " .

ثانيا ( قصة زيد بن أرقم :

عن زيد بن أرقم قال : كنت في غزاة ، فسمعت عبد الله بن

أبي يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، ولو

رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك صلى ، فذكره

للنبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاني ، فحدثته ، فأرسل رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا

فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقته ، فأصابني هم لم

يصبني مثله قط ، فجلست في البيت ، فقال لي صلى : ما أردت إلى

أن كذبتك رسول الله ومقتلك ؟ .

فأنزل الله اذا جاءك المنافقون • فبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ فقال : " ان الله قد صدقك يا زيد ••• هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ••• " ١ .

ثالثا ( قصة اعطاء المؤلفة قلوبهم يوم الفتح •  
 " عن أبي التياح قال : سمعت أنس بن مالك قال : لما فتحت مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم في قريش •  
 فقالت الأنصار : ان هذا لهو العجب • ان سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم •

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم •  
 فقال : ما الذى بلغنى عنكم ؟ •  
 قالوا : هو الذى بلغك ، وكانوا لا يكذبون " ٢ •

رابعا ( قصة اخبار عبد الله بن مسعود للنبي صلى الله عليه وسلم بهلاك أبي جهل •

روى البيهقي ، (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه •  
 قال : لما كان يوم بدر ، انتهيت الى أبي جهل ، وهو مصروع فضربته بسيفي ، فما صنع شيئا ، وندر سيفه فضربته ، ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار ، كأنما أقل من الأرض •  
 فقلت يا رسول الله • هذا عدو الله أبو جهل قد قتل •  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم : آله لقد قتل ؟ •  
 قلت : آله لقد قتل •

قال : فانطلق بنا فأرناه ، فجاء فنظر اليه •  
 فقال : هذا كان فرعون هذه الأمة " ٣ • )

( ١ ) البخارى ٦ : ٦٣ ومسلم ١٧ : ١٢٠ والترمذى ٤ : ٢٠٠

( ٢ ) مسلم ٧ : ١٥٢ والسنن الكبرى ٦ : ٣٣٧

( ٣ ) السنن الكبرى ٩ : ٩٢

خامسا ( فى قصة الانفسك :

( عن ابن شهاب ، حدثنى عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها اهل الافك .  
قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى يسألهما وهو يستشيرهما فى فراق أهله .

فأما أسامة فأشار بالذى يعلم من براءة أهله .  
وأما علي فقال : لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير . وسل الجارية تصدقك .

فقال : هل رأيت من شىء يريبك ؟  
قالت : ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين  
أهلها " ( ١ ) .

سادسا ( فى قصة ذى اليمين :

( عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ، فقال له ذواليمين : أقصرت الصلاة ؟ ألم نسيت يا رسول الله ؟

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أصدق ذواليمين .  
فقال الناس : نعم " ( ٢ ) .

سابعا ( فى قصة عبد الله بن عمرو بن العاص :

( حدثنى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله ، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقم الليل ؟  
فقلت : بلى يا رسول الله .

قال : فلا تفعل ، صم وافطر ، وقم وتم ، فان لجسدك عليك حقا  
وان لعينك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا ، وان لزورك عليك حقا  
... الحديث " ( ٣ ) .

( ١ ) فتح البارى ٨ : ٣٢٨

( ٢ ) النساءى ١ : ١٤٤

( ٣ ) البخارى ٢ : ٢٤٥

ثامنا ( فى قصة ما عز بن مالك :

عن سعيد بن جبيران ابن عباس رضى الله عنهما قال :

لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عز بن مالك .

فقال : أحق ما بلغنى عنك ؟

قال : وما بلغك عني ؟

قال : بلغنى أنك فجرت بأمة آل نسلان .

قال : نعم .

فردّه حتى شهد أربع مرات ثم أمر برجمه " ١ " .

تاسعا ( وإذا كان الفحص يقصد من ورائه التأكد والتثبت ، فقد أكد الرسول

صلى الله عليه وسلم كلام ابي ايوب ابتداء .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، ان أبا ايوب الانصارى كان فى

مجلس وهو يقول :

ألا يستطيع احدكم ان يقيم بثلك القرآن كل ليلة ؟

قالوا : وهل نستطيع ذلك ؟

قال : فان قل هو الله أحد - ثلث القرآن .

قال : فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وهو يسمع أبا ايوب .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . صدق أبو ايوب " ٢ " .

وهكذا يظهر لنا بوضوح ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خطا الخطوة

الأولى من النقد ، وهى الفحص أو دراسة الأمر ، وهذه هى الخطوة الرئيسية

فى هذا المجال . ولم يكف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا القدر ، بسـل

خطا خطوة أخرى الى المرحلة التالية فى مجال النقد . كما يتبين ذلك من

الأمثلة الآتية :

---

( ١ ) مسند أحمد ٤ : ٤٠

( ٢ ) مسند أحمد ١٠ : ١٤٥



بعض الجرح والتعديل الواردين عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

### أولا ( الجرح ) :

١ - عن جابر رضى الله عنه قال : قلنا يا رسول الله : انا كنا نعزل

فزعت اليهود أنه المؤودة الصغرى .

فقال : (أى الرسول صلى الله عليه وسلم) كذبت اليهود . ان الله

إذا أراد أن يخلقه لم يمنعه "١" .

٢ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان على رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثوبين قطريين ، غليظين ، فكان إذا قصده

فمرق ثقلا عليه ، فقدم بزم الشام لفلان اليهودى ، فقلت : لسو

بعثت اليه فاشتريت منه ثوبين الى الميسرة .

فأرسل اليه .

فقال : قد علمت ما يريد ، انما يريد أن يذهب بطالى ، أو

بدراهمسى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذب ، قد علم أنى

من أتقاهم وأدامهم للامانة "٢" .

٣ - عن عبد الله بن عتبة ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة

زوجها بخمسة عشر يوما ، فمربها أبو السنابل "٣" .

فقال : كأنك تريدين السزج ؟

فقالت : نعم أو كما قالت .

قال : لا حتى تمضى أربعة أشهر وعشرا ، فأثت النبی صلى الله

عليه وسلم فذكرت ذلك له .

فقال : كذب أبو السنابل ، اذا أتاك من ترضين فاخبرينى "٤" .

(١) تحفة الاحوذى ٢ : ١٩٣

(٢) المصدر السابق ٢ : ٢٢٨

(٣) اختلف فى اسمه فقيل " حبه " وقيل " عمرو " وقيل " عامر " صحابى من

مسلمة الفتح انظر ترجمته فى الاصابة ٤ : ٩٦

(٤) السنن الكبرى ١٠ : ٢٠٩

٤ — يحدثنا سلمة بن الأكوع قصة أخيه "عامر بن الأكوع" انه حضر غزوة خيبر ، وعندما تصاف القوم تناول عامر ساق يهودى ليضربه بسيفه فرجع السيف الى ركة عامر فمات من تلك الضربة ، فتكلم الناس وقالوا أن عامرا حبط عمله لأنه قتل نفسه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبهم .

قال (أى سلمة بن الأكوع) فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر ، فتناول به ساق يهودى ليضربه ، فرجع ذباب سينه ، فأصاب ركة عامر فمات منه .

قال : فلما قفلوا .

قال : سلمة وهو آخذ بيدي .

قال : فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : مالك ؟

قلت له : فداك أبى وأمى ، زعموا أن عامرا حبط عمله .

قال : من قاله ؟

قلت : فلان ، وفلان وأسيد بنى حضير الانصارى .

فقال : كذب من قاله ، أن له لأجرين ، وجمع بين اصبعيه " ١ " .

٥ — " عن جابر رضى الله عنه أن عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشكو حاطبا ، فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبت لا بدخلها ، فانه

شهد بدرا والحديبية " ٢ " .

تنبيه :

وصف صلى الله عليه وسلم أبا السنايل بالكذب ، وكذلك من قال بأن عامراً حبط عمله ، وأيضاً عبد حاطب ، وفى جميع هذه الامثلة ، لا يمكن أن يفسر الكذب الا بمعنى أخطأ ، لأن هؤلاء جميعاً اجتهدوا وأخبروا عن رأيهم فى موضوع ما ، والرأى لا يوصف بالصدق أو الكذب ، وانما يوصف بالصواب والخطأ . وعلى هذا فلا يمكن أن يفسر الكذب هنا الا بمعنى الخطأ .

ثانياً ( التعديل )

١ - " عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ، إذ قال أبو ذر لأبي بن كعب : متى انزلت هذه السورة ؟

فلم يجبه ، فلما قضى صلاته .

قال له : مالك من صلاتك إلا ما لغوت ، فأتى أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له .

فقال : صدق أبى " ١ " .

٢ - قدم علي من اليمن بيدن النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة رضى الله عنها ممن حل ولبيست ثيابا صبيغا ، واكحلت ، فأنكر ذلك عليها .

ف قالت : ان أبى امرنى بهذا .

قال : فكأن على يقول بالعراق : فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذى صنعت ، مستعتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وسلم فيما ذكرت عنه ، فأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها . فقال : صدقت ، صدقت " ٢ " .

٣ - قالت (أى زينب امرأة عبد الله بن مسعود ) يا نبي الله ، انك أمرت اليم بالصدقة ، وكان عندى حلى ، فأردت أن أتصدق به ، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق ابن مسعود " ٣ " .

٤ - أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبى الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة . قال : ما شأنك متبذلة ؟

قالت : ان أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا .

( ١ ) المنن الكبرى ٣ : ٢٢٠

( ٢ ) مسلم ٨ : ١٧٩

( ٣ ) بخارى باب الزكاة ٢ : ١٢٦

قالت : فلما جاء ابو الدرداء قرب طعاما .  
 فقال : كل . فانى صائم .  
 قال : ما أنا بأكل حتى تأكل .  
 قال : فأكل ، فلما كان الليل ، ذهب ابو الدرداء ليقم .  
 فقال له سلمان : نم ، فنام ، ثم ذهب ليقم .  
 قال له : سلمان : نم ، فنام ، فلما كان عند الصبح .  
 قال له : سلمان : قم الآن ، فقاما ، فصليا .  
 فقال : ان لنفسك عليك حقا ، ولربك عليك حقا ، ولضيفك عليك حقا  
 وان لأهلك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه ، فأتيا  
 النبى صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له .  
 فقال : صدق سلمان " ١ " .

٥ - قصة حاطب بن أبى بلتعة مشهورة ، وهو أنه كتب كتابا وأرسله مع  
 امرأة الى قريش ، يخبرهم فيه ، بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبى طالب ليتعقب المرأة  
 ويسترد منها الكتاب ، فأتى به الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقرأ  
 الكتاب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه الصلاة والسلام  
 ما هذا يا حاطب ، فأجاب حاطب فى دفاعه قائلا :  
 " وكان ممن معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم ،  
 فأحببت ان فاتنى ذلك من النسب فيهم ، أن اتخذ فيهم يدا يحمون  
 بها قرابتي ، ولم أفعله كفرا ، ولا ارتدادا عن ديني ، ولا رضا بالكفر  
 بعد الاسلام .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صدق " ٢ " .

( ١ ) البخارى ٢ : ٢٤٣ وأيضاً السنن الكبرى ٤ : ٢٧٦ والترمذى ٣ : ٢٩٠  
 ( ٢ ) مسلم ١٦ : ٥٦ وأيضاً السنن الكبرى ٩ : ١٤٧ والحميدى ١ : ٢٧  
 والترمذى ٤ : ١٩٦

- ٦ — " قال ابو قتادة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قتل قتيلا له عليه بيعة <sup>١</sup>له سلبه ، قال فقامت ثم قلت : من يشهد لى ، ثم جلست ثم قال : من قتل قتيلا له عليه بيعة له سلبه ، قال فقامت ثم قلت من يشهد لى ، ثم جلست ، ثم قال ذلك الثالثة فقامت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا أبا قتادة ؟ قال : فاقصصت عليه القصة . فقال رجل من القم : صدق يا رسول الله ، وسلب ذلك القتيل عندى فارضه عنه يا رسول الله . فقال أبو بكر : لا ها الله اذا لا يعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق فاعطه اياه فأعطاه <sup>٢</sup>نيه " .
- ٧ — " عن الحكم بن عتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث عمر على الصدقة ، فأتى العباس يسأله صدقة ماله . قال : قد عجلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة سنتين . فراجعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق عى قد تعجلتا منه صدقة سنتين <sup>٣</sup> " .
- ٨ — " أحدثنى ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ <sup>٤</sup> يشتد فى اثر رجل من المشركين أمامه ، اذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، وصوت فارس يقول : أقدم حيزم ، فنظر الى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر اليه ، فاذا هو قد حطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط ، فاخضر ذلك أجمع ، فجاء الأنصارى فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدقت : ذلك من مدد السماء الثالثة <sup>٥</sup> " .

(١) كان ذلك فى غزوة حنين .

(٢) موطأ مالك ٢ : ١١ والبخارى ٤ : ٥٨ ومسلم ١٢ : ٦٠

(٣) طبقات ابن سعد ٤ : ٢٦

(٤) أى يوم بدر

(٥) مسلم ١٢ : ٨٥

٩ — " عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن عليّ أفلح فلم  
أذن له .

فقال : أتحتجبين منى وأنا عمك ؟  
فقلت : وكيف ذلك ؟

فقال : أرضعتك امرأة أخى بلبن أخى .

فقلت : سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : صدق أفلح . ائذنى له " ١ " .

١٠ — " عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابن صائد ما تربة الجنة ؟

قال : درمكة بيضاء يا أبا القاسم .

قال : صدقت " ٢ " .

١١ — " عن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب الانصارى كان فى مجلس وهو

يقول : ألا يستطيع احدكم أن يقيم بثلاث القرآن كل ليلة .

قالوا : وهل تستطيع ذلك ؟

قال : فان قل هو الله أحد " ثلث القرآن " ، قال فجاء النبى

صلى الله عليه وسلم وهو يسمع أبا أيوب .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو أيوب " ٣ " .

١٢ — " عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على عجوزان من عجز

يهود المدينة ، فقالتا : أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم ، قالت :

فكذبتهما ، ولم أنعم أن اصدقهما فخرجتا ، ودخل عليّ رسول الله

صلى الله عليه وسلم .

فقلت له يا رسول الله : ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا

عليّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . فقال : صدقتا

انهن يعذبون عذابا تسمعه البهائم " ٤ " .

( ١ ) بخارى ٣ : ١٤٩

( ٢ ) مسلم ١٨ : ٥٢

( ٣ ) مسند احمد ١٠ : ١٤٥

( ٤ ) مسلم ٥ : ٨٦

١٢ — خبر ضمام بن ثعلبة .

قال ضمام : فبالنوى خلق السماء ، وخلق الأرض ، ونصب هذه  
الجبال الله أرسلك ؟ قال : نعم .

قال : وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا ؟  
قال : صدق "١" .

هذه بعض أمثلة من نقد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتي اشتملت  
على الخطوتين من خطوات النقد وهما الفحص وإصدار الحكم ، كما وأنها اشتملت  
على بعض كلمات الجرح والتعديل والتي استعملها المحدثون فيما بعد ذلك .  
وبما أن الرسول صلى الله عليه وسلم آخر الرسل وشريعته وسنته باقية  
الى يوم القيامة ، لذلك أمر المسلمين بالتبليغ عنه ، فقال صلى الله عليه وسلم  
نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه كما سمعه "٢" .

وقال صلى الله عليه وسلم : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها  
الى من لم يسمعها "٣" .

ولما كان صلى الله عليه وسلم على علم بطبيعة البشر ، وانهم يكذبون  
أحياناً بدون قصد ، ويتعمدون ذلك أحياناً ، فلذلك حذرهم قائلاً " من كذب  
عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "٤" .

هذا الحديث الشريف يمثل الجانب النظرى لتوجيه الكرم لاصحابه فى  
مجال الفحص والتثبت ، والتأكد ، وقد أضاف الى ذلك أمثلة أخرى عملية ، وهكذا  
علم أصحابه نظرياً وعملياً خطوات النقد ، ونرى انعكاس هذا التعليم فى حياة  
الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

- 
- ( ١ ) مسلم ١ : ١٢٠
  - ( ٢ ) الترمذى ٣ : ٣٧٢
  - ( ٣ ) الترمذى ٤ : ٣٧٢
  - ( ٤ ) الترمذى ٣ : ٣٧٣

النقد عند الصحابة رضوان الله عليهم  
فحص الصحابة عن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم

سبق وأن قلنا أن ما ثبت عن الصحابة من استفسارات وتثبت من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دخولهم في الاسلام ، فانما كان ذلك لمزيد الاطمئنان لا غير ، ولما كان الفحص الخطوة الأولى من النقد . لذا نعرض بعض الامثلة من هذه الفحوص التي تتبعوا بها الرسول صلى الله عليه وسلم .

١ - " عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي هووالمشركون "١" ، فاقتتلوا ، فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ، ومال الآخرون الى عسكرهم ، وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة "٢" الا اتبعها يضربها بسيفه .

فقيل : ما أجزأنا اليوم أحدكما أجزأ فلان .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما انه من أهل النار .  
فقال رجل من القوم : أنا صاحبه .  
قال : فخرج معه ، كلما وقف ، وقف معه ، وإذا أسرع ، أسرع معه .  
قال : فخرج الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت ، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فقال : أشهد أنك رسول الله .

وفي رواية أبي هريرة فقالوا : يا رسول الله صدق الله حديثك "٣" .

٢ - في صلح الحديبية كان بعض الأصحاب متعصبا من تلك الشروط القاسية التي اشترطها وفد قريش ، وكان من جملة هؤلاء المتعصين ، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

---

(١) رواية أبي هريرة فيها إشارة الى ان ذلك كان في خيبر انظر الفتح ٧ : ٣٣١  
(٢) يريد انه لا يبقى شيئا الا اتى عليه انظر مجمع بحار الانوار ٢ : ١٧٨  
(٣) البخاري ٥ : ٧٤



وفى هذا الصدود يقص علينا قصته :

قال عمر : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم .

فقلت : أأنت نبي الله ؟ .

قال : بلى .

قلت : السنا على الحق ، وعدونا على الباطل ؟

قال : بلى .

قلت : فلم تعطى الدنيا في ديننا إذا ؟

قال : انى رسول الله ، ولست اعصيه وهو ناصرى .

قلت : أوليس كنت تحدثنا انا سنأتى البيت فنطوف به ؟ .

قال : بلى . فأخبرتكم أنك تأتية العام ؟ .

قلت : لا .

قال : فانك آتية ومطوف به .

قال : فأتيت أبا بكر ، فذكر له مثل ما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم

فرد عليه ابو بكر بمثل ما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم<sup>١</sup> .

٣ — عن عبد الله بن عمرو قال : حدثت ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة .

قال : فاتيت فوجدته يصلى جالسا ، فوضعت يدي على رأسه

فقال : مالك يا عبد الله بن عمرو ؟

قلت : حدثت يا رسول الله أنك قلت : صلاة الرجل قاعدا على

نصف الصلاة ، وأنت تصلى قاعدا .

قال : أجل ، ولكنى لست كأحد منكم<sup>٢</sup> .

٤ — عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : مررت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقيم على رؤس النخل .

(١) السنن الكبرى ٩ : ٢٢٠

(٢) مسلم ٦ : ١٤

فقال : ما يصنع هؤلاء ؟

فقالوا : يلحقونه ، يجعلون الذكر فى الأنثى فتلقح .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أظن يغنى ذلك شيئا .  
قال : فاخبروا بذلك فتركوه " ١ " .

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك .

فقال : ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه ، فانى انما ظننت ظننا  
فلا تؤاخذونى بالظن ، ولكن اذا حدثكم عن الله شيئا  
فخذوا به ، فانى لن أكذب على الله عز وجل " ٢ " .

ومن هذه الأمثلة تتضح لنا صورة الفحص الذى قام به الصحابة عن بعض  
أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - مع العلم ان ذلك الفحص لم يكن  
عن ريب أو شك فى نفوسهم - وانما كان ذلك لمزيد الاطمئنان ١ .  
والى جانب هذا وردت بعض الأمثلة التى تشير بوضوح الى أن الصحابة  
تأكدوا وثبتوا من النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة عن بعض الأحاديث التى  
حدثهم بها بعض اخوانهم من الصحابة والأمثلة على ذلك كثيرة ، ونسوق بعضها  
على سبيل الاستدلال .

١ - كان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة حوله جلوسا ، ومن بينهم  
أبو هريرة رضى الله عنه ، فقام الرسول صلى الله عليه وسلم ، وغاب عمن  
انظارهم ، وطالت غيبته ، فخاف عليه أصحابه ، فقاموا يبحثون عنه فى  
كل مكان ، وقام معهم أبو هريرة يبحث ، فدخل حائط بعض الانصار فوجد  
الرسول صلى الله عليه وسلم هناك ، فأخبره ان الصحابة قلقوا عليه وهم  
يبحثون عنه .

فقال يا أبا هريرة وأعطانى تعليه قال : اذهب بنعلي هاتين فمن  
لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه  
فبشره بالجنة ، فكان أول من لقيت عمر .

( ١ ) أى ولم يشمر النخل كماداته .

( ٢ ) مسلم ١٥ : ١١٦

فقال : ما هاتان النعلان ، يا أبا هريرة ؟

قلت : هاتان نعلان رسول الله ، بعثنى بهما من لقيت يشهد أن لا اله

الا الله مستيقنا بها قلبه ، بشرته بالجنة ، فضرب عمر ببسده

بين ثدى فخررت لاسى .

فقال : ارجع يا أبا هريرة ، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأجهشت بكاء ، وركبني عمر فاذا هو على اثرى .

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا أبا هريرة ؟

قلت : لقيت عمر ، فأخبرته بالذى بعثتنى به ، فضرب بين ثدى خربت

لاسى ، قال ارجع .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ، ما حفلك على ما فعلت ؟

قال يا رسول الله بأبى أنت وأبى ، أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد

ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه يبشره بالجنة ؟

قال : نعم "١" .

٢ — قدم علي رضى الله عنه من اليمين بهدى وساق رسول الله صلى الله عليه

وسلم من المدينة هديا ، واذا فاطمة قد لبست ثيابا صبيغا ، واكتحلت .

قال : فانطلقت محرشا استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقلت : يا رسول الله : ان فاطمة لبست ثيابا صبيغا واكتحلت وقالت

أمرنى به أبى .

قال : صدقت ، صدقت ، أنا أمرتها "٣" .

٣ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخطب يوم الجمعة ، اذ قال أبو ذر لأبى بن كعب : متى أنزلت هذه السورة ؟

فلم يجبه ، فلما قضى صلاته ، قال له : ما لك من صلاتك الا ما لغوت .

فأتى أبو ذر النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له .

فقال : صدق أبى ... "٤" .

(١) مسلم ١ : ٢٣٧

(٢) معنى محرشا : يريد به هنا : ذكر ما يوجب عناية لها . انظر مجمع بحار الانوار ١ : ٢٥٤

(٣) النسائى ٢ : ٩ ومسلم ٨ : ١٧٩

(٤) المسنن الكبرى ٢ : ٢٢٠

- ٤ — جاء ضمَام بن ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 فقال : يا محمد ، أتانا رسولك ، فزعم أنك تزعم ان الله أرسلك ؟ .  
 قال : صدق .  
 قال : وزعم رسولك ، أن علينا زكاة في أموالنا .  
 قال : صدق .  
 قال : وزعم رسولك أن علينا صم شهر رمضان في سنتنا .  
 قال : صدق " ١ " .

وهذا التأكيد والتثبيت أدى الى نتائج طيبة ، حيث بدؤا يتهربون من مواطن الشبهة التي يشم منها رائحة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يطلبون من رفقاتهم أن يتأكدوا من صحة ما حدثوا به ممن سمعهم معهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمثال الآتي يوضح ذلك : —  
 في غزوة تبوك ، بعث الاشعريون أبا موسى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلب لهم الحملان .

فقال عليه الصلاة والسلام لأبي موسى : والله لا أحطكم على شيء ، قال أبو موسى : فرجعت الى اصحابي فأخبرتهم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم ألبث الا سويعة ، اذ سمعت بلالا ينادي ، أي عبد الله بن قيس فأجيبته . فقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك ، فلمسا انتهت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خذ هذين القرنين ، وهذين القرنين ، وهذين القرنين — لستة أبصرة ابتاعهن حينئذ من سعد — فانطلق بهن الى اصحابك . فقل : ان الله " أو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطكم على هؤلاء " فركبوهن . قال أبو موسى : فانطلقت الى اصحابي بهن . فقلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطكم على هؤلاء ، ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته لكم ومنعه في أول مرة ، ثم اعطاه اياي بعد ذلك . لا تظنوا اني حدثكم شيئا لم يقله ، فقالوا لي : والله انك عندنا لصدق ، ولنفعلن ما أحببست .

فانطلق أبو موسى بنفر منهم ، حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنعه إياهم ، ثم أعطاهم بعد ، فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى سواء " ١ " .

وهكذا يعطينا هذا النص فكرة عن مدى حرص الصحابة على تجنب كل ما من شأنه وصمتهم بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان هذا حالهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلا بد لنا من معرفة موقفهم إزاء الفحص والتثبت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

### النقد في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

وإذا كان الصحابة قد مارسوا التدقيق ، والفحص عن الأخبار ، والتثبت منها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمن المعقول أن يثبطوا للتثبت والتأكد أكثر وأكثر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، إذ الحاجة إليه أؤكد وأشد وليس هذا استنتاجا عقليا فقط ، بل تؤيده وقائع الحياة ، لأنه قد ثبت فعلا أن كثيرا منهم قام بالنقد ، ومن هؤلاء على سبيل المثال : —

#### الصحابة التابعون :

- |   |   |       |
|---|---|-------|
| ١ | أبو بكر الصديق رضي الله عنه                     | ١٣ هـ |
| ٢ | عمر بن الخطاب رضي الله عنه                      | ٢٣ هـ |
| ٣ | عبد الله بن الصامت رضي الله عنه                 | ٣٤ هـ |
| ٤ | علي بن أبي طالب كرم الله وجهه                   | ٤٠ هـ |
| ٥ | مجالد بن مسعود السلمي " أبو معبد " رضي الله عنه | ٤٣ هـ |
| ٦ | عبد الله بن سلام رضي الله عنه                   | ٤٣ هـ |
| ٧ | زيد بن ثابت رضي الله عنه                        | ٤٨ هـ |

- ٨ عمران بن حصين رضى الله عنه ٥٢ هـ
- ٩ عائشة رضى الله عنها ٥٨ هـ
- ١٠ ابو هريرة رضى الله عنه ٥٩ هـ
- ١١ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ٦٥ هـ
- ١٢ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ٦٨ هـ
- ١٣ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ٧٣ هـ
- ١٤ ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ٧٤ هـ
- ١٥ أنس بن مالك رضى الله عنه ٩٢ هـ

ومراجعة المصادر المتوفرة لدينا يبدو أنه على الأغلب لا يكاد يوجد لكل واحد من هؤلاء أكثر من مثال أو مثالين فى النقد والتمييز ، ذلك لأنهم حديثوا عهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يطرأ على علمهم النسيان أو الوهم هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، ليس بين صفوفهم من يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك فقد تأكدوا وفحصوا كثيرا ، ونستطيع أن نقول أن نقدهم كان كارها صليا لآل الله التقد فيما بعد ذلك ، وفى الواقع لا يرجع الفضل اليهم لأنهم فحصوا ودققوا الأخبار فحسب ، ولكن علمهم هذا قد ألقى ضوءا ساطعا على قيامهم بالواجب لنفى الكذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا فى حد ذاته ، أورثنا طمأنينة عقلية وقلبية لنقاية السنة ، وبذلك سنوا لمن جاء بعدهم سنة حسنة سار عليها السلف الصالح من النقاد .

ونستعرض فيما يلى بعض الفحوص التى أثرت عن الصحابة والذين كان امامهم أبا بكر الصديق رضى الله عنه .

#### ١ - فحص أبى بكر الصديق رضى الله عنه ( ١٣ هـ ) ،

عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال : جاءت الجدة الى أبى بكر الصديق تسأله ميراثها ، فقال لها أبو بكر : مالك فى كتاب الله شئ ، وما علمت لك فى سنة رسول الله شيئا ، فارجمى ، حتى أسأل الناس . فسأل الناس .

فقال المغيرة بن شعبه : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس .

فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟

فقام محمد بن مسلمة الانصارى . فقال : مثل ما قال المغيرة ، فأنفذه لها أبو بكر "١" .

قال مالك : ولا ميراث لأحد من الجدات ، إلا للجدتين ، لأنه بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث الجدة ، ثم سأل أبو بكر عن ذلك حتى أتاه الثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ورث الجدة فأنفذه لها "٢" .

وهكذا ينقل لنا مالك أن أبا بكر سأل عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميراث الجدة ، حتى أتاه الثبت في ذلك .

وعلى هذا ، فكان رضى الله عنه يتحرى عن الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ثبت عنده ، وهذا هو الفحص وهو الخطوة الاولى في النقد .

وتبعه في ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث سلك مسلكه .

## ٢ — فحص عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( ٢٣ هـ ) :

" عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب " .

قال مالك : قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب حتى أتاه الثلج واليقين ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب .

فأجل يهود خيبر "٣" .

( ١ ) موطأ مالك ٢ : ٥٤ والترمذى ٣ : ١٨١

( ٢ ) موطأ مالك ٢ : ٥٥

( ٣ ) موطأ مالك ٣ : ٨٨

وهذا الزهري يذكر أن عمر بن الخطاب تتبع حديثه لا يجتمع دينان " حتى تيقن من نبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام بهد ثذ باجلاء اليهود من خير .

وهناك أمثلة أخرى على احتياظه في قبول الأخبار وثبته فيها ، نذكر منها بعضها .

#### المثال الأول :

(١) خبر الاستئذان مع أبي موسى الأشعري :

أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبي موسى الأشعري يستدعيه ، فأتى بابه ، فاستأذن ثلاثا فلم يرد عليه فرجع ، فأرسل اليه عمر وقال له ، مالك لم تدخل ؟ .

فقال أبو موسى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الاستئذان ثلاث ، فان أذن لك ، فادخل ، والا فارجع . فقال عمر : ومن يعلم هذا ؟

لئن لم تأتني بمن يعلم ذلك ، لأفعلن بك كذا وكذا ، فخرج أبو موسى حتى جاء مجلسا في المسجد يقال له مجلس الأنصار .

فقال : اني أخبرت عمر بن الخطاب ، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الاستئذان ثلاث ، فان أذن لك فادخل والا فارجع .

فقال : لئن لم تأتني بمن يعلم هذا ، لأفعلن بك كذا وكذا ، فان كان سمع ذلك أحد منكم فليقم معي .

فقالوا لأبي سعيد الخدري : قم معه — وكان أبو سعيد اصغرهم — فقام معه فأخبر بذلك عمر بن الخطاب .

فقال عمر بن الخطاب لأبي موسى : أما اني لم أتهمك ، ولكن خشيت ان يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم "١" .

(١) موطأ مالك ٣ : ١٣٥ والبخاري ٣ : ٧ ومسلم ١٤ : ١٣٠ والترمذي ٣ : ٣٨٤ والسنن الكبرى ٨ : ٣٣٩



### المثال الثاني :

خبر السقط مع المفيرة بن شعبة :  
" عن المسور بن مخرمة قال : استشار عمر بن الخطاب الناس في  
املاص المرأة ، فقال المفيرة بن شعبة : شهدت النبي صلى الله عليه  
وسلم قض فيه بغرة عبد أو أمة .  
فقال عمر : اثنتي بمن يشهد معك ؟  
قال : فشهد له محمد بن مسلمة " ١ .

### المثال الثالث :

خبر الصدقة على الزوجة مع أمية الضمري :  
" عن أمية الضمري أن عمر بن الخطاب مر عليه وهو يسام بمرط .  
فقال : ما هذا ؟  
قال : أريد أن اشتريه وأتصدق به ، فاشتراه فدفعه إلى أهله  
: وقال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
ما اعطيتموهن فهو صدقة .  
فقال عمر : من يشهد معك ؟  
فأتى عائشة رضى الله عنها فقام من وراء الباب .  
فقالت : من هذا ؟  
قال : عمرو .  
قالت : ما جاء بك ؟  
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما اعطيتموهن  
فهو صدقة ؟  
قالت : نعم " ٢ .  
واذا كان عمر رضى الله عنه قد طلب شاهدا في بعض الروايات ، فقد  
ثبت عنه أيضا انه لم يطلب شاهدا في بعض الروايات الأخرى ، وعلى هذا

---

(١) مسلم ١١ : ١٢٩ والسنن الكبرى ٨ : ١١٤  
(٢) السنن الكبرى ٤ : ١٢٨

فلا يمكن أن يطلق عليه هذا المنهج على وجه العموم ، بل قد ثبت عنه هذا مرة وذلك مرة ، وفيما يلي بعض الامثلة من الاخبار التي لم يطلب فيها عمرضى الله عنه شاهدا .

### المثال الأول :

خير حكم المجوس في الجزية .

" حدثني عن مالك عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه أن عمر ابن الخطاب ذكر المجوس فقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم . فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب " (١) .

### المثال الثاني :

خير عبد الرحمن بن عوف في الطاعون :

خرج عمر يزيد الشام ، فذكر الحديث ، قال : وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا ، فجاء فقال : ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه " (٢) .

### المثال الثالث :

خير عبد الرحمن بن عوف في الرجل اذا شك في صلاته كيف يفعل :

حدثنا ابراهيم بن سعد حدثني محمد بن اسحاق عن مكحول عن كريب عن ابن عباس انه قال له عمر : يا غلام : هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من احد من اصحابه اذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع ؟

قال : فبينما هو كذلك اذا قبل عبد الرحمن بن عوف فقال : فيم أنتما ؟ فقال عمر : سألت هذا الغلام ، هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو احدا من اصحابه اذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع ؟

(١) موطأ مالك ١ : ٢٦٤ ومسنند احمد ٣ : ١٢٤ والسنن الكبرى ٩ : ١٨٩  
(٢) مسند احمد ٣ : ١٣٨ والبخارى ٧ : ٢١ ومسلم ١٤ : ٢١٠ - ٢١١

فقال عبد الرحمن : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر ..... الخ "١" .

#### المثال الرابع :

خبر حذيفة بن اليمان في الفتن التي تهمج كمج البحر :  
عن رضى عن حذيفة قال : كنا عند عمر فقال :  
أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن ؟  
فقال قم نحن سمعناه .  
فقال : لعلمكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره ؟  
قالوا : أجل .  
قال : تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ، ولكن أيكم سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التي تهمج مع البحر ؟  
فقلت : أنسا .  
قال : أنت ؟ لله أبوك ...  
وفي آخره قال حذيفة : حدثته حديثا ليس بالاغاليط "٢" .

#### المثال الخامس :

خبر العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في موضع ميزابه .  
أنبأنا موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد أن عمر رضى الله عنه خرج  
في يوم الجمعة فقطر ميزاب عليه للعباس ، فأمر به فقلع .  
فقال العباس : قلعت ميزابي — والله ما وضعه حيث كان إلا رسول الله  
بيده .  
فقال عمر رضى الله عنه : والله لا يضعه إلا أنت بيدك ثم لا يكون لك  
سلم إلا عمر .  
قال فوضع العباس رجله على عاتق عمر ثم أعاده حيث كان "٣"

(١) مسند أحمد ٣ : ١٢٣ والسنن الكبرى ٢ : ٣٣٢  
(٢) مسلم ٢ : ١٧٠  
(٣) السنن الكبرى ٦ : ٦٦ وطبقات ابن سعد ٤ : ٢٠ ومسند أحمد ٣ : ٢٢٤ —  
٢٢٥

### المثال السادس :

خبر الضحاك بن سفيان الكلبي في توريث المرأة من دية زوجها :  
 " حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب - رضي الله  
 عنه - نشد الناس بمعنى ، من كان عنده علم من الدية ان يخبرني .  
 فقام الضحاك بن سفيان الكلبي فقال : كتب الي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان اورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها .  
 فقال له عمر بن الخطاب : ادخل الخباء حتى آتيك .  
 فلما نزل عمر بن الخطاب : أخبره الضحاك فقضى بذلك عمر بن الخطاب "

### المثال السابع :

خبر حمل بن مالك بن النابغة في دية الجنين :  
 روى البيهقي " ان عمر سأل الناس في الجنين ، فقام حمل بن مالك  
 بن النابغة فقال : كنت بين امرأتين لي فضربت احدهما الأخرى بعمود  
 وفي بطنها جنين فقتلته - فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين  
 بغمرة " ٢ .

### المثال الثامن :

خبر أبي هريرة في حديث الريح :  
 ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا الازاعي ، حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب  
 الازهرى ، حدثني ثابت النزقي أن أبا هريرة قال : أخذت الناس ريح بطريق  
 مكة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه حاج . فاشتدت عليه .  
 فقال عمر بن الخطاب لمن حوله ، ما الريح ؟  
 فلم يرجعوا اليه شيئا ، فبلغني الذي سأل عنه عمر من ذلك فاستحثت  
 راحلتي اليه حتى أدركته فقلت :  
 يا أمير المؤمنين : أخبرتك بأنك سألت عن الريح .  
 واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الريح من روح الله  
 تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب - فلا تسبوها - وأسألوا الله عز وجل يرهما  
 واستعيذوا بالله من شرها " .

١- تنوير الحوالك ٣ : ٧٠ والاصابة  
 ٢ ( السنن الكبرى ٨ : ٤٣  
 ٣ ( السنن الكبرى ٣ : ٣٦١

( ٣ ) نقد عبادة بن الصامت ( ٣٤ هـ ) :

" ثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز أن رجلا من بنى كنانة لقي رجلا من الانصار يقال له ابو محمد فسأله عن الوتر فقال : انه واجب ، فقال الكنانى فلقيت عبادة بن الصامت فذكرت ذلك له .

فقال : كذب ابو محمد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خمس صلوات كتبهن الله على العباد . " ١ " .

( ٤ ) فحص علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ( ٤٠ هـ ) :

واذا كان ابو بكر ، وعمر ، احتاطا في قبول الاخبار وتحريها في ذلك فقد ورد عن علي بن ابي طالب انه كان يستحلف من يحدثه .

عن أسماء بن الحكم الغزاري قال : سمعت عليا يقول : اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتني الله منه بما شاء ان ينفعني به ، واذا حدثني رجل من اصحابه استحلفته ، فع اذا حلف صدقته ، وانه حدثني ابو بكر ، وصدق ابو بكر " ٢ " .

وفي تعميم هذا المنهج مجال للنظر ، لانه لم ترد رواية واحدة كمثال لهذا الاستحلاف ، وقد انكر الامام البخاري خبر الاستحلاف ، كما انكره المقيلى " ٣ " .

وقال البخاري في رده خبر الاستحلاف بأن عليا سمع من عمر ولم يستحلفه وزاد على هذا ابن حجر بأن عليا سمع من عمار وفاطمة وليس في شيء من طرقه انه استحلفهما " ٤ " .

وبناء عليه يمكن القول : بأن الاستحلاف لم يكن منهاجا عاما متبعها في كافة الأحوال .

( ١ ) الكامل لابن عدى ص ١٣ / أ

( ٢ ) الترمذى ١ : ٣١٣ وميزان الاعتدال ١ : ١٥٥

( ٣ ) تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٨

( ٤ ) المصدر السابق ١ : ٢٦٨

( ٥ ) نقد مجالد بن مسعود السلمى " أبو معبد " ( ٤٠ هـ ) :

عن ابى عثمان قال أخبرنى مجاشع بن مسعود السلمى :  
قال : جئت بأخى ابى معبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد الفتح .

فقلت : يا رسول الله ، بايعه على الهجرة .

قال : قد مضت الهجرة بأهلها .

قلت : فبأى شئ تباعه ؟

قال : على الاسلام ، والجهاد ، والخير .

قال ابو عثمان : فلقيت ابا معبد فأخبرته بقول مجاشع .

فقال : صدق " ١ " .

( ٦ ) نقد عبد الله بن سلام ( ٤٣ هـ ) :

" عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة  
قال : أتيت الكوفة فوجدت بها كعب الاحبار فذكره بطوله ، فلقيت عبد الله  
بن سلام فذكرت له انى قلت لكعب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ان فى الجمعة ساعة لا يصادفها مؤمن وهو فى الصلاة يسأل الله شيئاً الا  
اعطاه اياه . فقال : ذاك يوماً فى كل سنة . فقال عبد الله بن سلام  
كذب كعب . ثم ذكره الى آخره " ٢ " .

( ٧ ) فحص زيد بن ثابت رضى الله عنه ( ٤٨ هـ ) :

" عن طاووس قال : كنت مع ابن عباس ، اذ قال زيد بن ثابت : تفق  
ان تصدر الحائض ، قيل ان يكون آخر عهدا البيت ؟ .

فقال له ابن عباس : اما لا ، فسل فلانة الانصارية ، هل امرها

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : فرجع زيد بن ثابت الى ابن عباس وهو يضحك ، ويقول : ما أراءى الا

قد صدقت " ٣ " .

فزيد لم يكشفه باخبار ابن عباس له بل ذهب وتأكد عن ذلك الخبر بنفسه .

( ١ ) مسلم ١٣ : ٧

( ٢ ) الكامل لابن عدى ١٣ / أ

( ٣ ) مسلم ٩ : ٧٩ والسنن الكبرى ٥ : ١٦٣

٨ (فحص عمران بن حصين رضى الله عنه (٥٢ هـ) :

" عن الحسن عن سمرة قال : سكتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأُتِيَ بذلك عمران بن حصين . قال : حفظنا سكته . فكتبنا الى ابي بن كعب بالمدينة ، فكتب أبى : ان حفظ سمرة ، وفسى رواية أبى داود ، فصدق سمرة "١" . وهذا عمران بن حصين اراد ان يتأكد من كلام سمرة فيما يخبر به عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فكتب فى ذلك الى أبى بن كعب .

٩ (فحص السيدة عائشة رضى الله عنها (٥٨ هـ) :

" عن عروة بن الزبير قال : قالت لى عائشة : يا ابن اختى ، بلغنى ان عبد الله بن عمرو مباركنا الى الحج ، فالفقه ، فسأله ، فانه قد حمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علما كثيرا ، قال : فلقيته ، فسألته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عروة : فكان فيما ذكر ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا ، ولكن يقبض العلماء ، فيرفع العلم معهم ، ويبقى فى الناس رؤسا جهالا يفتونهم بغير علم ، فيضلون ويضلون . قال عروة : فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته . قالت : أحذرك انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول هذا ؟ قال عروة : حتى اذا كان قابلا . قالت له : ان ابن عمرو قد قدم ، فالفقه ، ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذى ذكره لك فى العلم .

قال : فلقيته ، فسألته ، فذكره لى نحو ما حدثنى به فى مرته الاولى . قال عروة : فلما اخبرتها بذلك . قالت : ما أحصيه الا قد صدق "٢" . وفى رواية البخارى ، قالت : والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو "٣" .

(١) السنن الكبرى ٢ : ١٩٦ والترمذى ١ : ٢١٢

(٢) مسلم ١٦ : ٢٢٤

(٣) البخارى ٨ : ١٤٨ وجامع بيان العلم ٢ : ١٣٣

(١٠) نقد أبي هريرة رضي الله عنه (٥٩ هـ) :

" عن سعيد المقبري عن أبيه قال : كنا في جنازة ، فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان فجلسا قبل أن توضع ، فجاء أبو سعيد رضي الله عنه ، فأخذ بيد مروان فقال : قم ، فوالله ، لقد علم هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم ، نهانا عن ذلك ، فقال أبو هريرة : صدق "١" .

(١١) فحص عبد الله بن عمرو بن العاص (٦٥ هـ) :

أخبرني أبو قيس مولى عمرو قال : بعثني عبد الله بن عمرو إلى أم سلمة قال : سلها ، أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ؟ فان قالت : لا .

فقل : ان عائشة تخبر الناس انه كان يقبل وهو صائم .  
فقلت : لعله ، انه لم يكن يتمالك عنها حبا ، أما إياي فلا "٢" .

(١٢) فحص عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (٦٨ هـ) :

• جاء بشير بن كعب إلى ابن عباس فجعل يحدثه .  
• فقال له ابن عباس : عد لحديث كذا وكذا ، فعاد له .  
• ثم حدثه ، فقال له : عد لحديث كذا وكذا ، فعاد له . . "٣" .

(١٣) فحص عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٧٣ هـ) :

١ - عن نافع قال : حدث ابن عمران أبا هريرة رضي الله عنه يقول : من تبع جنازة فله قيراط . فقال : أكثر أبو هريرة عليا ، وفي رواية مسلم فبعث إلى عائشة فسألها ، فصدمت أبا هريرة .  
• وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله .  
• فقال ابن عمر : لقد فرطنا في قراريط كثيرة "٤" .  
• فابن عمر أراد أن يتثبت من حديث أبي هريرة فسأل السيدة عائشة عنه فصدمت أبا هريرة وتأكد عند ابن عمر صدق أبي هريرة فيما أخبر به .

(١) البخاري ٢ : ٨٦ والسنن الكبرى ٤ : ٢٦

(٢) سير اعلام النبلاء ٢ : ١٢٠

(٣) مقدمة مسلم ٣٧

(٤) البخاري ٢ : ٨٩ ومسلم ٧ : ١٥ والسنن الكبرى ٣ : ٤١٢ وأثر مذي ٢ : ١٥٠



٢ — "عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من نبي بعثه الله . . . الخ

قال أبو رافع : فحدثته عبد الله بن عمر ، فأنكره عليّ ، فقدم ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعتني إليه عبد الله يهوده ، فانطلقت معه ، فلما جالسنا ، سألت عبد الله بن مسعود عن هذا الحديث فحدثني كما حدثته ابن عمر "١" .

٣ — عن نافع قال : كان ابن عمر يحدث عن عمر رضى الله عنه في الصرف ولم يسمع فيه من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا .

قال : فحدثه رجل من الانصار عن أبي سعيد الخدري حديثا .  
قال نافع : فأخذ بيد الانصاري وأنا معهما حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري .

فقال : يا أبا سعيد ، هذا حدث عنك حديث كذا وكذا .

قال : ما هو ؟

فذكره .

قال : نعم "٢" .

( ١٤ ) فحص أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ( ٧٤ هـ ) :

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قد نهانا أن نأكل لحم نسكنا فوق ثلاث .

فخرجت في سفر ثم قدمت على أهلي .

فقلت : انه رخص للناس بعد ذلك .

قال : فلم اصدقها حتى بعثت الى أخى قتادة بن النعمان — وكان

بدرية — أسأله عن ذلك ، قال : فبعثت الى : أن كل طعاطك ، فقد

صدقته ، قد أرخس رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين في ذلك "٣" .

( ١ ) مسلم ٢ : ٢٧

( ٢ ) مسلم ١١ : ١٠ والسنن الكبرى ٥ : ٢٧٩

( ٣ ) السنن الكبرى ٩ : ٢٩٢

( ١٥ ) نقد أنس بن مالك رضي الله عنه ( ٩٢ هـ ) :

أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر الفريرى ، نا محمد بن اسماعيل البخارى نا مسدد ، حدثنا عبد الواحد ، نا عاصم ، قال : سألت أنس بن مالك عن القنوت ، فقال : قد كان القنوت ، قلت قبل الركوع ، أو بعده ؟ قال : قبله .

قلت : فان فلانا أخبرنى أنك قلت بعد الركوع ، فقال : كذب ، انما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا فذكره " ١ " .

#### خلاصة القول :

ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، أشرعن بعضهم انه فحص عن الاخبار وثبت منها ، ولما كان الفحص هو الخطوة الاولى من النقد ، وقد رأينا الصحابة قد حققوا هذه الخطوة ، فمن الطبيعى ان تصدر منهم الخطوة الثانية ، وقد صدرت فعلا ، غير انه قد ورد عنهم كثير من التعديل وقليل من كلمات الجرح مع توسع وتجوز فى معناها .

#### بعض صور التعديل الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

١ — " عن سعيد المفيرى عن أبيه قال : كنا فى جنازة ، فأخذ ابوهريرة رضى الله عنه بيد مروان ، فجالسا قبل ان توضع ، فجاء ابو سعيد رضى الله عنه فأخذ بيد مروان ، فقال : قم ، فوالله لقد علم هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك . فقال ابوهريرة : صدق " ٢ " .

٢ — " عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ، انه قال :  
جاءنا عبد الله بن عمرو بن عيسى معاوية ، وهى قرية من قرى الانصار .  
فقال : هل تدرون أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم  
هذا ؟

فقلت له : نعم ، وأشارت له الى ناحية منه .  
فقال : هل تدري ما الثلاث التى دعا بهن فيه ؟  
فقلت : نعم .  
قال : فاخبرنى بهن .  
فقلت : دعا بأن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ، ولا يهلكهم بالسفن  
فأعطىها ، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم ، فنصعها .  
قال : صدقت " ١ " .

٣ — " عن عكرمة عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال : سألت الحجاج بن  
عمرو الانصارى ، عن حبس المسلم .  
فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كسر أوعج فقد حل  
وعليه الحج من قابل .  
قال عكرمة : فحدثت به ابن عباس وأبا هريرة .  
فقالا : صدق الحجاج " ٢ " .

٤ — " عن عكرمة أن عليا حرق قوما ارتدوا عن الاسلام ، فبلغ ذلك ابن عباس  
رضى الله عنهما .  
فقال : لو كنت أنا لقتلتهم ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بدل دينه فاقتلوه ، ولم أكن  
لا حرقهم ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تعذبوا يعذاب  
الله ، فبلغ ذلك عليا .  
فقال : صدق ابن عباس " ٣ " .

( ١ ) موطأ مالك : ١ : ٢١٨

( ٢ ) السنن الكبرى : ٥ : ٢٢٠

( ٣ ) الترمذى : ٢ : ٣٣٧

٥ - عن أبي عثمان قال : أخبرني مجاشع بن مسعود السلي قال : جئنت  
 بأخي أبي معبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح .  
 فقلت : يا رسول الله ، بايعه على الهجرة .  
 قال : قد مضت الهجرة بأهلها .  
 قلت : فبأى شيء تباعه ؟ .  
 قال : على الاسلام ، والجهاد ، والخير .  
 قال ابو عثمان : فلقيت أبا معبد ، فأخبرته بقول مجاشع .  
 فقال : صدق " ٢ " .

هذه بعض صور التعديل على سبيل المثال لا الحصر ، وهناك الكثير من  
 التعديل الذى ورد عنهم ، ولكن نكتفى بهذا .

أما الجرح فى الصحابة ، فاننا لا نكاد نعثروا على مثال واحد - من طريق  
 صحيح - يسم أحد الصحابة بافتراء الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا غرو ، فلقد رأينا من قبل أن البيئة الحجازية كان الكذب فيها فى حكم المعدوم  
 زد على هذا ان الصحابة رضوان الله عليهم ، قد أجروا تلك الفحوص التى قد  
 عرفنا بعضها فيما سبق ، والتى كان القصد من ورائها التأكد والاطمئنان ، ومع  
 ذلك فلم ينقل اليها التاريخ انهم وجدوا فى صفوفهم من يكذب على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكذلك جاء من بعدهم فلم يلحظوا عليهم الكذب البتة .

وبناء على ذلك ذهب الجمهور من علماء المسلمين الى عدالة جميع الصحابة  
 وخالفتهم فى ذلك الشيعة ، ولربما كانت لهؤلاء وجهات نظر دعتهم الى انكسار  
 عدالة جميع الصحابة ، وسنحاول فيما يأتى تلخيص وجهات نظرهم فى نقطتين  
 أساسيتين :-

الأولى : انه قد ثبت ان بعض الصحابة قد اقترف بعض الكبائر ، فكيف يكون  
 عدلا من يقترف الكبائر ؟

الثانية : قد جرح الصحابة بعضهم بعضا ، فلو كانوا ينظرون الى انفسهم بأنهم جميعا عدول ، لما جرح بعضهم بعضا ، وبما انه قد ثبت ذلك عنهم فعلا ، فعلى ذلك تكون دعوى عدالة جميع الصحابة باطلة •

ونحاول ان نجيب باختصار عن هاتين النقطتين :

أولا : أ — ان اقرار الكبراء ، يناقض العصمة ، ولا يناقض العدالة ولم يقل أحد بعصمة الصحابة •

ب — واذا كانت الكبراء مسقطه للعدالة ، فما فائدة الحدود والكفارات ، والتوبة التي شرعها الله تعالى ، وباب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها •

ثانيا : أما بالنسبة لجرح الصحابة بعضهم لبعض ، فيستحسن ان نعرض بعضا من هذه الامثلة ليتمكن القاء الضوء عليها فيما بعد •

### بعض الامثلة الواردة في تجريح الصحابة

#### المثال الأول :

عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز ان رجلا من بني كنانة يدعى المخدجى ، سمع رجلا بالشام يكنى أبا محمد يقول : ان الوتر واجب ، فقال المخدجى : فرحت الى عبادة بن الصامت فاعترضت له وهورائح الى المسجد ، فأخبرته بالذى قال ابو محمد • فقال عبادة : كذب ابو محمد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على المعباد " ١ " •

### المثال الثاني :

" عن حبيب بن ابي ثابت عن طاووس قال : كنت جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فقال : ان أبا هريرة يقول : ان الوتر ليس بحتم ، فخذوا منه ودعوا ، فقال ابن عمر : كذب أبو هريرة : واستدل له بحديث صلاة الليل ، منى ، منى ، فاذا خشيت الصبح فواحدة " ١ .

### المثال الثالث :

" عن الحسن بن علي بن ابي طالب انه سئل عن قول الله عز وجل " وشاهد ومشهود " فأجاب فيهما .  
فقيل له ، ان ابن عمرو بن الزبير قال : كذا وكذا ، خلاف قوله .  
فقال : كذبا " ٢ .

### مناقشة هذه الأمثلة :

#### المثال الأول : بالنسبة لوجوب الوتر .

أ — من ناحية الاسناد :

المثال الاول فيه المخدج وهو لا يعرف الا بهذا الحديث — كما نقل ذلك السيوطي " ٣ " . عن ابن عبد البر — وعلى هذا فهو مجهول ولا يصح اطلاق مثل هذا الحكم بقول مجهول .

ب — من ناحية المتن :

ليس في الخبر ما يدل على ان أبا محمد رفع هذا القول " وهو أن الوتر واجب " الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم لا يكون هذا من رأيه واجتهاده ؟ خصوصا اذا علمنا ان العلماء مختلفون في وجوب الوتر وعدمه .

( ١ ) جامع بيان العلم ٢ : ١٥٤

( ٢ ) جامع بيان العلم ٢ : ١٥٤

( ٣ ) انظر تنوير الحوالك ١ : ١٤٥

وأقرب دليل على ذلك ، المثال الثانى ، فانه يخالف المثال الاول تماط ، فبينما نرى فى — المثال الاول — أبا محمد يقول بوجوب الوتر فينكر عليه ذلك عبادة بن الصامت ، فى الوقت ذاته ، نجد فى المثال الثانى ، أبا هريرة يؤثر عنه عدم وجوب الوتر ، فيرد عليه ذلك ابن عمر رضى الله عنهما ، وهذا خير دليل على ان المسألة اجتهادية . وقد بقى هذا الاختلاف بين المجتهدين الى يومنا هذا .

واذا كان الامر كذلك ، فحيثئذ يكون معنى قوله : كذب أى خطأ وهذه لفظة أهل الحجاز ، فانهم يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ " ١ " .

المثال الثانى : فى عدم وجوب الوتر :

أ — من ناحية الاسناد :

فيه حبيب ابن ابي حبيب وهو مدلس " ٢ " ، والخبر مرزى بصيغة العنعنة ، ولهذا يكون الاسناد معطلا .

ب — من ناحية المتن :

المشهور من روايات ابي هريرة ما يؤيد وجوب الوتر " ٣ " ، وهى الرواية التى بين ايدينا تخالف تلك الروايات المشهورة ، وعلى هذا فهذه الرواية غريبة .

ج — وعلى فرض ثبوت الرواية يقال فيها ما قيل فى المثال الاول بأن معنى " كذب أى أخطأ " .

المثال الثالث : بالنسبة لتفسير الآية الكريمة :

أ — من ناحية السند :

الخبر مذكور بدون اسناد .

---

( ١ ) انظر الفتح ٢ : ٣٣٥

( ٢ ) انظر التقريب ١ : ١٤٨

( ٣ ) انظر مسند احمد ١٤ : ٢٧ — ٢٨ — ٨٨ — ١٥١

ب - وعلى فرض وجود الاسناد وخلوه من علة قاذحة ، فانه يفسر الكذب بمعنى أخطأ ، كما سبق ، ويقال هذا أيضا بالنسبة لحديث عائشة الذى كذبت فيه ابن عمر<sup>١</sup> ، وحديث علي بن ابي طالب ، الذى كذب فيه المغيرة بن شعبة<sup>٢</sup> . وحديث عروة الذى كذب فيه ابن عباس رضى الله عنهما<sup>٣</sup> ، وكل ما أشبه ذلك .

وبهذا يتضح انه لا متمسك للشيعة ، بمثل هذه الروايات وخلافها ، فكلها عند التحقيق لا تؤدى معنى الجرح الحقيقى ، وانما يراد بالكذب ، الخطأ لا غير . ولمزيد من القاء الضوء على هذه المسألة فقد خصص بحث خاص بالعدالة ومفهومها ، وعدالة جميع الصحابة وماذا يراد بها فى الملحق رقم " ١ " الموجود فى آخر البحث<sup>٤</sup> .

وكنتيجة لما سبق يمكن القول : بأن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اعتنوا بالسنة العناية البالغة فى سبيل الحفاظ عليها ، فقاموا بتلك الفحوص والتحريات التى سبق ذكرها ، حتى صارت دليلا ماديا على خلوزماتهم من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبما ان كل جيل يورث اخلاقه ومبادئه ومثله وعلمه للجيل الذى يليه فيا ترى هل ورث التابعون النقد من آباءهم ومعلميهم الصحابة أم لا ؟ .  
الجواب بالطبع : نعم .

ذلك لأن جيل التابعين نشأ مع جيل الصحابة ، فليس هو منفصلا عنهم ولا يمكن تصويره منفصلا أبدا ، لأن التابعين فى الحقيقة ، هم أبناء ، وتلاميذ وموالى الصحابة ، عاشروهم ، وخالطوهم فى بيوتهم ، ومجالس علمهم ، وتلقوا منهم العلم ، وعلى ذلك فجميع علم الصحابة وعاداتهم واخلاقهم تكاد تلمسها فى التابعين .

ومن جملة ذلك " النقد " وقد اشتهر من التابعين بعض النقاد منهم على سبيل المثال :

( ١ ) جامع بيان العلم ٢ : ١٥٥

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) انظر من هذا البحث



سعيد بن المسيب - عروة بن الزبير - عامر بن شراحيل الشعبي - محمد بن سيرين  
قتادة بن دعامة السدوسي - الزهري - ايوب السختياني .

### النقد في عهد التابعين

سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي ( ١٥ - ٩١ هـ )

سعيد بن المسيب كان من سادات التابعين وانبئهم ، ويعد رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( قال الليث عن يحيى بن سعيد كان ابن المسيب يسمى رواية عمر " ١ " ) ولاختصاصه بروايات عمر بن الخطاب كان عبد الله بن عمر يسأله عن بعض أمور والده ( قال مالك : بلغني ان عبد الله بن عمر كان يرسل الى ابن المسيب يسأله عن بعض شأن عمر وأمره " ٢ " . ولم يكن عمره يساعد على اختصاصه بروايات عمر في حياة عمر ولكنه عنده ما كبر أكب على تتبع ذلك حتى عرف به . قال مالك : لم يدرك عمر ، ولكن لما اكبر أكب على المسألة عن شأنه وأمره " ٣ " وقد أدى به تتبعه هذا الى ان اصبح يشار اليه بالبنان في العلم والمعرفة .  
عن عمرو بن ميمون بن مهران عن ابيه قال : قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهل المدينة فدفعتم الى سعيد بن المسيب " ٤ " .  
وقد تتلمذ على كثير من الصحابة الذين عرفوا بالنقد منهم ( علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص و زيد بن ثابت )  
وابو سعيد الخدري وأبو هريرة " ٥ " ) رضي الله عنهم اجمعين .  
وكان ختن ابي هريرة وعلى هذا فلا غرو ان يكون من اثبت الناس في حديث ابي هريرة قال ابو حاتم : ليس في التابعين انبل من سعيد بن المسيب وهو اثبتهم في ابي هريرة " ٦ " .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٨٦

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٨٤

( ٥ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٨٤

( ٦ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٨٦

وكان سعيد ينتقى الرجال فلا يأخذ إلا عن الثقات ويتجنب الضعفاء .  
 ( اخرج ابن مندة في الوصية من طريق يزيد بن ابي مالك قال : كنت  
 مع سعيد بن المسيب فحدثني بحديث فقلت : من حدثك يا أبا محمد بهذا ؟ .  
 فقال : يا أبا اهل الشام . خذ ولا تسأل ، فأننا لا تأخذ إلا عن  
 الثقات " ١ " .

ولعله لم ينشط لذكر السند ، أو أن السائل لم يكن من أهل العلم الذين  
 كان يسند لهم ولا في الحقيقة كان سعيد يسند حديثه ( روى ابن أبي حاتم قال :  
 أنا ابراهيم بن المنذر قال : سمعت معاذ بن هشام يحدث عن أبيه عن قتادة قال :  
 رأيت أعلم من سعيد بن المسيب ، ولا أجدر أن يتبع فلان عن فلان — يعني يسند  
 حديث " ٢ " .

#### من نقد سعيد بن المسيب

##### المثال الأول :

قال حماد بن زيد عن ايوب قال : حدثني القاسم بن عاصم قال قلت لسعيد  
 ابن المسيب ان عطاء الخراساني حدثني عنك ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي واقع  
 أهله في رمضان بكفارة الظهار .  
 فقال : كذب ، ما حدثته ، إنما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال له : تصدق . . . تصدق " ٣ " .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٨٧

( ٢ ) الجرح والتعديل ٦٠ / ١ / ٢

( ٣ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٧٣

### الثنائي :

حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص  
من أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : أنت مني بمنزلة هــارون  
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .  
قال سعيد : فأحببت أن أشافه بها سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني  
عامر .

فقال : أنا سمعته .  
فقلت : أنت سمعته ؟ .  
فوضع أصبعيه على أذنيه ، فقال : نعم ، والـ " فاستكتا " ١ .

### معرفة سعيد بالرجال

#### الثال الأول :

كان سعيد بن المسيب إذا جاءه سائل ربما قال له : اذهب السـ  
سليمان بن يسار ، فإنه أعلم من بقي اليوم " ٢ " .

#### الثال الثاني :

ولقد تعجب سعيد من حفظ قتادة وذلك أنه جاءه فمكث عنده عدة أيام  
سائلا وأكثر من ذلك .  
فقال له سعيد : أكل ما سألتني عنه تحفظه ؟ .  
قال : نعم .  
سألتك عن كذا فقلت فيه : كذا ، وسألتك عن كذا فقلت فيه : كذا وقال فيه  
سن : كذا حتى رد عليه حديثا كثيرا .

فقال سعيد : ما كنت أظن أن الله خلق مثلك .

وقد جاء عنه أنه قال : ما آتاني عراقى أحسن من قتادة " ١ " .  
 المثال الثالث : وقال محذرا مولاة من الكذب عليه قال سعيد بن المسيب لمولاة برد لا تكذب  
 علي " كما كذب عكرمة على ابن عباس " ٢ " .

على هذا فان سعيد بن المسيب عرف ان عكرمة كذب على مولاة عبد الله بن عباس  
 ولهذا حذر بردا من ارتكاب ما ارتكبه عكرمة في حق مولاة .  
 المثال الرابع : قال معمر بن الزهري عن ابن المسيب في حديث ذكره ان عبد الرحمن بن ابي بكر  
 بكر لم يجرب عليه كذبة قط " ٣ " .

وهذا دليل واضح في تتبعهم للرواة لمعرفة صدقهم من كذبهم وخطئهم من  
 صوابهم وبالتالي يتكهن بذلك الحكم على الرواة ضعفا وتوثيقا ، وبغير هذا لا يمكن  
 الحكم عليهم .

عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه ( ٢٧ - ٩٤ هـ )

يعد عروة راوية السيدة عائشة رضى الله عنها لأنه كان ابن اختها أسما بنت  
 أبي بكر ، وعلى هذا فلا مانع ان يختص بعلمها دون سائر من روى عنها . ( قال قبيصة  
 ابن ذؤيب : كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة ، وكانت عائشة أعلم الناس ) " ٤ " .  
 ومن هنا نستطيع ان ندرك مدى علم عروة خصوصا اذا ما علمنا أنه أخذ عنها  
 جميع علمها ( قال هشام بن عروة عن أبيه : لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع أو خمس حجج  
 وأنا أقول : لو مات اليم ما ندمت على حديث عندها الا " وقد وعيته " ٥ " .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٣

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٨

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٦ : ١٤٧

( ٤ ) تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٢

( ٥ ) المصدر السابق

ومما لا شك فيه أنه قد وقف على أسلوبها في النقد سيما وأنه هو الذي أرسلته لاختبار عبد الله بن عمرو "١".

ولم يختص عروة بعلم السيدة عائشة فحسب ، بل تتلمذ أيضا على كثير من الصحابة الذين أترعنهم النقد منهم : علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وزيد بن ثابت ، وأبو هريرة ، ومن التابعين مروان بن الحكم.

وبذلك يكون عروة قد اطلع على نقد هؤلاء الأئمة الأجلاء أثناء تحصيله منهم .

### نقد عروة بن الزبير

(عن مجاهد قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة ، وإذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى . قال : فسألناه عن صلاتهم فقال : بدعة ، ثم قال له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع ، أحدها في رجب ، فكرهنا أن نرد عليه ، قال : وسمعنا استئذان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة : يا أماء : ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن "٣" .

فالظاهر من هذا النص أن عروة عنده علم من السيدة عائشة عن عدد العمرات التي اعتمرها النبي صلى الله عليه وسلم وزمان كل واحدة منهن — ويدل على ذلك قوله : " فكرهنا أن نرد عليه " إذ من غير المعقول أن خالي البال يرد على مثل عبد الله بن عمر في مثل هذه المسألة من غير أن يكون عنده علم بها مسبقا .  
ويبدو أن عروة أراد أن يعرض على عائشة ما يقوله ابن عمر خلاف قولها فانتهز هذه الفرصة لتسمع السيدة عائشة بآذانها ما يقوله عبد الله بن عمر .  
ولهذا قال لها : يا أماء : ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ .

١٠ انظر البخاري ٨ : ١٤٨ وجامع بيان العلم ٢ : ١٣٣

( تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٢

( البخاري ٢ : ١٩٩

وبهذا استطاع عروة أن يميز الخطأ والصواب بينهما في هذه المسألة ولم يقتصر نقد عروة على المتن فحسب ، بل كان عارفا بالرجال ، عالما بأحوالهم ونتيجة لذلك كان يجانب الضعفاء ويتخير الثقات وإلى جانب هذا لم يكن يقبل الخبر وإن كان متناهيا من رجل ضعيف مخافة أن يغتر الجاهل بذلك الاسناد فيعتبر أن كل ما جاء في ذلك الاسناد فهو صحيح ويكون الأمر في نفسه ليس كذلك (عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : اني لأسمع الحديث أستحسنه فما يمنعني من ذكره إلا كراهية أن يسمعه سامع فيقتدى به ، أسمع من الرجل لا أثق به قد حدثه عن أثق به ، وأسمع من الرجل أثق به قد حدث به عن لا أثق به "١" .

عامر بن شراحيل بن عبد الله الشعبي ( ١٩ - ١٠٣ هـ )

من أهل الكوفة . وحيد زمانه وعالم عصره ، قال ابن عيينة : كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه "٢" ولقد شهد له بالعلم والحفظ الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فعن عبد الملك بن عمير قال : مرّ عبد الله بن عمر على الشعبي وهو يحدث بالمغازي فقال : لقد بدت أقيم فلهو أحفظ لها وأعلم بها مني "٣" .

وتتلمذ الشعبي على بعض الصحابة الذين لهم قدم في النقد مثل علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وميادة بن الصامت "٤" . وكان الشعبي آية في الحفظ . قال ابن شيرمة : سمعت الشعبي يقول : ما كتبت سوداً في بيضاء ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليّ "٥" .

( شرح علل الترمذي ١٣/ب الكفاية للخطيب ٣٢ )

( تهذيب التهذيب ٥ : ٦٧ )

( تذكرة الحفاظ ١ : ٨٢ )

( تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ - ٦٦ )

( تهذيب التهذيب ٥ : ٦٧ )

ومن أجل هذه الميزة التي امتاز بها كان يستفتى والصحابة لا يزالون على  
يد الحياة .

(عن أبي بكر الهذلي قال قال لي ابن سيرين : النعم الشعبي فلقد رأيت  
تفتى والصحابة متوافرون "١" .

ورجل يحتل هذه المكانة المرموقة في مجتمعه بسبب حفظه واتقانه وعلمه النجم  
لا يستبعد أبداً أن يكون هدفاً لنقد الناقدين ، بل ينتظر أن تثري أخطاؤه من قبل  
نافسيه ، ولهذا كان يقول : والله لو أصبت تسفا وتسعين مرة وأخطأت واحداً  
لأعدوا "٢" ) علي تلك الواحدة "٣" .

والعلم يموت بالترك ، وحياته مذكرته ، ولهذا كان الشعبي يذاكر غنيين  
تفاديا للأخطاء ( قال اسماعيل ابن أبي خالد عن الشعبي قال : ما جالست أحداً  
إلا وجدت لي الفضل عليه ، إلا عبد الملك "٤" فاني ما ذكرته حديثاً ولا شيئاً  
زادني فيه "٥" ) .

ويبدو أن المحدثين في الكوفة قبل الشعبي لم يكونوا يفتشون عن الاسناد  
لكل لعدم حاجتهم لذلك ، حيث لم تتوفر أسباب السؤال عن الاسناد بعد ، وإن أول  
من فتن عن الاسناد هو الشعبي ، قال يحيى بن سعيد القطان ( أول من فتن عن الاسناد  
شعبي "٦" ) .

ويبدو أن ذلك كان بعد وقوع الفتنة لأنه من المعلوم أن الكوفة كانت مقراً  
للمؤمنين علي بن أبي طالب وفيها يبعثه وأنصاره ، ومنهم الذين كذبوا عليه وقد  
نيل : ما كذب على أحد من هذه الأمة ما كذب على علي بن أبي طالب "٧" . وعند  
تشرفيهم الكذب بصورة مروعة بادر الشعبي فنأدى بتفتيش الاسناد .  
وعلى هذا ربما كان الشعبي أول من قال في الكوفة : بينوا لنا رجالكم .

( تذكرة الحفاظ ١ : ٨١ )

( هكذا ورد والصواب (لعدوا) )

( تذكرة الحفاظ ١ : ٨٢ )

( هو عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٤٢٢ )

( تهذيب التهذيب ٦ : ٤٢٣ )

( المحدث الفاضل ٢٣ / ب )

(

وهذا يساير ويوافق ما عناه ابن سيرين بقوله : كان في الزمان الأول لا يسألون عن الاسناد . فلما وقعت الفتنة سألوا عن الاسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدعة " ١ " .

وهذا هو التفتيش عن الاسناد " وهو ما يسمى اليوم بنقد الرجال " . وأولية الشعبي في هذا الخصوص ليست أولية مطلقة بل هي أولية نسبية فيحتمل ان يكون أول من فتش عن الاسناد في الكوفة ، كما يحتمل أنه أول من شدد في تفتيش الاسناد على وجه العموم والشمول والا " فالسؤال عن الاسناد موجود من قبل الشعبي " ٢ " .

#### مثال على سؤال الشعبي عن الاسناد :

حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خيثم .....  
فقلت ( القائل هو الشعبي ) ممن سمعته ؟  
فقال : من عمرو بن ميمون .  
قال : فأتي عمرو بن ميمون .  
فقلت : ممن سمعته ؟  
فقال : من ابن أبي ليلى .  
قال : فأتي ابن أبي ليلى .  
فقلت : ممن سمعته ؟  
فقال : من أبي أيوب الأنصاري " ٣ " .

واذا ثبت أن الشعبي فتش عن الرجال فمعنى ذلك أنه عرف أحوال الرجال ووقف على مكانتهم العلمية وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك : —

- 
- ( ١ ) المحدث الفاضل ١٠ / أ
  - ( ٢ ) وطلب ابن بكر البينة في خبر ميراث الجدة أكبر دليل على ذلك
  - ( ٣ ) البخاري ٧ : ١٦٢ ومسلم ١٧ : ١٨



معرفة الشعبي بالرجال وكلامه فيهم

أولاً ( روى مغيرة عن الشعبي قال : ( قتادة حاطب ليل ) " ١ "

أى أنه يأخذ من كل صوب وضرب ولا ينتقى ويقسره ويؤيده قول معتز بن سليمان عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان قتادة ، وعمرو بن شعيب لا يفث " ٢ " عليهما شئ ، يأخذان عن كل أحد " ٣ " ( أى لا يتحرران الرواية عن الثقات ) .

ثانياً ( قال عبد الله بن أحمد حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني مفضل ابن مهلهل عن مغيرة قال سمعت الشعبي يقول : حدثني الحارث وأشهد أنه أحد الكذابين " ٤ " .

ثالثاً ( قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت : سمعت الشعبي وقيل له : ان اسماعيل السدي قد أعطى حظاً من علم القرآن . فقال : قد أعطى حظاً من جهل بالقرآن " ٥ " .

رابعاً ( قال الشعبي لجابر بن يزيد الجعفي ، يا جابر : لا تموت حتى تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم . قال اسماعيل : فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب " ٦ " .

خامساً ( قال الشعبي بشأن عكرمة : ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة " ٧ " .

سادساً ( قال الشعبي متحدثاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي قال : ذاك الذي يروى عن مسروق ولم يسمع منه شيئاً " ٨ " .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٣  
( ٢ ) يقال : لا يفث عليه شئ ، أى لا يقول فى شئ أنه ردى فتركه من هامش التهذيب ٨ : ٣٥٣ نقلاً عن القاموس .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٣

( ٤ ) علل الامام احمد ١ : ٥٥

( ٥ ) ميزان الاعتدال ١ : ٢٢٦

( ٦ ) ميزان الاعتدال ١ : ٣٧٩

( ٧ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٩٣

( ٨ ) ميزان الاعتدال ١ : ٧٤

أى وصف إبراهيم بالتدليس ويلاحظ أن الشعبي لم يستعمل الاصطلاح المستعمل عند أهل الحديث في هذا النقام وهو التدليس . ولربما ظهر هذا الاصطلاح متأخرا عن زمان الشعبي مع معرفته به وعدة عيبا من عيوب أهل الحديث .

سابقا ( قال حماد بن زيد عن شعيب بن الحباب كان الشعبي يقول لنا : عليكم بذلك الأصم يعنى ابن سيرين " ١ " .

ثامنا ( قال الشعبي عن عبيدة بن عمرو السلماني : كان شريح أعلمهم بالقضاء وكان عبيدة يوازيه " ٢ " .

تاسعا ( قال الشعبي : أول من قضى على الكوفة عروة بن النجعد البارقي " ٣ " .

عاشرا ( قال مغيرة عن الشعبي : كان قبيصة بن ذؤيب أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت " ٤ " .

الحادى عشر ( روى داود بن أبي هند عن الشعبي قال : لو لقيت هذا يعنى الحسن البصرى لنبته عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبت ابن عمر ستة أشهر فما سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فسى حديث واحد " ٥ " .

وهنا نلاحظ أيضا أن الشعبي لم يستعمل كلمة الارسال أو المرسل البتة ، وإنما عاب على الحسن ذلك لأنه لا يستنن أحاديثه وهو لم يسمع من النبى ولم يره فى الوقت الذى لا يفعل ذلك من رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه ألا وهو ابن عمر . ثم ان كلام الشعبي هذا يحتفل تفسيرين : -

الأول : ان ابن عمر وقد كان من صفار الصحابة ويروى عن كبارهم ، فهو يحق له أن يرسل ولا يذكر الصحابي الذى سمع منه واسقاطه للصحابي لا يضر لأن الصحابة كلهم عدول مأمومون . ومع ذلك فان ابن عمر لم يكن يستند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قليلا فالحسن أولى بذلك منه .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٩ : ٢١٦

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٧ : ٨٤

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٧ : ١٧٨

( ٤ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٦

( ٥ ) شرح علل الترمذى لابن رجب ١ / ٦٤

الثانى : أن ابن عمر لم يكن يسند لأنه يخاف أن يزيد أو ينقص أو يأتى بلفظ غير لفظ  
النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بذلك قد تقول على النبي صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقله ، ولهذا لم يكن يسند الى الرسول صلى الله عليه وسلم لئلا يدخل  
فى الوعيد الوارد عنه من كذب علي فليتبوا مقعده من النار ، وكان عبد الله  
بن مسعود يخشى ذلك أيضا فكان يقول بعد ذكره الحديث أو كما قال ، أو  
قريبا من ذلك ، أو شبيها بذلك ، فأراد الشعبى أن ينبه الحسن على  
هذا المعنى ، والله أعلم .

محمد بن سيرين الانصارى مولا هم البصرى ( ٣٣ - ١١٠ هـ )

امام وقته ووحيد عصره ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضى الله عنه  
وهو مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وقد تتلمذ على كثير من الصحابة الذين عرفوا بالنقد وأولهم مولا أنس بن مالك  
اللقى كان يمثل الجبهة الدفاعية فى البصرة عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " ١ " .  
وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة رضى الله عنهم أجمعين .  
منهجه فى التعليق : —

كان ابن سيرين لا يرضى ان يتلقى الحديث من مصدر واحد أو أن يأخذ من  
استاذ واحد ، بل كان يجمع بين أكثر من استاذ فى الحديث الواحد ، حتى يقف على  
اجتماع شيوخه واختلافهم فى اللفظ فى الحديث الواحد ، وقد جاء عنه أنه قال :  
كنت أسمع الحديث من عشرة ، اللفظ مختلف والمعنى واحد " ٢ " .  
وكان لا يرى التحديث بالمعنى ( قال الانصارى عن ابن عون : كان ابن سيرين  
يحدث بالحديث على حروفه " ٣ " ) .

( ١ ) تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٨

( ٢ ) جامع بيان العلم ١ : ٨٩

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١٥

### مذهب محمد بن سيرين في تنقية الرجال

عن هشام عن ابن سيرين قال : أن هذا العلم دين ، فانظروا من تأخذون دينكم " ١ " .

فابن سيرين يوجه الانظار الى أن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من الدين ولا ينبغي أن يأخذ المرء دينه من غير الثقات ، لأننا لا نأمن غير الثقات على ديننا ، فكيف نأمنهم على ديننا ، ولهذا يجب أن يؤخذ الحديث من الثقات .

### نقد ابن سيرين للرجال

ذهب الإمام علي بن المديني الى أن أول من فتن عن الاسناد هو محمد ابن سيرين " ٢ " ، ولا ندري ما حجة الإمام في ذلك ، وعلى أي شيء بنى حكمه هذا ، وما مستنده في ذلك ، مع أن المشهور من كلام ابن سيرين نفسه أنه قال : لم يكونوا في الزمان الأول يسألون عن الاسناد . فلما وقعت الفتنة سألوا عن الاسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدعة " ٣ " .

وبناءً عليه فقد حدد ابن سيرين الزمان الذي تم فيه التفتيش عن الاسناد وهو الزمان الماضي ، ثم أنه أسند الفعل لغيره ، ولم يسنده لنفسه ، واستعمل ضمير الخائب ولم يستعمل ضمير المتكلم ، وربط التفتيش عن الاسناد بظهور البدع بعد وقوع الفتنة ، وكل هذا يبعد أن يكون أول من فتن عن الاسناد هو محمد بن سيرين .

نعم يمكن توجيه كلام الإمام علي بن المديني على أن ابن سيرين أول من فتن

عن الاسناد في البصرة أو أنه أول من نادى بتفتيش الاسناد على وجه التعميم بعد أن كان خاصا ، أما أن يكون محمد بن سيرين له الأولوية المطلقة ، فهذا يأباه النص بنفسه ويأباه التاريخ .

( ١ ) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/١٣

( ٢ ) شرح العلل لابن رجب ١/١١

( ٣ ) السحدث الفاصل ١/١٠

من كلام ابن سيرين في الرجال ومعرفته بأحوالهم :

المثال الأول :

عن أبي بكر الهذلي قال ، قال لي ابن سيرين : النعم الشعبي فلقد رأيتـه يستفتي الصحابة متوافرون "١" .

المثال الثاني :

قال ابن سيرين : في رسالة سمرة الى بـثية علم كثير وقال أيضا : كان عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الاسلام وأهله "٢" .

المثال الثالث :

ناعلي بن المديني قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : كان محمد بن سيرين لا يرضى حميد بن هلال ( قال ابن أبي حاتم ) فذكرت ذلك لأبي فقال : دخل في شيء من عمل السلطان ، فلهذا كان لا يرضاه وكان في الحديث ثقة "٣" .

المثال الرابع :

نا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا الصلت أبو شعيب قال : سألت محمد بن سيرين عن عكرمة فقال : ما يسوءني أن يكون من أهل الجنة ولكنه كذاب "٤" .

المثال الخامس :

قال ابن سيرين : قتادة هو أحفظ الناس "٥" .

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ١ : ٨١

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٧

( ٣ ) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٣٠

( ٤ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٩٣

( ٥ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٣

### المثال السادس :

قال ابن عون ذكر أيوب لمحمدة حنيفة عن أبي قلابة فقال : أبو قلابة ان شاء الله ثقة رجل صالح ، ولكن عن ذكره أبو قلابة ؟ " ١ " .

### المثال السابع :

قال ابن سيرين : شرح كان شاعرا فائقا وكان تاجرا وكان كوسج " ٢ " .

### المثال الثامن :

يروى عن ابن سيرين أنه قال : ما رأيت رجلا أشد ثوقيا منه ( أي من عبدة المسلمين ) " ٣ " .

### المثال التاسع :

عن محمد بن سيرين أنه قال : أدركت الكوفة وبها أربعة ممن يعد في الفقه فمن بدأ بالحارث ثني بعبدة أو العكس ثم علقمة الثالث وشرح الرابع ثم يقول : وان أربعة أحسنهم شرح لخيار " ٤ " .

### المثال العاشر :

قال أبو خشينة سألت محمد بن سيرين من حدثك بحديث كذا وكذا ؟ قال : حدثني الثبت . الثبت : أيوب " ٥ " .

( ١ ) شرح علل الترمذي ١/١٣

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٧

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٧ : ٨٤

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/٣٧

### منهج ابن سيرين في مقاومة الحديث الضعيف

عن أيوب عن ابن سيرين أنه كان إذا حدثه الرجل الحديث ينكره ، لم يقبل عليه ذلك الاقبال . ثم يقول : انى لا أتهمك ، ولا أشتم ذاك ، ولكن لا أدرى من بينكما "١" وعدم الاقبال هذا هو منهج عبد الله بن عباس أيضا "٢" .

### قتادة بن دعامة السدوسي البصري ( ٦١ - ١١٨ هـ )

ولد أكمه وهو من التابعين ، وقد تتلمذ على أنس بن مالك ، وهو من الصحابة الذين نقل الينا نقدهم ، وتتلمذ على بعض التابعين الذين كانوا من رواد النقد الأوائل مثل سعيد بن المسيب ، ومحمد بن سيرين ، وعامر الشعبي ، وكان آية في الحفظ ، ولذا قال ابن سيرين عنه : قتادة هو أحفظ الناس "٣" وآية ذلك أنه قال لسعيد بن أبي عروبة : خلف المصحف قال : فعملت عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفا واحدا ، ثم قال : يا أبا النضر : أحكت ؟ قال : نعم . قال : لانا لصحيفة جابر احفظ منى لسورة البقرة "٤" . وكان قتادة شغوفًا بالعلم جدا ، ولهذا كان لا ينتقى في الاخذ وهذا هو الذى جعل الشعبي يصفه بقوله : قتادة حاطب ليل "٥" . ومع هذا فقد كان يؤدى الحديث كما سمعه — أى أنه يحافظ على اللفظ — قال بكير بن عبد الله المزني : ما رأيت الذى هو أحفظ منه ولا أجور أن يؤدى الحديث كما سمعه "٦" .

وكان قتادة له اصطلاح خاص في التعبير عما سمع مما لم يسمع قال ابو داود الطيالسي عن شعبة : كان قتادة اذا جاء ما سمع قال : حدثنا واذا جاء ما لم يسمع قال قال : فلان "٧" .

( ١ ) شرح علل الترمذى لابن رجب ١ / ١٣

( ٢ ) مقدمة مسلم ٣٧

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٣

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) المصدر السابق

( ٦ ) المصدر السابق

( ٧ ) المصدر السابق

وهذا يعكز على ما وصفه به ابن حبان من أن قتادة كان مدلساً<sup>١</sup> ، وذلك أن الراوي إذا بين وميز بين ما سمعه مما لم يسمعه فعندئذ لا يوصف بالتدليس .  
نعم لم يكن قتادة في أول أمره يسند الأحاديث بل يرسلها رسالاً ، فكان يقول بلغنا فلما قدم حماد بن أبي سليمان البصرة وحدثهم وجعل يسند تعلم منه ذلك أو نبيه ذلك فكان بعد ذلك يسند أحاديثه : نا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال : كنا نأتي قتادة : فيقول : بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبلغنا عن عمرو وبلغنا عن علي ولا يكاد يسند ، فلما قدم حماد بن أبي سليمان البصرة جعل يقول حدثنا إبراهيم وعلان وعلان ، فبلغ قتادة ذلك ، فجعل يقول : سألت مطرقاً ، وسألت سعيد بن المسيب ، وحدثنا أنس بن مالك ، فأخبر بالاسناد<sup>٢</sup> " ومع هذا فإنه كان بعد ذلك يوضح ما سمعه مما لم يسمعه كما أشار إلى ذلك شعبة بن الحجاج .

من كلام قتادة في الرجال ومعرفة به

#### المثال الأول :

قال همام بن يحيى عن قتادة : والله ما حدثنا الحسن — أي البصري — عن ، مشافهة<sup>٣</sup> .

ومعنى ذلك أن الحسن لم يسمع من أحد من أهل بدروان حديثه عنهم مرسل .

#### المثال الثاني :

كان قتادة يرمى عبادة أبويحي بالكذب<sup>٤</sup> .

#### المثال الثالث :

قال قتادة : عكرمة أعلم الناس بالفساد<sup>٥</sup> .

- 
- |                      |         |
|----------------------|---------|
| ( ١ ) تهذيب التهذيب  | ٨ : ٣٥٣ |
| ( ٢ ) طبقات ابن سعد  | ٧ : ٢٣٠ |
| ( ٣ ) تهذيب التهذيب  | ٢ : ٢٦٦ |
| ( ٤ ) ميزان الاعتدال | ٢ : ٣٨١ |
| ( ٥ ) ميزان الاعتدال | ٣ : ٩٣  |



#### المثال الرابع :

قال قتادة عن عمران بن حطان السدوسي البصري : كان لا يهتم فـ  
الحديث "١" .

#### المثال الخامس :

عن عاصم الاحول قال : جلست الى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقه فيه "٢" .

#### المثال السادس :

قال عفان قال همام قدم علينا أبو داود نقيع بن الحارث فجعل يقول : حدثنا  
البراء بن عازب ، وحدثنا زيد بن أرقم ، فأتينا قتادة فحدثناه عنه فقال :  
كذب . إنما كان هذا سائلا يتكف الناس قبل الطاعون . وقال الخلال  
عن يزيد بن هارون عن همام قال : دخل أبو داود الاعشى على قتادة . فلما  
قام قيل له : ان هذا يزعم أنه لقي ثمانية عشر بدريا ، فقال قتادة : كان  
هذا سائلا قبل الجارف لا يعرض في شيء من هذا ولا يتكلم فيه "٣" .

#### المثال السابع :

قال أبو عوانة عن قتادة ما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن عليه "٤" .

#### المثال الثامن :

قال قتادة : أعلم من بقى بالتفسير مجاهد "٥" .

#### المثال التاسع :

نا ابراهيم بن المنذر قال سمعت معاذ بن هشام يحدث عن أبيه عن قتادة  
قال "٦" : ما رأيت أعلم من سعيد بن المسيب ولا أجدر أن يتبع فلان عن  
فلان يعني يسند كل حديث "٦" .

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ٢٣٥

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ٢٧٣

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٧١

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٦٥

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣

(٦) الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٦٠

المثال العاشر :

لما مات جابر بن زيد قال قتادة : اليم مات أعلم أهل العراق "١" .

المثال الحادي عشر :

قال همام عن قتادة : حدثني جري بن كليب وكان من الازارقة "٢" .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ( ٥٠ - ١٢٥ هـ )

هو عالم الحجاز والشام تلقى النقد عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وبهذا يكون جمع علمها الى علمه ، ولذلك يصح أن يقال بأنه أعلمهما أيضا وقد جمع علما كثيرا . قال الليث : ما رأيت عالما أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علما منه ، لو سمعته يحدث في الترفيب لقلت : لا يحسن إلا هذا وإن حدث عن الأنساب لقلت لا يعرف إلا هذا ، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعا جامعا "٣" .

منهجه في التعليم

كان ابن شهاب يجمع العلم بشكل مثير فكان يسأل كل انسان وجد عنده علما قال ابراهيم بن سعد قلت لأبي : بم فاقكم ابن شهاب ؟ قال : كان يأتي المجالس من صدرها ولا يلقى في المجلس كهلا إلا سأل له ولا شابا إلا سأل له ثم يأتي الدار من دور الانصار فلا يلقى فيها شابا إلا سأل له ولا كهلا ولا عجوزا ولا كهلة إلا سأل له حتى يحاول ربات الحبال "٤" .

- 
- ( ١ ) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٨
  - ( ٢ ) تهذيب التهذيب ٢ : ٧٨
  - ( ٣ ) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٩
  - ( ٤ ) التلخيص للتلخيص ٩ : ٤٤٩

وكما كان يسأل كل أحد فكذلك كان يسأل عن كل شيء ويكتب ذلك ، قال أبو الزناد : كما نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتج إليه علمت أنه أعلم الناس " ١ " .

وقال معمر بن صالح بن كيسان : كنت اطلب العلم وأنا والزهرى فقال : تعال نكتب السنن قال : فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : تعال نكتب ما جاء عن الصحابة ، قال : فكتب ولم نكتب . فأنجح وضيعت " ٢ " .  
واذا كان هذا حاله في جمع المعلومات فهل كان في الحفظ كذلك أم لا ؟

" مكاتبة ابن شهاب في الحفظ "

قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يقول : ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته " ٣ " .

وكان يحفظ من مرة واحدة ، قال ابن مهدي سمعت مالكا يقول قال الزهرى : ما استفهمت عالما قط ولا زدت على عالم شيئا قط " ٤ " . وقال عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهرى ما استعدت حديثا قط " ٥ " .

ولقد جرب هشام بن عبد الملك حفظه فوجده من أحفظ الناس وذلك أنسه سأل الزهرى أن يملأ على بعض ولده ، فدعا بكتاب فأملأ عليه أربعمئة حديث ، ثم أن هشام قال له : ان ذلك الكتاب قد ضاع ، فدعا الكاتب فأملأها عليه ، ثم قابله هشام بالكتاب الأول فما غادر حرفا " ٦ " .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٨

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) المصدر السابق

( ٦ ) تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٩

### "منهج النقد عند الزهري"

كان الزهري ينهج في التعليم منهج محمد بن سيرين إذ كان يأخذ من أكثر من مصدر واحد ومن استاذ واحد الحديث الواحد ليتسنى له بذلك الوقوف على المواضع التي يختلفون فيها .

١ - فمن ابن شهاب قال : كان إذا حدثني عروة ثم حدثني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة ، فلما بحرتهما إذا عروة بحر لا يثرف "١" .

٢ - وقال نافع : من يعذرني من زهريكم ، يأتيني فأحدثه عن ابن عمر ، ثم يذهب إلى سالم فيقول : سمعت هذا من أبيك ؟ فيقول : نعم فيحدث به عن سالم ويدعني والسياق من عندي "٢" .

٣ - عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله ، وكلهم حدثني بقطائف من حديثها ، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصاً وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضاً "٣" .

وهكذا نجد الزهري يتلقى الحديث الواحد من مصادر متعددة للفرض الذي ذكرناه آنفاً ، وقد يكون له غرض آخر وهو كأن يجمع الروايات عن الجميع ثم يروى عن الكبار دون الصغار ، أو يروى عن الأحرار دون الموالى وما أشبه ذلك ومنهجه قابل لا غتبار الأمرين معاً .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٢

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ١ : ١٠٠

( ٣ ) الكفاية ٤١

## مذهب الزهري في اسناد الحديث

لقد مان الزهري قريبا من الزمان الذي سئل فيه عن الاسناد نسبيا - ومن أجل هذا كان لا يحدث إلا بالاسناد . قال سفيان بن عيينة حدث الزهري يومنا - بحديث فقلت : هاته بالاسناد . فقال الزهري : أيرقى السطح بلا سلم ؟ ولهذا قال عنه عمرو بن دينار : ما رأيت أنص للحديث من الزهري " ١ " وكان الزهري يعيب على من يحدث بالاسناد ويعتبر ذلك جرأة على الله أى يرى أن التحديث بلا اسناد هو من الكذب الصراح ولهذا قال لاسحاق بن عبد الله بن ابي قزوة : قاتلك الله يا ابن ابي قزوة ما أجراك على الله ، ألا تسند أحاديثك ؟ . تحدث بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة " ٢ " .

## من كلام الزهري في الرجال

### المثال الأول :

قال الزهري : سليمان بن موسى أحفظ من مكحول " ٣ " .

### المثال الثانى :

قال الزهري : سمعت ابا الاحوص يحدث فى مجلس سعيد بن المسيب " ٤ " .

### المثال الثالث :

عن ابن شهاب قال : كان اذا حدثنى عروة ثم حدثنى عروة صدق عندى حديث عروة حديث عروة فلما بخرتهما اذا عروة لا يجوز ولا ينزف " ٥ " .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٨

( ٢ ) ميزان الاعتدال ١ / ١٩٣

( ٣ ) الجرح والتعديل ١ / ١٤١ وميزان الاعتدال ٤ : ٢٢٦

( ٤ ) ميزان الاعتدال ٤ : ٤٨٢

( ٥ ) تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٢

#### المثال الرابع :

عن ابن القاسم عن مالك قال أخبرني ابن خنزابة قال ، قال لي ابن شهاب من بالمدينة ؟ ( يعنى فاجابه ) فقال ابن شهاب ما ثم مثل عبد الله بن ابى بكر ولكنه يمنع ان يرتفع ذكره مكان أبيه الله حي " ١ " .

#### المثال الخامس :

قال الزهرى : العلماء أربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام " ٢ " .

#### المثال السادس :

قال معمر : قلت للزهرى : أفئدة أعلم عندك أم مكحول ؟ قال : لا بل فتادة " ٣ " .

#### المثال السابع :

قال ابن عيينة : كنت عند ابن شهاب فجاء ابراهيم بن سعد فرفعه وأكرمه وقال : ان سعدا اوصانى بابنه وسعد سعد " ٤ " .

#### المثال الثامن :

قال ابن لهيعة عن ابن شهاب كان قبصة بن ذؤيب من علماء هذه الأمة " ٥ " .

- 
- ١ ( تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٢ )
  - ٢ ( ميزان الاعتدال ٤ : ١٧٧ )
  - ٣ ( تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٤ )
  - ٤ ( تهذيب التهذيب ١ : ١٢٣ )
  - ٥ ( تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٦ )

المثال التاسع :

قال يونس عن الزهري : كان قيس بن سعد بن عبادة الانصاري من دهابة العرب " ١ " .

المثال العاشر :

قال الزهري لو رأيت طاوسا علمت أنه لا يكذب " ٢ " .

المثال الحادي عشر :

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب : ومن شهد بدرا عباد بن بشر وقتل يوم اليمامة شهيدا وكان له بلاء وعناء " ٣ " .

أيوب بن أبي تيمية كيسان السخثياني من أهل البصرة ( ٦٦ - ١٣١ هـ )

ويعد أيوب من الطبقة الخامسة من التابعين وهي الطبقة الأخيرة ، وقد تتلمذ أيوب على كثير من أئمة النقد من التابعين مثل نافع مولى ابن عمرو ومحمد بن سيرين وابن شهاب الزهري وقتادة . وقد مدحه الكبار من التابعين .  
قال الحسن البصري : أيوب سيد شباب أهل البصرة ، وقال حماد بن زيد كان أيوب عندي أفضل من جالسته " ٤ " .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٦

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٥ : ١٠

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٥ : ٩٠

( ٤ ) تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٨

وكان أيوب ممن ينتقى الرجال ولا يحدث إلا عن الثقات : قال حماد بن زيد  
سئل أيوب عن عكرمة فقال : لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه "١".  
وإذا ثبت أنه كان ينتقى الرجال ويتشدد فيهم فلا بد أن تكون له معرفة  
بهم . والأمثلة الآتية تؤيد ذلك :

من كلام أيوب في الرجال ومعرفته بهم

#### المثال الأول :

قيل لأيوب أن عمرا "٢" روى عن الحسن أنه قال : لا يجلد السكران من  
النبيذ . فقال : كذب . أنا سمعت الحسن يقول : يجلد السكران من  
النبيذ "٣".

وهكذا كذب أيوب عمرو بن عبيد لأنه قال خلاف مقالة الحسن البصري وقد  
سمعها أيوب بنفسه من الحسن وبهذا ثبت عنده كذب عمرو بن عبيد .

#### المثال الثاني :

قال معمر قال لي أيوب لا تحمل عن عبد الكريم بن أبي أمية ، فإنه ليس  
بشيء "٤".

#### المثال الثالث :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال حدثنا سليمان بن حرب  
قال حدثنا حماد بن زيد قال ، قال رجب لأيوب كان عكرمة يتهم ؟ فسكت  
ثم قال : أما أنا فاني لم أكن أتهمه "٥".

( ١ ) تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٦

( ٢ ) هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة انظر ترجمته تهذيب التهذيب ٨ : ٧٠

( ٣ ) الحلل لاحمد ١٣٣ وميزان الاعتدال ٣ : ٢٧٢

( ٤ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٤٦

( ٥ ) علل الامام احمد بن حنبل ١٣٢



### المثال الرابع :

قال ابن عيينة : سمعت أيوب السخثياني يقول لبحر "١" : يا بحر أنت كاسمك "٢" .

فشبهه أيوب بالبحر لأن البحر لا يستساغ ماؤه ، وهذا لا يستساغ حديثه وصدر هذا الكلام كناية عن ضعفه .

### المثال الخامس :

قال معمر قال لي أيوب : لا ترو عن خلاص بن عمرو فانه صحفي ، ثم قال لي بعد ذلك فاني أراه صحفيا "٣" .

" قلت " ومعنى صحفي أن علمه مكتسب بواسطة كتاب وصحيفة وليس هو سماعا قال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن خلاص سمع من علي ؟ فقال : كان يحيى ابن سعيد يقول : هو كتاب ، وقال ابن سعد : كان قديما كثير الحديث له صحيفة يحدث عنها "٤" .

### المثال السادس :

عن معمر قال سمعت أيوب يقول لليث بن أبي سليم : شديدك بما سمعت من طاوس ومجاهد ، وإياك وجواليقك . وهب بن منبه ، وعمرو بن شعيب فانهما صاحبا كتاب "٥" .

### المثال السابع :

حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : ما حدثنا الحسن - يعني البصري - عن أحد من أهل بدر مشافهة "٦" . قلت : أي أنه يرسل عنهم .

- 
- (١) هو بحر بن كثير الباهلي البصري المشهور بالسقاء انظر ترجمته تهذيب التهذيب ١ : ٨٠
  - (٢) ميزان الاعتدال ١ : ١٩٨ وتهذيب التهذيب ١ : ٤١٩
  - (٣) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٤٠٢ وعلل الامام احمد ١١٤
  - (٤) تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٧
  - (٥) ميزان الاعتدال ٣ : ٢٦٣
  - (٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٦٧

### المثال الثامن :

قال أيوب : ما رأيت عيناى رجلا قط كان أفقه من الحسن "١" .

### المثال التاسع :

قال ابن مهدي عن وهيب بن خالد قال سمعت أيوب يقول : ما رأيت أحدا أعلم من الزهرى ، فقال له صخر بن جويرية : ولا الحسن ؟ قال : ما رأيت أعلم من الزهرى "٢" .

### المثال العاشر :

قال وهيب عن أيوب ما رأيت أفضل من القاسم بن محمد بن أبي بكر "٣" .

### المثال الحادى عشر :

قال حماد بن زيد : ذكر فرقد السبخى عند أيوب فقال : لم يكن بصاحب حديث وفى رواية قال : ليس بشئ "٤" .

### المثال الثانى عشر :

قال عبد الله بن أحمد قال أبى كان أيوب يقول : حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير قلت لأبى : يضعفه ؟ قال : نعم "٥" .

### المثال الثالث عشر :

قال أيوب متحدثا عن أبى قلابة "٦" كان والله من الفقهاء ذوى الالباب ، ما أدركت بهذا المصر رجلا كان أعلم بالقضاء من أبى قلابة "٧" .

- 
- (١) تهذيب التهذيب ٢٦٥ : ٨
  - (٢) تهذيب التهذيب ٤٤٩ : ٩
  - (٣) تهذيب التهذيب ٣٣٤ : ٨
  - (٤) ميزان الاعتدال ٣٤٥ : ٣ وتهذيب التهذيب ٢٦٣ : ٨
  - (٥) علل الامام احمد ١٩٤ وميزان الاعتدال ٣٧ : ٩ وتهذيب ٤٤١ : ٩
  - (٦) أبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى البصرى انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤
  - (٧) تهذيب التهذيب ٢٢٥ : ٥

المثال الرابع عشر :

عن عبد الرزاق عن معمر قال ، قال لى أيوب : ان كنت راحلا الى أحد  
فعليك بابن طاوس . فهذه رحلتى اليه " ١ " .

المثال الخامس عشر :

قال سلام بن مطيع قال لى جابر الجعفى عندى خمسون ألف باب من العلم  
ما حدثت به أحدا . قال فأتيت أيوب فذكرت هذا له فقال : أما الآن  
فهو كذاب " ٢ " .

المثال السادس عشر :

قال سلام بن مطيع عن أيوب : أنا أتبرأ من الأرجاء . ان أول من تكلم  
فيه رجل من أهل المدينة يقال له : الحسن بن محمد " ٣ " .

ثم تخرج بعد هؤلاء جماعة ، منهم : عبد الرحمن بن عمرو الازعاسى  
وشعبة بن الحجاج و سفيان الثورى و الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة و عبد الله  
ابن المبارك .

النقد عند اتباع التابعين ومن بعدهم الى ظهور المصنفات

عبد الرحمن بن عمرو الازعاسى الشامى ( ٨٨ - ١٥٨ هـ )

امام أهل الشام فى الفقه والحديث . قال ابو زرعة الدمشقى كان الازعاسى  
ينزل الازعاس فغلب ذلك عليه ، واليه الفتوى لأهل الشام لفضله وفيهم وكثرة روايته .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٧

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٨

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٢٠

وقال عمرو بن علي عن ابن مهدي : الأئمة في الحديث أربعة : الازاعي ومالك و الثوري و حماد بن زيد "١" وكانت له عناية شديدة بنقد الحديث وفي هذا الصدد نراه يقول : كنا نسمع الحديث فنعرضه على اصحابنا كما تعرض الدرهم الزائف على الصيارفة ، فما عرفوا منه أخذنا ، وما أنكروا منه تركنا "٢" .  
 ويعمله هذا تبوأ عرش الامامة في السنة فقد حدث عبد الرحمن بن ابي حاتم قال : حدثنا احمد بن سلمة النيسابوري قال : حدثنا ابو قدامة عبيد الله بن سعيد قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان الازاعي اماما في السنة "٣" .

من كلام الازاعي في ناقله الآثار وعلمه بهم

#### المثال الأول :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبي قال نا ابراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني نا ابو مسهر نا يزيد بن السمط قال كان الازاعي يقول : ما أحد أعلم بالزهرى من قرّة بن عبد الرحمن بن حيويث "٤" .  
 قال ابو محمد ( ابن ابي حاتم ) لم يكن الازاعي وقف على كتابة معمر بن الزهرى فانه اكثرهم رواية عنه ، ولا وقف على كتابة عقيل ويونس . وانما شاهد من قرّة ما كان يورده عليه فتصور صورته عنده انه أعلمهم بالزهرى ، ويحتمل انه عنى انه كان عالما بأخلاق الزهرى . ولم يرد أنه كان عالما بحديث الزهرى "٥" .

#### المثال الثاني :

قال عبد الرحمن بن ابي حاتم نا ابي قال نا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل قال نا أيوب بن تميم القاري عن الازاعي انه كان اذا حدث عن اسماعيل بن عبيد الله قال "٦" : وكان مأمونا على ما حدث "٧" .

- 
- ( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٠٣
  - ( ٢ ) شرح علل الترمذي لابن رجب ٢ / ٤١
  - ( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٠٣
  - ( ٤ ) حيويث على وزن جبرئيل / ي قال اسمه يحيى وهو بصرى من السابعة صدوق له مناكير توفي سنة ١٤٧
  - ( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٠٥
  - ( ٦ ) المصدر السابق
  - ( ٧ ) المصدر السابق

### المثال الثالث :

قال ابن أبي حاتم نا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب الى قال : نا  
أبو موسى الانصارى - يعنى الخطمى - نا الوليد بن مسلم قال : سمعت  
الأوزاعى يفضل محمد بن الوليد الزبىدى على جميع من سمع من الزهرى "١".  
قلت " ربما كان الأوزاعى يفضل على جميع من سمع من الزهرى من أهل بلده  
والا فمالك أفضل منه ومن غيره على الإطلاق "

### المثال الرابع :

قال ابن أبي حاتم نا أبى رضى الله عنه قال نا أحمد بن أبى الحوارى  
قال سمعت أبا مسهر قال قال الأوزاعى : عليكم بكتب الوليد بن مزيد فتانها  
صحيحة "٢".

### المثال الخامس :

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم نا أبى قال حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقى  
قال حدثنا محمد بن عباد قال سمعت محمد بن يوسف قال سمعت الأوزاعى  
وسأله رجل : أيهما أحب اليك سليمان الخواص أو ابراهيم بن أدهم ؟ فقال :  
ابراهيم بن أدهم أحب الي لان ابراهيم يختلط بالأناس وينبسط اليهم "٣".

### المثال السادس :

قال ابن أبى حاتم حدثنى أبى قال حدثنا هارون بن سعيد الايلى قال نا  
خالد - يعنى ابن نزار - قال : سألتى الأوزاعى فقال لى : أنت من أهل  
أيلة ؟ أين أنت عن أبى يزيد - يعنى يونس بن يزيد الايلى - وحضنى  
عليه "٤".

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٠٥

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٠٦

( ٤ ) المصدر السابق

## شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي البصري (٨٢ - ١٦٠ هـ)

أصله من واسط ونزل البصرة وقد تتلمذ على بعض أئمة النقد مثل : قتادة ابن دعامة السدوسي ، وأيوب بن أبي تيمية السختياني ، وسليمان بن مهران الأعشى<sup>١</sup> وتخرج على يديه خلق من النقاد مثل : يحيى بن سعيد القطان و عبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح و عبد الله بن المبارك و يزيد بن زريع و أبي داود و أبي الوليد الطيالسين و عيسى بن يونس و معاذ بن معاذ و يزيد بن هارون وغيرهم<sup>٢</sup>

### اعترافات الأئمة بإمامة شعبة

- ١ - روى ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الرحمن بن مهدي قال : شعبة إمام في الحديث<sup>٣</sup> .
- ٢ - قال ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : كان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان<sup>٤</sup> .
- ٣ - قال عبد الله بن ادريس<sup>٥</sup> : ما جعلت بينك وبين الرجال مثل شعبة<sup>٦</sup> .
- ٤ - وقال الإمام أبو حنيفة : نعم حشو المصرو هو<sup>٧</sup> .
- ٥ - وقال أيوب السختياني لحماة بن زيد : الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط هو فارس في الحديث فخذوا عنه<sup>٨</sup> .
- ٦ - وقال السفيناني : هو أمير المؤمنين في الحديث<sup>٩</sup> .
- ٧ - وقال الإمام أحمد بن حنبل : لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ولا أحسن حديثاً منه كان قسم له من هذا حظ<sup>١٠</sup> .

- (١) انظر تاريخ بغداد ٩ : ٢٥٥
- (٢) انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٣٤٣
- (٣) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٦
- (٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٤٥
- (٥) ابن ادريس الكوفي من الثامنة توفي سنة ١٩٢ انظر ترجمته في التقريب ١ : ٤٠١
- (٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٤٥
- (٧) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٤٤
- (٨) المصدر السابق
- (٩) تاريخ بغداد ٩ : ٢٥٩
- (١٠) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٨

### تخصص شعبية

ليس التخصص وقفا على زماننا بل كان الاوائل أيضا يتخصصون في بعض الجوانب وفي بعض العلوم دون بعضها ، وشعبة من هؤلاء . قال ابن أبي حاتم قيل لأبي : ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة ؟ قال : كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه ، وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال وكان الثوري يحفظ وكان شعبة بصيرا بالحديث جدا فهما له كأنه خلق لهذا الشأن " ١ " .

### شعبة من أوائل الصنفين بالبصرة

روى ابن أبي حاتم بسنده الى علي بن الحسين قال : نظرت فاذا الاسناد يدور على ستة : الزهري - عمرو بن دينار - قتادة - يحيى بن أبي كبير - أبي اسحاق الأعشى . ثم صار علم هؤلاء الستة الى اصحاب الاصناف من صنف فمن أهل البصرة شعبة بن الحجاج . . . . " ٢ " .  
ويبدو ان تصنيف شعبة كان في الحديث ، وغالبا ما يكون فيه شيء من النقد وتصنيفه هذا يعد في حكم المفقود حتى الآن .

### منهج شعبة في تلقى الحديث

#### ١ - تكرار السماع :

روى ابن أبي حاتم بسنده الى حماد بن زيد قال : ما أبالي من خالفني اذا وافقني شعبة ، لأن شعبة كان لا يرضى ان يسمع الحديث مرة . يعاود صاحبه مرارا ونحن كنا اذا سمعناه مرة اجترينا به " ٣ " ، وقد بلغ به التكرار حدا لا يتصور ، فقد راجع طلحة بن مصرف من خمسين الى مائة مرة في الحديث الواحد .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٨ - ١٢٩

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٩

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٦٨

روى ابن أبي حاتم بسنده الى محمود بن غيلان عن عبد الصمد بن عبد الوارث أو غيره قال : سمعت شعبة يقول : أتيت طلحة بن مصرف مائة مرة أو خمسين مرة . فان بلغكم اني حدثت عنه غير هذا الحديث فاني كذاب "١" .

وبناء على ذلك كان اذا سمع الحديث مرة واحدة فانه لا يحدث به غيره .  
روى ابن أبي حاتم بسنده الى أبي الوليد الطيالسي قال : سألت شعبة عن حديث فقال : لا أحدثك لأنى سمعته من ابن عون مرة واحدة "٢" .

ب : الحفظ من قم الأستاذ : —

روى ابن أبي حاتم بسنده الى وكيع قال حدثنا شعبة وكان معنيا بالحديث قال : أتيت إسماعيل بن عطاء فقال لي : يا هذا خذ حديثي واذهب فقلت : لا حتى أحفظه من فيك قال فاختلفت اليه حتى قرع رأسي "٣" .

ج : عدم حفظ غير مسموع الأستاذ مخافة التدليس : —

أسند ابن أبي حاتم الى عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا شعبة قال : سألت الحكم عن دية اليهودى والنصرانى . فقال قال سعيد بن المسيب ان عمر جعل دية اليهودى والنصرانى أربعة آلاف ودية المجوس ثمانمائة فقلت للحكم أنت سمعته من سعيد ابن المسيب ؟ فقال : لو شئت سمعت من ثابت الحداد قال شعبة فليحيت ثابت الحداد فحدثنى به "٤" .

وكان هذا منهجه مع استاذه قتادة أيضا .

روى ابن أبي حاتم بسنده الى عبد الرحمن بن مهدي قال : سمعت شعبة يقول : كنت اتفقد فم قتادة ، فاذا قال : سمعت ، أو حدثنا . حفظت ، واذا قال : حدث فلان تركته "٥" وكأنه باتباعه لهذا المنهج استطاع أن يحصر ما سمع قتادة مما لم يسمعه .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٤

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٦٨

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٠

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٠

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٦١



شعبة يميز حديث أستاذة المسموع من غير المسموع

أسند ابن أبي حاتم إلى يحيى بن سعيد القطان قال قال شعبة : لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء قلت ليحيى ( القائل علي بن المديني ) عدها قال : قول علي رضي الله عنه القضاء ثلاثة و حديث لا صلاة بعد العصر ، وحديث يونس بن متى - قال أبو محمد ( ابن أبي حاتم ) بلغ من علم شعبة بقتادة أن عرف ما سمع من أبي العالية وما لم يسمع " ١ " .

وهذا بلا ريب ترك في نفس قتادة أثرا حسنا فأنزله منزلة عظيمة .

" منزلة شعبة عند شيخه قتادة "

روى ابن أبي حاتم بسنده إلى معمر قال كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه يعني حديث نفسه قال أبو محمد ( ابن أبي حاتم ) كان قتادة بارع العلم نسيج وحده في الحفظ في زمانه لا يتقدمه كبير أحد ، فحل شعبة من نفسه محلا يرجع إليه نفس حديث نفسه " ٢ " .

شعبة والنقد

قال صالح جزرة : أول من تكلم في الرجال شعبة قال ابن حبان موجهاً هذه الأولية : وهو - أي شعبة - أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علما يقتدى به وتبعة عليه بعده أهل العراق " ٣ " .

قلت : يعكر على هذا بأن محمد بن سيرين كان قبل شعبة وهو من تكلم في الرجال وهو من أهل العراق وكان قبل محمد بن سيرين عامر الشعبي وقد تكلم فسمى الرجال أيضا وهو من أهل العراق وقد أجيب عن هذا الاشكال في ص ٤٨ فراجعه هناك وقد سلك شعبة في نقده مسلك سلفه من التابعين فقد استعمل مختلف الطرق في النقد منها على سبيل المثال : -

- 
- ( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٧
  - ( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٧
  - ( ٣ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٤٥

أولاً : التثبت بالمقارنة :-

أ - روى ابن أبي حاتم بسنده إلى أبي داود الطيالسي قال : سمعت خالد بن طليق يسأل شعبة فقال : يا أبا بسطام حدثني حديث سماك بن حرب فسي اقتضاه الورق من الذهب - حديث ابن عمر - .

فقال : أصلحك الله . هذلي حديث ليس يرفعه أحد الاسماك . قال فترهب أن أروى عنك ؟ قال : لا . ولكن حدثني قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر ولم يرفعه ، وأخبرني أيوب عن نافع عن ابن عمر ولم يرفعه - وحديثي داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير ولم يرفعه ورفعه سماك فأنا أفرقه " ١ " .

فقد حكم شعبة على ما رواه سماك بن حرب بالضعف بعد مقارنته بحديث غيره وبالمقارنة استنتج أن سماكا أخطأ في رفع هذا الحديث لأنه قد ورد موقوفاً من من عدة وجوه معتبرة فكان ذلك الموقوف - عنده - أصح من هذا المرفوع .  
ب - روى ابن أبي حاتم بسنده إلى روح بن عبادة عن شعبة قال : أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة " ٢ " ، ومن المعلم أنه لم يصل إلى هذا الحكم إلا بعد المقارنة .

ج - روى ابن أبي حاتم بسنده إلى وهب بن جرير قال : كان شعبة يأتي أبا وهو على حمار فيسأله عن أحاديث الأعمش ، فإذا حدثه ، قال : هكذا والله سمعته من الأعمش ثم يضرب حماره ويذهب " ٣ " .

وهذا يدل على أن شعبة كان حافظاً لأحاديث الأعمش وكان يريد أن يتثبت من حفظه أو أنه يريد اختبار حفظ جرير بن حازم فكان يسأله عن تلك الأحاديث وعندما يجد أنها مطابقة لما حفظه من الأعمش كان ينصرف قائلاً هكذا والله سمعته من الأعمش .

- 
- ( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٥٨
  - ( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٥٢
  - ( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٣٦

ولا شك أنه باتباعه لهذا المنهج تمكن من معرفة حفظ الرواة والعقارنة بينهم  
فقد روى ابن أبي حاتم بسنده إلى محمد بن حجاج الأعور عن شعبة قال : كان  
حماد أحفظ من الحكم "١" . وروى أيضا عن معاذ بن معاذ قال سألت أنا ويحيى  
ابن سعيد : شعبة عن شيء من حديث أبي التياح فقال : ما يمنعكم من ذلك  
الشاب - يعنى عبد الوارث - فما رأيت أحفظ لحديث أبي التياح منه - فقمنا  
فجلسنا إليه فسألناه فجعل يمرح كأنها مكتوبة في قلبه "٢" .

ثانياً ( التثبت بالرجوع إلى الأصل الأول : -

أ - روى ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الرحمن بن مهدي قال قال شعبة قلت  
لأبي اسحاق من حدثك عن علي بن ربيعة قال : كنت ردف على فلما ركب  
قال : سبحان الذي سخر لنا هذا ؟ .  
قال : سمعت من يونس بن خباب ( قال شعبة ) فأتيت يونس بن خباب فقلت  
من حدثك ؟ قال : حدثني رجل عن علي بن ربيعة "٣" .

ب - روى ابن أبي حاتم بسنده إلى محمد بن يزيد الأسفاطى قال حدثنا يحيى بن  
كثير العنبري قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر أن  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نبيذ الجبر قال شعبة : فقلت لقتادة :  
من سمعته ؟ قال : حدثني أيوب السخيتاني قال شعبة : فأتيت  
أيوب فسألته فقال : حدثني أبو بشر قال شعبة : فأتيت أبا بشر فسألته  
فقال : أنا سمعت سعيد بن جبيرة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه نهى عن نبيذ الجبر "٤" .

ج - روى ابن أبي حاتم بسنده إلى عبدان عن أبيه عن شعبة قال : روى الحسن  
ابن عمارة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي سبعة أحاديث . فلقيت الحكم  
فسألته عنها فقال : ما حدثت بشيء منها "٥" .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٣٧

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٤٦

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٦٨

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٦٩

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٣٨

ثالثاً ( التثبت بقلب الأحاديث : —

روى ابن أبي حاتم بسنده الى عبد الرحمن بن الحكم بن بشير قال سمعت بهز بن أسد وسأله جرير عن أبان بن أبي عياش فذكر عن شعبة قال : كتبت حديث الحسن عن غير أنس وحديث الحسن عن أنس فدفعتهما اليه فقرأها علي " ١ " .

رواية شعبة عن رجل يعد توثيقاً له .

أ — قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول : اذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفراً باعيا منهم " ٢ " .

ب — روى ابن أبي حاتم بسنده الى علي بن المديني قال : ذكرنا ليحيى بن سعيد القطان القاسم بن عوف الشيباني فقال يحيى قال شعبة : دخلت عليه — وحرك يحيى رأسه — قلت ليحيى ما شأنه ؟ فجعل يحيد . قلت ليحيى : ضعفه في الحديث ؟ قال : لم لم يضعفه لروى عنه " ٣ " .

وهذا الاستثناء الوارد في كلام أبي حاتم رحمه الله أقل ما يقال فيه : بان من روى عنه شعبة وهو من الضعفاء فإن رواية شعبة تعد توثيقاً لتلك الرويات فقط ولا يتعدى هذا التوثيق الى غير ذلك من رواياته كما هو الحال في جابر الجعفي مثلاً .

" مقاومة شعبة للضعفاء " "

أولاً ( التهديد بالسلطان : —

روى ابن أبي حاتم بسنده الى الامام الشافعي قال : كان شعبة يحيى السرجل فيقول : لا تحدث . والا استعديت عليك بالسلطان " ٤ " .

ثانياً ( منع الناس من الرواية عنه : —

روى ابن أبي حاتم بسنده الى أبي داود الطيالسي قال قال لي شعبة ائت جرير بن حازم فقل له لا ترعن الحسن بن عمارة فإنه يكذب " ٥ " .

- ( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٣٤
- ( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٨
- ( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٥٠
- ( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٢٧
- ( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٣٨

والثا) عدم تحديث من يقترب من الضعيف :

روى ابن أبي حاتم بسنده الى غندر قال قال لى شعبة : لا تقرب الحسن بن  
عمارة فاني ان رأيتك تقربه لم أحدثك " ١ " .

" من كلام شعبة فى الرواة ومعرفته بهم "

المثال الأول :

عن جرير بن حازم قال قال شعبة : منصور من الثقات " ٢ " .

المثال الثانى :

عن حجاج بن محمد عن شعبة قال حدثنا عطاء الخراساني وكان نسيا " ٣ " .

المثال الثالث :

عن يحيى بن سعيد القطان قال كان شعبة يضعف عمر بن ابي سلمة " ٤ " .

المثال الرابع :

عن عبد الله بن دينار البصرى قال ذكر شعبة عمران بن حدير فقال : كان  
شيئا عجبا — كأنه يثبت — " ٥ " .

المثال الخامس :

عن عبد الرحمن بن مهدي قال قال لى شعبة : لم أر مثل عمرو بن دينار  
ولا الحكم بن عتيبة ولا قتادة — يعنى فى التثبت " ٦ " .

- 
- ١ ( مقدمة الجرح والتعديل ١٣٨
  - ٢ ( مقدمة الجرح والتعديل ١٥٣
  - ٣ ( مقدمة الجرح والتعديل ١٤٨
  - ٤ ( مقدمة الجرح والتعديل ١٤٦
  - ٥ ( مقدمة الجرح والتعديل ١٤٩
  - ٦ ( مقدمة الجرح والتعديل ١٤٧

المثال السادس :

عن بقية بن الوليد قال سألت شعبة عن سعيد بن بشير قال : ذاك صدوق  
اللسان " ١ " .

المثال السابع :

عن أبي داود الطيالسي قال : ذكر المسعودي عند شعبة فقال : انــــه  
صدوق " ٢ " .

المثال الثامن :

عن يحيى بن سعيد القطان قال قال شعبة : أحاديث الحكم عن مجاهد  
كتاب الآ ما قال سمعت " ٣ " .

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ( ٩٧ - ١٦١ هـ )

هو من أمراء المؤمنين في الحديث . وقد تتلمذ على أيوب السختياني وأيوب مـ  
من جمع نقد الحجاز والحراق . وسفيان من أقران شعبة الا أنه أحفظ منه وأتقن  
للاسناد . قال الامام احمد بن حنبل : سفيان أحفظ للاسناد وأسد الرجال مـ  
شعبة " ٤ " . وكان غزير العلم واسع الأفق حتى قال ابن المبارك : كنت اذا أعيانـ  
الشيء أتيت سفيان أسأله ، فكانما اغتمسه من بحر " ٥ " .

- 
- ( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٤٣
  - ( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٤٦
  - ( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٣٠
  - ( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٦٦
  - ( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٥٧

ومع هذا الحلم لم يكن يصحف إلا نادرا قال ابن المديني : لم أر سفيان صحف في شيء قط إلا في امرأة أبي عبيد كان يقول : حفيظة<sup>١</sup> ( والصواب جفيننة أي بالجم ) وكان من عادته أنه لا يملأ الحديث إذا لم يتقنه : قال ابن أبي حاتم حدثنا صالح بن علي بن المديني قال سمعت يحيى يقول : كان سفيان إذا حدثني بالحديث فلم يتقنه قال : لا تكتبه<sup>٢</sup> . وكان إذا حفظ الشيء لا ينساه . قال ابن أبي حاتم حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل بن علي بن المديني قال قال يحيى قال لي سفيان بعد ثمان عشرة سنة أو تسع عشرة سنة في حديث عمرو بن مرة : ليس قد حدثتك به مرة<sup>٣</sup> . وإذا حفظ الحديث يثبت عليه قال ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لما حدث سفيان عن حماد عن عمرو بن عطية التيمي عن سلمان قال : إذا حككت جسدك فلا تمسحه بيزاق فإنه ليس بطهور قلت له : هذا حماد يروى عن ربيعة بن حراش عن سلمان قال من يقول ذا ؟ قلت : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أمضه . قلت : حدثنا شعبة . قال : أمضه . قلت : حدثنا هشام الدستوائي . قال هشام ؟ قلت : نعم . فاطرق هنيهة ثم قال : أمضه . سمعت حمادا يحدثه عن عمرو بن عطية عن سلمان . قال عبد الرحمن : فمكثت زمانا أحمل الخطأ على سفيان . حتى نظرت في كتاب غندر<sup>٤</sup> عن شعبة فإذا هو عن حماد عن ربيعة بن حراش عن سلمان قال شعبة : وقد قال حماد مرة : عن عمرو بن عطية التيمي عن سلمان . فعلمت أن سفيان إذا حفظ الشيء . لم يبال من خالفه<sup>٥</sup> .

قال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن يحيى نا محمود بن غيلان نا أبو داود الطيالسي عن شعبة قال : ما حدثني أحد عن شيخ إلا وإذا سأله — يعني ذلك الشيخ — يأتي بخلاف ما حدث عنه ما خلا سفيان الثوري ، فإنه لم يحدثني عن شيخ إلا وإذا سأله وجدته على ما قال سفيان<sup>٦</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ١١٤

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ٦٧

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ٦٦

(٤) غندر هو محمد بن جعفر البصري قال ابن المبارك إذا اختلف الناس في حديث شعبة

فكتب غندر حكم بينهم تهذيب التهذيب ١ / ٩٧

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ٦٤ — ٦٥

(٦) مقدمة الجرح والتعديل ٦٧

" من جودة أخذ سفیان الحديث "

١ - قال ابن أبي حاتم : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا علي بن المديني قال : سمعت عبد الرحمن - يعني ابن المهدي - قال : كنت مع سفیان عند عكرمة <sup>١</sup> "فجعل يوقفه على كل حديث على السماع" ٢ .

٢ - قال ابن أبي حاتم : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا علي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال : شهدت سفیان عند المصري <sup>٣</sup> "فجعل يوقفه في كل حديث توقيفا شديدا" ٤ . ومعنى هذا أن سفیان كان يخشى أن يدلّس عليه .

" الثوري يحذر عن القدريّة "

قال ابن أبي حاتم أنبأنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فيما كتب لي قال : سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول قال عبد الله - يعني ابن المبارك - سئل سفیان بن سعيد عن ثور بن يزيد الشامي . فقال : خذوا عنه واتقوا قرينه - يعني أنه كان قدريا <sup>٥</sup> .

" سفیان لا يأخذ عن غلب عليه النسيان في الحديث "

قال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن سعيد المقرئ الرازي قال حدثنا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير يقول سمعت شيخا يحدث أبي قال قلت لسفیان الثوري : مالك لا تحدث عن أبان بن أبي عياش ؟ أو مالك قليل الحديث عن أبان ؟ قال : كان أبان نسيا للحديث <sup>٦</sup> .

( ١ ) هو عكرمة بن عمار العجلي أنظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦١  
( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٦٨  
( ٣ ) هو عبيد الله المصري وهو ثقة بخلاف أخيه عبد الله المصري أنظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨  
( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٦٨  
( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧٣ : ٧٤  
( ٦ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧٧



" سفيان لا يكتب عن صاحب بدعة مباشرة "

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبو هارون محمد بن خالد الخزاز قال سمعت أبا تنعيم يقول : سمعت سفيان الثوري يقول : قدمت الري وعليها الزبير بن عدي قاضياً فكُتبت عنه خمسين حديثاً ثم مررت بجرجان وبها جواب التيمي " ١ " فلم أُكتب عنه ثم كُتبت عن رجل عنه قلت لأبي نعيم ولم لم يكتب عنه ؟ قال : لأنه كان مرجئاً " ٢ " .

ولم يكن جواب من الدعاة لمذهبه لأنه لو كان كذلك لتركه سفيان البتة ولكن لم لم يكتب عنه سفيان مباشرة مع أنه ليس من الدعاة لمذهبه ؟ ومثل هذا جائز حديثه عندهم . والذي يظهر أن سفيان أراد عدم شهرة جواب إذ لو كتب عنه لاقيل عليه أهل الحديث لأنه أخذ عنه مثل سفيان وفي ذلك مدعاة لشهرته وإذاعة لصيته ، أما إذا أخذ عنه بواسطة رجل فإن فيه مافيه وأقله ان يتجنبه الناس فيخمد ذكره ولا تواتيه فرصة لنشر مذهبه فيما لو أراد ذلك .

" الثوري أعلم الناس بحديث الأعمش "

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا حماد بن الحسن بن عفيف ثنا أبو داود عن زائدة قال : كما نأتى الأعمش فيحدثنا فيكثرونأتى سفيان الثوري فنذكر تلك الأحاديث له فيقول : ليس هذا من حديث الأعمش . فنقول : هو حدثنا به الساعة . فيقول : اذهبوا فقولوا لما أن شئتم . فنأتى الأعمش فنخبره بذلك . فيقول : صدق سفيان ليس هذا من حديثنا . ومعنى هذا كما قال المعلى أن الأعمش رحمه الله كان كثير الحديث كثير التدليس سمع كثيراً من الكبار ثم كان يسمع من بعض الأصغر أحاديث عن أولئك الكبار فيدلسها عن أولئك الكبار ، فحديثه الذي هو حديثه ، هو ما سمعه من الكبار فمعنى قول سفيان " ليس هذا من حديثه " أنه ليس من حديثه هو ما سمعه وإنما سمعه من بعض من دونه فدلسه . انتهى " ٣ " .

( ١ ) جواب ابن عبيد الله التيمي الكوفي كان يقص ويذهب مذهب الأرجاء انظر ترجمته

في تهذيب التهذيب ٢ : ١٢١

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٨٠ : ٨١

( ٣ ) على هامش مقدمة الشيوخ والتعديل ٧٠ : ٧١

" من كلام سفيان في الرواة ومعرفته بأحوالهم "

### المثال الأول :

قال أبو حاتم نسطال بن أحمد ثنا علي - يعني ابن المديني - قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سألت سفيان عن حديث حماد عن إبراهيم في الرجل يتزجج المجوسية ، فجعل لا يحدثني به مطلقاً به أياماً ثم قال : إنما حدثني به جابر - يعني الجعفي - عن حماد ، ما ترجوه منه قال أبو محمد ( يعني ابن أبي حاتم ) كأنه لم يرض جابر ( الجعفي ) " ١ " .

### المثال الثاني :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال سمعت عبد الرحمن بن يعني ابن مهدي - يقول : حدثت سفيان أحاديث إسرائيل عن عبد الأعلى عن ابن الحنفية قال : كانت من كتاب قلت : يعني أنها ليست بسماع " ٢ " . قال : نعم

### المثال الثالث :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان سفيان يحب من حفظ عبد الملك . قال صالح : قلت لأبي هو عبد الملك ابن عمير ؟ . قال : نعم . قال أبو محمد : فذكرته لأبي فقال : هذا وهم ، إنما هو عبد الملك بن أبي سليمان وعبد الملك بن عمير لم يوصف بالحفظ " ٣ " .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٦٩

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧١

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧٠

وهذا قاله أبو حاتم بننا على ما رواه محمد بن مسلم وعبد الله بن أبي عبد الرحمن قالوا ثنا عبد الرحمن بن الحكم ثنا نوفل - يعني ابن مطهر - عن ابن المبارك عن سفيان قال : حفاظ الناس ثلاثة اسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان الحزمي ويحيى بن سعيد الأنصاري "١" فقد ذكره منسوبا وبذلك زال الاشكال .

#### المثال الرابع :

قال عبد الرحمن نا على بن الحسن الهسبخاني حدثني أخى عبد الله أنا أبو بكر بن أبي الاسود أنا عبد الرحمن بن مهدي قال : كان سفيان يقدم شعيب بن يوسف جيسر على علي بن إبراهيم النخعي "٢" "٣" .

#### المثال الخامس :

قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم نا محمد بن إبراهيم بن شعيب نا عمرو بن على قال قال عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - قال سفيان : كان إبراهيم بن مهاجر لا بأس به "٣" .

#### المثال السادس :

قال ابن أبي حاتم أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب الي " ثنا المثنى بن معاذ بن معاذ نا بشر بن المفضل قال : لقيت سفيان الثوري بمكة فقال : ما خلفت بعدى بالكوفة آمن على الحديث من منصور بن المعتمر "٤" .

#### المثال السابع :

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال حدثني سليمان بن عبد الجبار قال سمعت عبد الله بن داود الخريبي قال قال سفيان الثوري : كنا اذا اختلفنا فى شئ سألنا مسعرا عنه "٥" .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧٢

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧٢

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧٤

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٧٥

### المثال الثامن :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبي قال حدثني عبد الله بن عمران نا  
أبوداود قال ذكر سفيان لشعبة حديثا لقتادة فقال سفيان : وكان في الدنيا  
مثل قتادة ؟ " ١ " .

### المثال التاسع :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبي قال سمعت أحمد بن يونس قال سمعت  
الثوري وذكر المعافى بن عمران فقال : يا قوتة الملما " ٢ " .

### المثال العاشر :

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال ثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرني مهران  
— يعني ابن أبي عمر الحطّار — قال : كنت مع سفيان الثوري في المسجد  
الحرام فمر عبد الوهاب بن مجاهد فقال سفيان : هذا كذاب " ٣ " .

### المثال الحادي عشر :

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال نا علي بن اسحاق السمرقندي ونعيم بن  
حماد قالا : نا عبد الله — يعنيان ابن المبارك — نا سفيان قال : أخبرني  
نهشل بن مجمع الضبي وكان مرضيا " ٤ " .

### المثال الثاني عشر :

قال ابن أبي حاتم نا صالح غا علي قال سمعت عبد الرحمن يعني ابن مهدي  
يقول قال سفيان : يحدثون عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي  
أنه صلى وهو على غير وضوء . قال : يعيد ولا يعيدون . ما سمعت حبيبا  
يحدث عن عاصم بن ضمرة حديثا قط " ٥ " .

- 
- |       |                      |    |
|-------|----------------------|----|
| ( ١ ) | تقدمة الجرح والتعديل | ٧٥ |
| ( ٢ ) | تقدمة الجرح والتعديل | ٨٥ |
| ( ٣ ) | تقدمة الجرح والتعديل | ٧٦ |
| ( ٤ ) | تقدمة الجرح والتعديل | ٧٩ |
| ( ٥ ) | تقدمة الجرح والتعديل | ٧٩ |
- وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٧٩

المثال الثالث عشر :

قال ابن أبي حاتم نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ نا عبد الرحمن  
يعنى ابن الحكم بن بشير نا نوفل — يعنى ابن مطهر عن ابن المبارك عن  
سفيان الثوري قال : ثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان و وشهد  
قبضته ، وحدنا حبيب بن ابي ثابت وكان دعامة — أوكله تشبهها " ١ " .

المثال الرابع عشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا احمد بن سنان الواسطي نا موسى بن داود  
قال سمعت عثمان بن زائدة الرازي قال : قدمت الكوفة قدمة فقلت لسفيان  
الثوري من ترى ان اسمع منه ؟ قال عليك بزائدة وسفيان بن عيينة قال قلت :  
فأين أبو بكر بن عياش ؟ قال : ان أردت التفسير فعنده " ٢ " .

المثال الخامس عشر :

قال ابن أبي حاتم نا محمد بن يحيى نا مسدد قال قال لي يحيى بن سعيد  
قال لي سفيان بن سعيد : كان ابن أبي ليلى مؤديا " ٣ " .  
قال ابو محمد ( ابن أبي حاتم ) يعنى أنه لم يكن يحافظ .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٨٠

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٨١

( ٣ ) المصدر السابق

مالك بن أنس الأصبحي أمام دار الهجرة ( ١٠٤ - ١٧٩ هـ )

قد اجتمع لدى مالك علم المدينة بأسرها لأنه تتلمذ على سعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمرو وهشام بن عروة وأيوب السخثياني والزهرى وأبى الزناد وغير هؤلاء كثير إلا أن هؤلاء كانوا من أئمة النقد كما كانوا أئمة الحديث . ولهذا أصبح مالك اماماً في الحديث وفي النقد فقد روى ابن أبى حاتم قال حدثنا صالح بن أحمد قال حدثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : كان مالك اماماً في الحديث "١" فكان بحق لا يجارى ولا يمارى قال الشافعى : اذا جاء الأثر فمالك النجم وقال أيضا : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز "٢" وسفيان هو ابن عيينة وقد كان بكلاً .

وقد وهب الله مالكا حافظه قوية بحيث تعجب منها الزهرى القائل : ما استودعت قلبي شيئا ونسيته : قال مالك : قدم علينا الزهرى فحدثنا نيفا واربعين حديثا فقال له ربيعة : (ها هنا) من يرد عليك ما حدثت به أمس . قال : ومن هو ؟ قال : ابن ابى عامر قال : هات ، فحدثته منها بأربعين فقال : ما كنت أقول أنه بقى أححد يحفظ هذا غيرى "٣" .

وقد كانت لمالك عناية شديدة في أخذ الحديث عن أهله الموسومين به . المؤمنين عليه قال ابن ابى أويس : سمعت خالى مالك بن أنس يقول : ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم لقد أدركت سبعين عند هذه الاساطين - وأشار الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم - يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئا . وان أحدهم لو اثمن على بيت مال لكان به أمينا - إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ويقدم علينا محمد بن مسلم بن شهاب وهو شاب فنزحهم على بابنا "٤" .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٤

( ٢ ) شرح علل الترمذى لابن رجب ١ / ٤٠

( ٣ ) تهذيب التهذيب ١٠ : ٧

( ٤ ) الكفاية للخطيب البغدادي ١٥٩

ولم يكن هذا شأنه في نفسه بل كان يوصى به أصحابه أيضا فقد كتب السي محمد بن مطرف الذي رحل من المدينة ونزل عسقلان ثم استوطن بغداد كتب إليه مالك : ثم أخذه ( يعنى العلم ) من أهله الذين ورثوه ممن كان قبلهم يقينا بذلك ولا تأخذ كلما تسمع قائلا يقوله فإنه ليس ينبغي أن يؤخذ من كل محدث ، ولا من كل من قال وقد كان بعض من يرضى من أهل العلم يقول : أن هذا الأمر دينكم فانظروا عن تأخذون عنه دينكم "١".

وقد نهى أيضا بشر بن عمر أن يروى عن إبراهيم بن أبي يحيى روى ابن أبي حاتم قال نا علي بن الحسين نا محمد بن المثنى ثنا بشر بن عمر قال نهاني مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى قلت من أجل القدر تنهاني عنه ؟ قال : ليس في دينه بذلك "٢". ولهذا قال عنه أبو حاتم الرازي : ومالك نقى الرجال نقى الحديث وهو أنقى حديثا من الثوري والأوزاعي "٣".

وقد وصفه ابن حبان : بأنه أول من انتقى الرجال في المدينة فقال : كان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عن ليس بثقة في الحديث ولم يكن يروى إلا ما صح ، ولا يحدث إلا عن ثقة ، مع الفقه والدين والفضل والنسك "٤". ولا يسلم لابن حبان قوله هذا على إطلاقه . وذلك لأن سعيد بن المسيب كان ينتقى الرجال ولا يحدث إلا عن الثقات وهو شيخ مالك بلا شك ، أما إذا أراد ابن حبان بقوله أنه أول من شدد في ذلك فهذا لا غبار عليه فيه بل ويؤيده ما جاء عن ابن عيينة أنه قال : ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم "٥".

( ١ ) الكفاية للخطيب البغدادي ١٥٩

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٩

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ١٧

( ٤ ) تهذيب التهذيب ١٠ : ٩

( ٥ ) تهذيب التهذيب ١٠ : ٨

" من كلام مالك في الرجال ومعرفته بأحوالهم "

### المثال الأول :

قال ابن أبي حاتم نا علي بن الحسين بن الجعيد ثنا علي بن زنجة ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : كان مالك يثنى على مسلم بن أبي مريم وقال : كان لا يكاد يرفع حديثا الى النبي صلى الله عليه وسلم "١".

### المثال الثاني :

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن الهسنبجاني نا يحيى بن عبد الله ابن بكير أخبرني ابن القاسم قال : سمعت مالكا يقول : بقي ابن شهاب وما له في الدنيا نظير "٢".

### المثال الثالث :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال قال الجعفي عن بشر بن عمر قال سمعت مالكا يقول : كنت اذا سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر لا أبالي ان لا أسمع من غيره "٣".

وهذا كالصرح في أن مالكا كان يسمع الحديث الواحد من أكثر من واحد وذلك من أجل الاعتبار والمعاضدة .

### المثال الرابع :

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال حدثنا هارون بن سعيد الايلي قال حدثنا خالد بن نزار قال قال مالك بن أنس : ما فعل القاسم بن مبرور ؟ قال : قلت توفي قال : كنت أحسب أنه يكون خلفا من الأوزاعي "٤".

---

( ١ ) مقدمة الجرج والتعديل ١٩

( ٢ ) مقدمة الجرج والتعديل ٢٠

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) مقدمة الجرج والتعديل ٢٠



### المثال الخامس :

قال ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن عبد الرحمن الوهبي قال نا عني قال حدثني مالك بن أنس قال حدثني مخزومة بن بكير وكان رجلاً صالحاً "١".

### المثال السادس :

قال ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا عبد العزيز بن عمران المصري قال ثنا عبد الحميد بن الوليد عن عبد الرحمن ابن القاسم قال : سألت مالكا عن ابن سمعان فقال : كذاب "٢".

### المثال السابع :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبي قال سمعت أحمد بن صالح يقول : سمعت ابن وهب يقول : ما ذكر مالك بكير بن الأشج آلاً قال : كان ممن العلماء "٣".

### المثال الثامن :

قال ابن أبي حاتم نا موسى بن أبي موسى الكوفي قال ثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني معن بن عيسى قال : كان مالك بن أنس إذا قيل له : مغازي من نكتب ؟ قال : عليكم بمغازي موسى بن عقبة فأنع ثقة "٤".

### المثال التاسع :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبي قال سألت إسماعيل بن أبي أويس قلت : ههنا الذي يقول مالك بن أنس : حدثني الثقة من هو ؟ قال : هو مخزومة بن بكير بن الأشج "٥".

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢١

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢

### المثال العاشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب الى قال سمعت مصعبا الزبيري يقول : كان مالك بن أنس يوثق ألفوزي "١" .

### المثال الحادي عشر :

قال ابن أبي حاتم قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى ابن معين قال : بلغنا عن مالك أنه قال : عجبا من شعبة هذا الذي ينتقى الرجال وهو يحدث عن عاصم بن عبيد الله "٢" .

### المثال الثاني عشر :

قال ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن سلمة النيسابوري قال نا محمد بن إبان البلخي الوكيع نا عبد الرزاق قال قال مالك : أي رجل معمر لو سلم من خصلته قالوا : ما هي يا أبا عبد الله ؟ قال وتفسير القرآن عن قتادة "٣" .

### المثال الثالث عشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا صالح قال نا علي (يعني ابن المديني ) قال سمعت يحيى يقول : سألت مالكا عن أبي جهم البياضي فقال : لم يكن برضا "٤" .

### المثال الرابع عشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا حماد بن الحسن بن عتبة نا بشر بن عمر الزهراني قال قلت لمالك بن أنس : لقي ثور بن زيد ابن عباس ؟ فقال : لا لم يلقه "٥" .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٣

( ٥ ) المصدر السابق

المثال الخامس عشر :

قال ابن أبي حاتم نا حماد قال نا بشر قال سألت مالكا عن محمد بن عبد الرحمن الذي يروى عن سعيد بن المسيب . فقال : ليس بثقة " ١ " .

المثال السادس عشر :

وبالاسناد السابق قال بشر بن عمر قال قلت لمالك : شعبة الذي يروى عنه ابن أبي ذئب ؟ فقال : ليس بثقة .

المثال السابع عشر :

قال ابن أبي حاتم حدثنا حماد بن الحسن قال حدثنا بشر بن عمر قال وسألت يعني مالك عن حرام بن عثمان فقال : ليس بثقة " ٢ " .

المثال الثامن عشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا حماد بن الحسن قال حدثنا بشر بن عمر قال وسألت مالكا عن صالح مولى التوءمة فقال : ليس بثقة وبالاسناد المذكور قال سألت مالكا عن أبي الحويرث فقال : ليس بثقة " ٣ " .

المثال التاسع عشر :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال نا أحمد بن خالد الخلال قال سمعت الشافعي يقول سئل مالك بن أنس عن ابن شبرمة فقال كان مقاربا ، وسئل عن عثمان البتي فقال : كان مقاربا " ٤ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٤

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٥

عبد الله بن المبارك المروزي من أهل خراسان (١١٨ - ١٨١ هـ)

امام أهل زمانه وقد تتلمذ على أئمة النقد مثل عبد الرحمن بن عمرو الازاعي وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وسفيان الثوري وقد جاب الآفاق في طلب العلم ورحل إلى كل مكان قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : كان ابن المبارك رقع الدنيا بالرحلة في طلب الحديث . لم يدع اليمن ولا مصر ولا الشام ولا الجبهة ولا البصرة ولا الكوفة<sup>١</sup> وكان صاحب نقد وبصر بالحديث ورجاله وكان لا يترك حديث الرجل حتى يبلغه عن نفسه الشيء الذي لا يستطيع أن يدفعه<sup>٢</sup> .

" لا يأخذ الحديث من صاحب البدعة الذي يدعو إليها "

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن الهستجاني نا نعيم بن حماد قال قلت لابن المبارك : ألا شيء تركوا عمرو بن عبيد ؟ قال : ان عمرا كان يدعو - يعني إلى القدر -<sup>٣</sup> .

" من كلام ابن المبارك في الرواة من أهل الحديث "

#### المثال الاول :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال : سمعت يوسف بن يعقوب الصفار قال : ذكر لابن المبارك حديث رواه حبيب بن خالد المالكى فقال : ليس بشيء فقيل لابن المبارك انه شيخ صالح فقال ابن المبارك : هو صالح في كل شيء إلا في هذا الحديث<sup>٤</sup> .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٦٤

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧٠

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧٣

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧١

### المثال الثاني :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال سمعت ابراهيم بن موسى يحكى عن بعض المرازقة عن ابن المبارك أنه سمع رجلا يذكر ابن لهيعة فقال ابن المبارك : قد ارب ابن لهيعة - يعنى قد ظهرت عورته "١".

### المثال الثالث :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبو زرعة قال سمعت ابراهيم بن موسى قال سمعت رياح بن خالد قال سمعت ابن المبارك يقول : اذا اجتمع اسماعيل بن عياش وبقيّة فى الحديث فبقية أحب الي "٢".

### المثال الرابع :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبو الحسين الرهاوى ( احمد بن سليمان ) فيما كتب الي قال سمعت منصور بن موسى قال سمعت يحيى بن آدم يقول لعبد الله بن المبارك أيهما أحب اليك نصر بن طريف أو عثمان البرى ؟ قال : لا ذا ولا ذا "٣".

### المثال الخامس :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبي قال سمعت هشام بن عبيد الله الرازى قال سألت ابن المبارك من أروى الناس ؟ أو أحسن الناس رواية عن المفسيرة أجبر ؟ قال : أبو عوانة "٤".

### المثال السادس :

قال ابن أبي حاتم نا أبو عبد الله الطهرانى نا عبد الرزاق قال قال لى ابن المبارك ما رأيت أحدا أروى للزهري من مصحوا الا ان يونس "٥" كان آخذ للسند لانه كان يكتب "٦".

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧١

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧٢

( ٥ ) هو يونس بن يزيد الا يلى انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠

( ٦ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧٢

### المثال السابع :

قال عبدان عن ابن المبارك : انى اذا نظرت فى حديث ~~محمود~~ ويونس يعجبني  
كأنهما خرجا من مشكاة واحدة " ١ " .

### المثال الثامن :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا علي بن الحسن قال سمعت نعيم بن حماد  
قال سمعت ابن المبارك وذكر عنده حديث سلم بن سالم " ٢ " فقال : هذا  
من عقارب سلم " ٣ " .

### المثال التاسع :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ذكره أبي نا عبد الرحمن بن عمر الزهرى  
نا ابراهيم بن عيسى الطالقانى قال قلت لابن المبارك : شهاب بن خراش ؟  
فقال : ثقة " ٤ " .

### المثال العاشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ذكره أبي نا عبد الرحمن بن عمر رسته  
نا ابراهيم بن عيسى الطالقانى قال قلت لابن المبارك : أيسل أحد عن أحد  
أويصم أحد عن أحد ؟ قال : الصدقة ليس فيها اختلاف : قلت : فالحديث  
الذى يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : ان من البر بعد البر أن تصلى  
لها مع صلاتك وتصم لهما مع صيامك ؟ قال : الحديث عن ؟ قلت : عن  
شهاب بن خراش قال : ثقة . عن ؟ قلت عن الحجاج بن دينار قال ثقة . عن ؟  
قلت عن النبى صلى الله عليه وسلم . فقال يا أبا اسحاق بين الحجاج وبين  
النبى مفازة تقطع فيها أعناق المطى " ٥ " .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ١١ : ٤٥٠

( ٢ ) البلخي الزاهد انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ٢ : ١٨٥

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧٣

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٧٤

ابراهيم بن محمد بن الحارث ابو اسحاق الفزاري

نزيل الشام ( ١٨٦ هـ )

تتلمذ على أئمة النقد منهم شعبة بن الحجاج وعبد الرحمن بن عمرو الازلي وسفيان الثوري والأعمش ومالك بن أنس رضي الله عنهم أجمعين وهو الذي قال فيـه الرشيد - عندما أراد قتل زنديق فقال أين أنت من ألف حديث وضعتها فقال له الرشيد أين أنت يا عدو الله من أبي اسحاق الفزاري وابن المبارك ينخلانها حرفا حرفا " ١ " وهو صاحب كتاب السير الذي قال فيه الشافعي : لم يصف أحد في السير مثله " ٢ " .

" من نقد أبي اسحاق الفزاري "

قال ابن أبي حاتم نا محمد بن يحيى نا مسدد نا ابن داود عن بهيم يعني الهجلى الزاهد عن أبي اسحاق الفزاري قال قال الازلي : اذا مات سفيان وابن عون استوى الناس .

قال أبو اسحاق : قلت في نفسي : وأنت الثالث .

قال أبو محمد ( ابن أبي حاتم ) يعني أن الازلي قرين الثوري وابن عون " ٣ "

سفيان بن عيينة الكوفي نزيل مكة المكرمة ( ١٠٧ - ١٩٨ هـ )

تتلمذ على بعض من أشرعهم النقد مثل : أيوب بن أبي تميمة السختياني والزهرى وكان ابن عيينة صنو مالك قال الشافعي مالك وسفيان القرينان " ٤ " .

( ١ ) تهذيب التهذيب ١ : ١٥٢

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٨٣

( ٤ ) تهذيب التهذيب ٤ : ١١٩

وقال أيضا : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، ويعد من أوائل من  
صنف في الحجاز قال علي بن المديني نظرت فاذا الاسناد يدور على ستة : الزهري  
وعمر بن دينار و قتادة و يحيى بن أبي كثير و ابن اسحاق الهمداني و الأعمش ثم  
صار علم هؤلاء الستة الى أصحاب الأصناف ممن صنف .

فمن أهل الحجاز ، مالك ، وابن جريح ، وسفيان بن عيينة ، و محمد بن  
اسحاق " ١ " .

ولا يبعد أبدا أن يكون قد ضمن تصنيفه بعض النقد والكلام في الرجال والدليل  
على ذلك ان المزي ذكر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري فقال : وعدة الثوري فـ  
الحفاظ وابن عيينة في محدثي الحجاز الذين يجهلون بالحديث على وجهه وابن المديني  
في اصحاب صحة الحديث وثقاته ممن ليس في النفس من حديثهم شيء ، وابن عمار في  
موازين اصحاب الحديث " ٢ " وصنيع المزي يشعر بأن الثوري وابن عيينة لهما كتاب كما لابن  
المديني وابن عمار كتاب .

"مقاومة ابن عيينة للضعف" بعدم سماع حديثهم "

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب الي قال حدثنا  
ابن أبي رزمة قال اخبرني ابن قال حدثنا ابن عيينة قال : كنت اذا سمعت الحسن بن  
عمارة يروي عن الزهري وعمر بن دينار جعلت اصبعي في أذني " ٣ " .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٣٤

( ٢ ) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٣

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٤



" مقاومة ابن عيينة لحديث أهل البدع والأهواء "

١ - قال ابن أبي حاتم حدثنا صالح (أى ابن حنبل) قال حدثنا علي بن المدينى قال سمعت سفيان يقول : كان اسماعيل بن سميع بيهسيا<sup>١</sup> فلم أذهب اليه ولم أقربه<sup>٢</sup> .

٢ - قال ابن أبي حاتم حدثنا صالح قال حدثنا علي بن المدينى قال : سمعت سفيان وسئل عن عبد الرحمن بن اسحاق فقال : عبد الرحمن بن اسحاق كان قد رآه فنفاه أهل المدينة فجا<sup>٣</sup>نا ههنا فقتل الوليد ، فلم نجالسه ، وقالوا : انه قد سمع الحديث<sup>٣</sup> .

" حديث واحد عن عمرو بن دينار خير من عشرين حديثا عن غيره "

روى ابن أبي حاتم قال حدثنا محمد بن سعيد المقرئ قال سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن بشري ذكر عن ابن عيينة أنه قال : نا عمرو بن دينار وكان ثقة ، ثقة ، ثقة وحديثا سمعه من عمرو أحب الي من عشرين من غيره<sup>٤</sup> .

" قد يؤخذ بحديث الراوى فى الترغيب والترهيب ولا يؤخذ به فى الاحكام "

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبى وعلي بن الحسن الهمنجاني قال سمعت<sup>٥</sup> يحيى بن المغيرة قال سمعت ابن عيينة يقول : لا تسمعوا من بقية ما كان فى سنه واسمعوا منه ما كان فى ثواب وغيره<sup>٥</sup> ولعل سفيان ما سبق بهذه القاعدة فيما أعلم .

( ١ ) مقدمة الجراح والتعديل ٤٧

( ٢ ) البيهسية اصحاب أبى بيهس الهيصم بن جابر انظر الملل والنحل ١٠ / ١٦٩

( ٣ ) مقدمة الجرج والتعديل ٤٧

( ٤ ) مقدمة الجرج والتعديل ٤٩

( ٥ ) مقدمة الجرج والتعديل ٤١

" آمن الناس على مراسيله محمد بن المنكدر "

روى ابن أبي حاتم قال حدثنا علي بن الحسن الهسنبجاني قال حدثنا نعيم  
— يعنى ابن حماد — قال قال ابن عيينة : ما رأيت احدا يحمل عنه من الاحاديث  
المرسلة ما تحمل عن ابن المنكدر " ١ " .

" اعتبار حفظ الراوى من بلد الى بلد "

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان  
قال حدثنا يزيد بن أبي زياد بمكة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال :  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه .  
قال سفيان : فلما قدمت الكوفة سمعته يحدث به فزاد فيه " ثم لا يعود "  
فظننت أنهم لقنوه . وكان بمكة يومئذ أحفظ منه يسم رأيت بالكوفة وقالوا لى : انه  
قد تغير حفظه " ٢ " .

" مقارنة بن حفظيين "

روى ابن أبي حاتم قال حدثنا صالح قال حدثنا علي قال سمعت سفيان يقول :  
كان ابن طاوس أحفظ عندنا من غيره — قلت لسفيان : أين كان حفظ ابراهيم بن ميسرة  
عن طاوس من حفظ ابن طاوس ؟ .  
قال : لو شئت قلت لك : انى أقدم ابراهيم عليه فى الحفظ فعلت " ٣ " .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٤

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٣

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٨

" معرفة ابن عيينة بأعمار الرواة "

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن الهسنبجاني قال حدثنا نعيم بن حماد قال قال سفيان بن عيينة : لقد أتى هشام بن حسان عظيما بروايته عن الحسن قيل لنعيم لم ؟ قال لأنه كان صغيرا " ١ " .

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن الهسنبجاني قال سمعت سفيان يقول : كان عمرو بن دينار أكبر من الزهري سمع جابرا والزهري لم يسمع منه " ٢ " .

" محدثوا الحجاز يجيئون بالحديث على وجهه "

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا عن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن ابن عيينة قال : محدثوا الحجاز ابن شهاب ويحيى بن سعيد ( الانصاري ) وابن جريح يجيئون بالحديث على وجهه " ٣ " .

" استدراك ابن عيينة على نقاد أهل المدينة "

روى ابن أبي حاتم قال حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب الي قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن ابن عيينة أنه قال : ما يقول أصحابك في محمد بن اسحاق ؟ قال : يقولون أنه كذاب . قال : لا تقل ذاك " ٤ " .

- 
- ( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٣
  - ( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٣٩
  - ( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٣
  - ( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٥

" معرفة ابن عيينة بأعلم الناس بحدِيث عائشة "

روى عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثني هارون بن سعيد قال أخبرني  
خالد بن نزار عن سفيان - يعني ابن عيينة - قال : كان أعلم الناس بحدِيث عائشة  
ثلاثة : القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن " ١ " .

" من كلام ابن عيينة في السرواة "

#### المثال الاول :

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا  
إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كان  
أبو اسحاق الفزاري أمما " ٢ " .

#### المثال الثاني :

روى ابن أبي حاتم قال أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب الي قال  
حدثني أبي قال : سمعت ابن عيينة يقول : أنا محمد بن عجلان وكان ثقة " ٣ " .

#### المثال الثالث :

قال ابن أبي حاتم أخبرنا أبي قال سمعت أبا معمر يعني القطيعي يقول :  
كان ابن عيينة لا يحمد حفظ ليث بن أبي سليم " ٤ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٥

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) المصدر السابق

#### المثال الرابع :

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن الهسجاني قال : سمعت أحمد  
ابن سعيد الدارمي يقول : سمعت بشر بن عمر يقول : سمعت ابن عيينة  
يقول : عليك بزهير بن معاوية فما بالكوفة مثله "١" .

#### المثال الخامس :

قال ابن أبي حاتم نا عمر بن شبة الثميري قال ثنا هارون - يعني ابن معروف  
قال نا سفيان يعني ابن عيينة قال : كان محمد بن المنكدر من معادن الصدق يجتمع  
اليه الصالحون "٢" .

#### المثال السادس :

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال حدثنا هارون بن سعيد الايلي قال  
أخبرني خالد - يعني ابن نزار - عن سفيان يعني ابن عيينة قال : كان الزهري  
أعلم أهل المدينة "٣" .

#### المثال السابع :

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال نا نعيم - يعني ابن حماد - قال سمعت  
ابن عيينة يقول : حدثنا أبو الزبير وهو أبو الزبير (أى) كأنه يضعفه "٤" .

#### المثال الثامن :

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي قال نا عبد الجبار بن العلاء قال قال سفيان  
بن عيينة كان مسرعنا من معادن الصدق "٥" .

- 
- ( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٦
  - ( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٢
  - ( ٣ ) المصدر السابق
  - ( ٤ ) المصدر السابق
  - ( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٣

### المثال التاسع :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال نا عبد الله بن الزبير الحميدى قال نا سفيان  
قال حدثنا موسى ابن أبي عائشة • وكان من الثقات "١" •

### المثال العاشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنى أبي قال حدثنا ذوئيب بن عمرو  
المهمى المدينى قال سألت سفيان بن عيينة • هل سمعت من صالح مولى  
التوءمة شيئا ؟ •

قال : نعم • هكذا وهكذا وأشار بيده يعنى يكره • سمعت منه  
ولعابه يسيل - يعنى من الكبر - وما علمت أحدا من أصحابنا يحدث عنه  
لا مالك بن أنس ولا غيره •

قال عبد الرحمن (أى ابن أبي حاتم) فقد بان أن ابن عيينة منتقد لرواة  
الاثار فانى لا أعلمه روى عن صالح مولى التوءمة شيئا "٢" •

### المثال الحادى عشر :

قال ابن أبي حاتم حدثنى أبي قال نا العباس بن الوليد الخلال نا مروان بن  
محمد قال : ربما سمعت سفيان بن عيينة على جمرة العقبة يقول : حدثنا  
سعيد بن بشير وكان حافظا "٣" •

### المثال الثانى عشر :

قال ابن أبي حاتم نا صالح بن احمد قال نا علي ابن المدينى قال سمعت  
سفيان يقول : كان الوليد بن كثير صدوقا "٤" • ثم تخرج بعد هو •  
ثم تخرج بعد هو • عجل آخر • عجل آخر • عجل آخر • عجل آخر •  
وعبد الرحمن بن مهدى •

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٤٣

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٣٥

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٣٧

يحيى بن سعيد القطان البصرى (١٢٠ - ١٩٨ هـ)

امام أئمة النقد الذى اختاره شعبة حكما على نفسه .  
قال ابن أبي حاتم ذكره أبي قال نا عبد الرحمن بن رسته الاصبهاني قال  
سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : اختلفوا يوما عند شعبة فقالوا : اجعل بيننا  
وبينك حكما . فقال : قد رضيت بالاحول يعنى يحيى بن سعيد القطان . قال : فما  
يرحنا حتى جاء يحيى فتحاكموا اليه ففضى على شعبة . فقال له شعبة : ومن يطبق  
نقدك أو من له مثل نقدك يا أحول . قال أبو محمد (ابن أبي حاتم) هذه غايصة  
المنزلة إذ اختاره شعبة من بين أهل العلم ، ثم بلغ من دالته بنفسه وصلابته في دينه  
أن قضى على شعبة "١" .

وقد تتلمذ يحيى بن سعيد القطان على عبد الرحمن بن عمرو الازاعلى امام  
النقد بالشام ومالك بن أنس امام نقاد المدينة المنورة ، وشعبة بن الحجاج امام نقاد  
البصرة وسفيان الثوري امام نقاد الكوفة الا أن أكثر اقتباسه كان من شعبة . قال القطان  
اختلفت الى شعبة عشرين سنة "٢" وقال الامام احمد بن حنبل : لم يكن في زمان يحيى  
بن سعيد القطان مثله ، كان تعلم من شعبة "٣" . ولذا فلا تعجب اذا ما وجدناه  
شديد العناية بنقد الحديث ورجاله ولهذا قدمه الامام احمد بن حنبل على اقرانه  
عندما سئل عنهم .

روى ابن أبي حاتم قال حدثني أبي قال سئل أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد  
وعبد الرحمن بن مهدي وكيع . فقال : كان يحيى أبصرهم بالرجال ، وانقاهم  
حديثا - وأظنه قال - وأثبتهم "٤" .  
ولقد اعتبره الذهبي بأنه هو أول من جمع كلامه في الجرح والتعديل "٥" .

(١) مقدمة الجرح والتعديل ٢٣٢ - ٢٣٣

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ٢٤٩

(٣) المصدر السابق

(٤) مقدمة الجرح والتعديل ٢٣٣

(٥) ميزان الاعتدال ١ : ١

ويلاحظ أن الذهبي لم يقل بأنه أول من دون كلامه أو كتب كلامه بل قال أنه أول من جمع كلامه ومعنى هذا أنه أول من أفرد كلامه في الجرح والتعديل فسي جزأ خاص في الوقت الذي يصح أن يقال : بأن آلائل دونوا في كتبهم بعض النقد ولكنهم لم يفردوه بتأليف خاص وقد يكون المانع لهم من ذلك عدم وجود المادة الكتابية اللازمة لذلك . وعندما اجتمع النقد الكافي لأفراد جزأ خاص به عند يحيى بن سعيد القطان قام بذلك بنفسه أو قام به تلاميذه .

" من كلام يحيى بن سعيد في الرجال ومعرفته بعلم الحديث "

#### المثال الأول :

قال ابن أبي حاتم نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي — يعني ابن المديني — قال : ذكرت ليحيى بن سعيد حديث أبي اسحاق عن علي بن ربيعة . قال : لا أراه سمعه من علي بن ربيعة " ١ " .

#### المثال الثاني :

قال ابن أبي حاتم نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي قال قلت ليحيى حديث حماد بن زيد عن أبي عبد الله الشقري عن إبراهيم في العبد يتسرى . فقال : — بينه — أرى وبين إبراهيم ثلاثة — أي لم يسمعه من إبراهيم " ٢ " .

#### المثال الثالث :

قال ابن أبي حاتم قال حدثنا صالح نا علي قال : عرضت على يحيى بن سعيد حديث ابن أبي عروبة عن محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب : القضاء ما قضت . فقال : هذا رواه عن البري يعني عثمان عن أبي جابر البياضي قال أبو محمد ( ابن أبي حاتم ) وكان متروكي الحديث " ٣ " .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٣٥

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق



#### المثال الرابع :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال قلت ليحي : ان يزيد بن هارون روى عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا تزوج امرأة على عمتها ؟ فقال يحي : كذا نعرف حسين المعلم بهذا الحديث مرسلًا " ٢ " .

#### المثال الخامس :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال ذكرت ليحي حديث ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلز قال : كتب عمر إلى عثمان بن حنيف الحديث الطويل في الجزية فقال يحي : هذا ملزق عن أبي مجلز . قلت ليحي : ليس هو من صحيح حديث قتادة ؟ قال : لا " ٣ " .

#### المثال السادس :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال سمعت يحي قال : كان شعبة يحدث بحديث ابن أبي ليلى عن أبيه عن أبي أيوب في العطاس . قال يحي حدثنا ابن أبي ليلى قال حدثني أخي عن أبي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا عطس أحدكم - قال يحي فرددته على ابن أبي ليلى غير مرة فقال : عن علي بن أبي طالب " ٣ " .

#### المثال السابع :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال سمعت يحي يقول : كل شيء حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس فهو على السماع من أنس ، إلا حديث إقامة الصف قال قلت ليحي : شعبة أجمل هذا لك ؟ قال : نعم " ٤ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٦

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٣٧

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٣٩

### المثال الثامن :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال سمعت يحيى وذكر له حديث عيسى  
الحفاط عن الشعبي عن ثلاثة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : هو أحق بها ما لم تفتسل - فقال يحيى : والله - فحلف - ما  
يسرنى انى حدثت بهذا الحديث وانى تصدقت بما لى كله " ١ " .

### المثال التاسع :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال سمعت يحيى يقول : كان حماد بن  
سامة يقول : حديث حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بزق نسي  
نوبه ثم ذلك بعضه ببعض . إنما رواه حميد عن ثابت عن أبي نضرة .  
قال يحيى : ولم يقل شيئاً هذا قد رواه قتادة عن أنس " ٢ " .

### المثال العاشر :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال سمعت يحيى وقيل له : تحفظ حديث  
قتادة : ان هذه الحشوش مختصرة ؟ قال : لا .  
فقلت أنا له : كان شعبة يحدث عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم  
وكان ابن أبي عروبة يحدث عن قتادة عن القاسم بن عوف عن زيد بن أرقم  
فقال يحيى : شعبة لو علم أنه عن القاسم بن عوف لم يحمله . قال علي : قلت  
لم ؟ قال : انه رآه وتركه " ٣ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٤٠

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

المثال الحادى عشر :

قال ابن أبى حاتم نا صالح نا علي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : سعيد بن أبى عروبة لم يسمع التفسير من قتادة " ١ " .

المثال الثانى عشر :

قال ابن أبى حاتم نا محمد بن إبراهيم بن شعيب نا أبو حفص عمرو بن عيسى الصيرفى قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : كتبت عن الأعمش احاديث عن مجاهد كلها ملزقة لم يسمعها " ٢ " وكلمة ملزقة - فيما أعلم - لم يسبق بها يحيى بن سعيد القطان ولربما يكون أول من استعملها أيضا .

وكيع بن الجراح بن عدى الرؤاسى الكوفى ( ١٢٨ - ١٩٧ هـ )

يعد وكيع راوية سفيان الثورى قال القعنبي : كنا عند حماد بن زيد فجا<sup>١</sup> وكيع فقالوا هذا راوية سفيان . فقال حماد لو شئت قلت : هذا أرجح من سفيان " ٣ " وقد تتلمذ على أئمة النقد مثل سفيان الثورى وعبد الرحمن الاوزاعى و مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج فاجتمع عنده علم الأمصار قال عبد الله بن احمد عن أبيه : ما رأيت أوهى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه " ٤ " . وكان وكيع لا يعتبر العرض ولم يكن يأخذ إلا سماعا قال ابن أبى حاتم نا أبى نا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت وكيعا يقول : ما أخذت حديثا قط عرضا قلت : عندنا من أخذ عرضا قال : من عرف ما عرض ما سمع فخذ منه - يعنى السماع " ٥ " .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٤٠

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٤١

( ٣ ) تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٥

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٣٠

" من نقد وكيع "

#### المثال الأول :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال سمعت مقاتل بن محمد قال سمعت وكيعا يقول : لقيت يونس بن يزيد الأيلي فذاكرته بأحاديث الزهري المعروفة فجهدت أن يقيم لي حديثا فما أقامه " ١ " .

#### المثال الثاني :

قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم ذكره أبي قال حدثنا محمود بن غيلان قال سمعت وكيعا يقول : أبو نجيح المكي ثقة " ٢ " .

#### المثال الثالث :

قال ابن أبي حاتم : نا علي بن الحسن الهستجاني قال سمعت محمد بن بشار يقول سمعت وكيعا يقول : لم يسمع الاعمش من مجاهد الا أربعة احاديث " ٣ " .

#### المثال الرابع :

قال ابن أبي حاتم : نا علي بن الحسن الهستجاني نا عبد الله بن عمران يعني الاصبهاني قال سمعت وكيعا يقول : يحيى بن الضريس من حفاظ الناس لولا أنه خلط في حديثين - فذكر حديثا لنصور " ٤ " .

#### المثال الخامس :

قال عبد الرحمن بن نا محمد بن يحيى قال نا محمود بن غيلان قال سمعت وكيعا يقول وسئل عن مقاتل بن سليمان فقال : سمعنا منه والله المستعان " ٥ " قلت : يدل قول وكيع هذا في مقاتل كأنه لم يرضه ولهذا لم يرو عنه لأنسه لم يكتب عنه . قال علي بن خشم عن وكيع اردنا ان نرحل الى مقاتل فقدم علينا فأتيناه فوجدناه كذابا فلم نكتب عنه وقال نافع بن أشرس عن وكيع سمعت من مقاتل ولو كان أهلا ان يروى عنه لروينا عنه " ٦ " .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٤

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٥

( ٦ ) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٨٢

#### المثال السادس :

قال ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن عرفة قال سمعت وكيعا وسألني عن عبد  
ابن العوام فقال : يحدث ؟ قلت : نعم . قال : ليس عندكم أحد يشبهه " ١ " .

#### المثال السابع :

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب الي قال : سمعت  
محمد بن يزيد - يعني الرفاعي - قال : سمعت وكيعا يقول : عبد العزيز  
ابن أبي عثمان اثبت من بقي اليم في جامع سفيان . اذهبوا فاسمعوا منه " ٢ " .

#### المثال الثامن :

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال نا الحسن بن الزبير قال سمعت وكيعا  
يقول : لا نروى عن ابراهيم بن أبي يحيى حرفا " ٣ " .

#### المثال التاسع :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال نا علي بن محمد الطنافسي قال سمعت وكيع  
بن الجراح يقول : أتينا المعلى بن هلال وان كبه لمن أصح كتب ، ثم ظهرت  
أشياء ما نقدر ان نحدث عنه بشئ " ٤ " .

#### المثال العاشر :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا محمد بن ابراهيم بن شعيب نا عمرو بن علي قال  
سمعت وكيعا يقول : كما نتبع ما سمع الأعمش من مجاهد فاذا هي سبعة أو ثمانية  
ثم حدثنا بها " ٥ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٥

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) المصدر السابق

( ٥ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٧

المثال الحادى عشر :

قال ابن أبى حاتم نا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الي قال قلت لابي رحمه الله : مسلم الأعور ؟ قال : كان وكيع لا يسميه ؛ قلت : لم قال : كان يضعفه " ١ " .

المثال الثانى عشر :

قال ابن أبى حاتم حدثنى أبى نا على بن محمد الطائفى قال سألت وكيعا عن حديث ليث بن أبى سليم فقال : ليث ليث ، كان سفيان لا يسمي ليثا " ٢ " .

المثال الثالث عشر :

قال ابن أبى حاتم أخبرنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب الي " حدثنا محمد بن يزيد الرفاعى قال نا وكيع بن الجراح قال حدثنا هشام الدستوائى وكان ثبتا " ٣ " .

المثال الرابع عشر :

قال ابن أبى حاتم نا أبى قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت وكيعا يقول قدم علينا اسماعيل بن عياش فأخذ منى أطرافنا لاسماعيل بن أبى خالد فرأيت يخلط فى أخذه فقال لى وكيع يروون عندكم عنه ؟ قلت أما الوليد ومروان فيرويان عنه وأما الهيثم بن خارجة و محمد بن اياس فكأنهم . قال وأى شئ الهيثم وابن اياس ؟ إنما اصحاب البلد . الوليد ومروان " ٤ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٧

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٨

( ٣ ) المصدر السابق

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٧

المثال الخامس عشر :

قال ابن أبي حاتم نا أبي قال قال أبو عقيل محمد بن حاجب المعروف بشاه  
سمعت عبد الرزاق قال قلت لوكيع ، ما تقول في يحيى بن العلاء الرازي ؟  
قال : ما ترى ما كان أجمله وما كان أفصحه قلت ما نقول فيه ؟ قال :  
ما أقول في رجل حدث بعشرة أحاديث في خلع النعل اذا وضع الطعام " ١ " .

المثال السادس عشر :

قال ابن أبي حاتم نا علي بن الحسن الهسنجاني قال سمعت نعيم بن حماد  
قال سمعت وكيعا يقول : اذا ذهب حفص " ٢ " من الكوفة ذهب غريب  
حديثها واذا ذهب ابن فضيل " ٣ " ذهب اسنادها " ٤ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٨

( ٢ ) حفص هو ابن غياث

( ٣ ) هو محمد بن فضيل انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٠٥

( ٤ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٢٩

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري (١٣٥ - ١٩٨ هـ)

هو امام اهل البصرة وأحد الرجلين اللذين لا يترك علي بن المديني حديث رجل حتى يجتمعا على تركه وان اختلفا . يأخذ بقول عبد الرحمن لأن عبد الرحمن كان لا يتشدد "١" . بخلاف يحي بن سعيد القطان "٢" . وقد تتلمذ عبد الرحمن على أئمة النقد مثل : مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وكان حافظا للحديث ومن الذين يحافظون على اللفظ - أي أنه لا يروى بالمعنى - قيل لأبي عبد الله . كان عبد الرحمن حافظا ؟ فقال : حافظ وكان يتوقى كثيرا كان يحب أن يحدث باللفظ "٣" . وكانت له معرفة عجيبة بالحديث حتى أنسه ليعرف كيف نشأت العلة في الحديث . قال اسماعيل بن اسحاق القاضي سمعت علي بن المديني يقول : أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي قال وكان يعرف حديثه وحديث غيره وكان يذكر له الحديث عن الرجل فيقول : خطأ ثم يقول : ينبغي أن يكون أتى هذا الشيخ من حديث كذا من وجه كذا قال فنجدته كما قال "٤" . ولهذا شبهه علي بن المديني علمه بالسحر : قال ابن المديني وما شبهت علم عبد الرحمن بالحديث إلا بالسحر "٥" .

(١) ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط :

فمن الاولى : شعبة وسفيان الثوري وشعبة اشد منه .

ومن الثانية : يحي القطان وعبد الرحمن بن مهدي ويحي اشد من عبد الرحمن

ومن الثالثة : يحي بن معين واحمد بن حنبل ويحي اشد من احمد

ومن الرابعة : أبو حاتم والبخاري وأبو حاتم اشد من البخاري

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٠

(٣) المصدر السابق

(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨١

(٥) المصدر السابق



" من كلام عبد الرحمن بن مهدي في الرجال ومعرفة بعمل الحديث "

بعمل الحديث "

### المثال الأول :

قال ابن أبي حاتم نا صالح بن احمد بن حنبل نا علي — يعني ابن المديني —  
 قال قال لي عبد الرحمن — يعني ابن المهدي — بهم ابن عيينة في حديث  
 منصور ان سعدا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة الباب  
 فقال : لا تستأذن مستقبل الباب قال أبو محمد ( ابن أبي حاتم ) يعني أن  
 ابن عيينة روى عن منصور عن هلال بن يساف أن سعدا استأذن •  
 قال علي بن المديني فقلت لعبد الرحمن بن مهدي ومن خالفه ؟  
 قال : حدثناه عمر الابرار عن منصور عن طلحة بن مصرف عن هزيل بن شرحبيل  
 ان سعدا استأذن •  
 قال أبو محمد : فقد بان ان عبد الرحمن بن مهدي حكم لعمر الابرار في روايته  
 هذا الحديث بما ذكر من الاسناد • ووقع الخلط على ابن عيينة •  
 مع ان ابن المقرئ حدثنا عن سفيان عن منصور عن بعض اصحابه ان سعدا  
 استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم •  
 وأنبأنا يونس بن عبد الأعلى فيما قرئ عليه عن سفيان عن منصور قال اراه عن  
 هلال بن يساف ان سعدا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم •  
 وحدثنا أبو بكر بن أبي عاصم النبيل نا محمد بن فضيل البزاز من ساكني مكة  
 نا وكيع عن سفيان عن منصور عن طلحة عن هزيل عن سعد انه اطلع او ادخل  
 رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انما جعل الاستئذان من أجل  
 البصر • قال أبو محمد : فقد بان صحة قول عبد الرحمن بن مهدي في  
 علة هذا الحديث " ١ " •

ويلاحظ أن ابن مهدي توصل الى معرفة هذه السلسلة في حديث سفيان بمقارنة حديثه مع الروايات الاخرى التي تخالفه وهي الطريقة التي سار عليها ابن المديني من بعده والامام احمد ثم اخذها الامام مسلم وكتابه " التمييز " اصدق دليل على ذلك . وهذه هي طريقة شعبة كما سبق ذلك في ترجمة شعبة .

#### المثال الثاني :

قال ابن ابي حاتم نا صالح بن احمد بن حنبل نا علي بن المديني قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : خالفني ابن المبارك في حياة سفيان في حديث حبيب عن ابراهيم في عدة ام الولد . قال ليس هو حبيب بن ابي ثابت قال عبد الرحمن فسألت سفيان عنه فقال : هو حبيب بن ابي ثابت " ١ " .

#### المثال الثالث :

قال ابن ابي حاتم نا صالح بن احمد بن حنبل نا علي بن المديني - قال سمعت عبد الرحمن - يعني ابن المهدي - وذكرت له حديث جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن الشعبي عن عمر في الخطأ اخماسا - يعني ديسة الخطأ - فأنكره عبد الرحمن وقال : هذا حديث عبيدة قال عبد الرحمن حدثني به هشيم عن عبيدة " ٢ " .

#### المثال الرابع :

نا صالح نا علي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كان السمان - يعني ازهر - يحدثني عن سفيان عن عيسى بن عيسى الحنطاع عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله في القطع . قال عبد الرحمن فسألت سفيان عنه فقال : عيسى بن ابي عزة عن الشعبي عن عبد الله .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٥٩

( ٢ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٥٩

- قال ابو محمد ( ابن ابي حاتم ) يعنى ان الصحيح هو عن عيسى بن ابي عزة  
عن الشعبي عن عبد الله مرسل وان الذى رواه ازهر السمان غلط " ١ " .
- قلت : ان عيسى بن عيسى الحنطاط يروى عن الشعبي ولكنه متروك الحديث  
قال البخارى : ضعفه علي عن يحيى القطان .
- وقال : عمرو بن علي الفلاس : سمعت يحيى بن سعيد وذكر عيسى الخياط  
فلم يرضه فذكر له حفظا سيئا .
- وقال : منكر الحديث وكان لا يحدث عنه .
- وقال الدورى عن ابن معين : ليس بشئ \* ولا يكتب حديثه .
- وقال ابوداود والنسائى والدارقطنى : متروك الحديث .
- وقال ابو حاتم : ليس بالقوى مضطرب الحديث .
- وقال ابن عدى : روى احاديث لا يتابع عليها متنا ولا اسنادا .
- وقال ابن سعد : قدم الكوفة فى تجارة فسمع من الشعبي وكان كثير الحديث  
لا يحتج به .
- وقال ابراهيم الحري : كان فيه ضعف واخوه موسى ثقة .
- وقال الامام احمد : لا يساوى شيئا .
- وقال عمرو بن علي فى موضع آخر : متروك الحديث . ضعيف الحديث جدا .
- وقال النسائى فى التمييز : ليس ب ثقة ولا يكتب حديثه .
- وقال ابو القاسم البغوى ضعيف الحديث .
- وذكره يعقوب بن سفيان فى باب من يرغب عن الرواية عنهم .
- وقال الحاكم ابواحمد : ليس بالقوى عندهم .
- وقال ابن حبان : كان سىء الحفظ والفهم فاستحق الترك .
- ضعفه المجلى والساجى والعقيلي " ٢ " .

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٥٩

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٢٥ - ٢٢٦

وهذا يدل على ان النقاد مجتمعون على تركه فلا يتصور أن يروى سفيان عن مثل هذا وان كان له سماع من الشعبي ولكنه ضعيف لا يحتج به ، أما عيسى بن ابي عزة فانه لم يسمع من الشعبي مباشرة بل سمع من ابن الشعبي عن والده ولكنه ثقة . ولهذا كان حديثه المرسل اصح من ذلك الموصول .

#### المثال الخامس :

قال ابن ابي حاتم نا صالح نا علي بعنى ابن الدينى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول فى حديث رواه الثوري عن عكرمة بن عمار عن الحضرمي بن لاحق عن ابن عمرو ابن عباس انهما كانا يقردان بعيرهما وهما محرمان . فقال عبد الرحمن انا اقدت سفيان عن عكرمة بن عمار عن الحضرمي بن لاحق ان ابن عمر كان يقرد بعيره فحدثه به فغلط فيه . فقال : سمعت الحضرمي يحدث ان ابن عمرو ابن عباس كانا يقردان الليمير . ( والتقريد = نزع القراد من البعير ) . قال ابو محمد ( ابن ابي حاتم ) : وليس فى الحديث ابن عباس فغلط فسزاد فيه ابن عباس " ١ " .

#### المثال السادس :

قال ابن ابي حاتم نا محمد بن ابراهيم بن شعيب نا عمرو بن علي قال : ذكرت لعبد الرحمن حديثا سمعت يحيى بن سعيد يروى عن محمد بن مهران عن جده ان ابن عمر كان يقرأ فى الوتر فى الثانية قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فانكروا لم يرض الشيخ " ٢ " .

---

( ١ ) مقدمة السجرح والتعديل ٢٦٠

( ٢ ) المصدر السابق

المثال السابع :

قال ابن أبي حاتم نا صالح نا علي قال قلت لعبد الرحمن - يعني ابن مهدي -  
ان الزهري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة ؟ .  
قال عبد الرحمن : حدثني رجل انه رأى هذا الحديث عند ابن اخي ابن  
شهاب في كتب الزهري عن سليمان بن ارقم عن الحسن .  
قلت لعبد الرحمن : ان الزهري كانت له مراسلات رديئة وأفسدت على مراسلاته -  
حين ذكر انه روى هذا الحديث عن سليمان بن ارقم عن الحسن حدثنا عبد الرحمن  
نا صالح نا علي - يعني ابن المديني - قال قال عبد الرحمن نا حماد بن زيد  
عن حفص بن سليمان عن ابي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر من  
ضحك في الصلاة ان يعيد الوضوء والصلاة " ١ " .  
وقد عقبه ابن أبي حاتم يحدث ابي العالية دلالة بانه هو الذي ورد في هذا  
الباب واما حديث الزهري فلم يرد ولم يصح عن الزهري في ذلك شيء ثم ان حديث  
ابي العالية هذا قد وهنه الامام الشافعي بقوله : حديث ابي العالية  
الرياحي رباح " ٢ " .

---

( ١ ) مقدمة الجرح والتعديل ٢٦٠ - ٢٦١

( ٢ ) انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٢٨٥

ثم تخرج على يد أولئك جيل جديد من أئمة النقد مثل الامام احمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأبي بكر بن أبي خزيمة ولكل واحد من هؤلاء أكثر من مؤلف في الرجال مما يقوله باجتهاده او ما يرويه عن اساتذته أو أساتذة أساتذته<sup>١</sup> .

(١) فمن كتب يحيى بن معين (١٥٨ - ٢٣٣ هـ)

- ١ - كتاب التاريخ والملل - في الرجال رواية الدوري عنه .
- ٢ - كتاب معرفة الرجال \*

ومن كتب علي بن المديني (١٦١ - ٢٣٤ هـ)

- ١ - الضعفاء
- ٢ - المدلسين .
- ٣ - أول من نظرفي الرجال وفحص عنهم .
- ٤ - علل المسند .
- ٥ - علل حديث ابن عيينة .
- ٦ - من لا يحتج بحديثه ولا يسقط .
- ٧ - الكنى .
- ٨ - الوهم والخطأ .
- ٩ - قبائل العرب .
- ١٠ - من نزل من الصحابة سائر البلدان .
- ١١ - التاريخ .
- ١٢ - العرض على المحدث .
- ١٣ - من حدث ثم رجع عنه .
- ١٤ - كتاب يحيى وعبد الرحمن في الرجال .
- ١٥ - سوالات يحيى .
- ١٦ - الثقات والمثبتين .
- ١٧ - اختلاف الحديث .
- ١٨ - الاسامى الشاذة .
- ١٩ - تفسير غريب الحديث .
- ٢٠ - الاخوة والاخوات .
- ٢١ - من يعرف باسم دون اسم ابيه .
- ٢٢ - من يعرف باللقب .
- ٢٣ - العلل المتفرقة .
- ٢٤ - مذاهب المحدثين \*

\* انظر الرسالة المستطرفة ١٢٩ والاعلام ٩ : ٢١٨ وفتح المغيث ٢ : ٣٣٦ .

\* شرح علل الترمذي ٤٨/ب وانظر الرسالة المستطرفة ١٤٨ والاعلام ٥ : ١١٨ .

وفتح المغيث ٢ : ٣٣٤

.....

هذه بعض كتب علي بن المديني المتعلقة بالنقد وغالب هذه الكتب في حكم المفقود ، وبعضها لا يزال مخطوطا مثل " الاخوة والاخوات " .  
ومن كتب الامام احمد بن حنبل المتعلقة بالنقد :

١ - التاريخ .

٢ - علل الحديث \*

ولربما كانت المادة الاولى لكتب هؤلاء ما جمعه استاذهم - يحيى بن سعيد القطان \* ولعل هذه الكتب بمجموعها تكون من اول ما جمع في النقد ، ذلك لان هذه المصنفات ضمت في طياتها الاشتات المتناثرة من اقوال ائمة النقد المتقدمين والتي كانت تنتقل من جيل الى جيل بواسطة الرواية كما هو الشأن في الحديث .

وهناك سبب وجيه لعدم ظهور كتب النقد قبل هذه الفترة - هو ان مادة النقد لم تكن في الاجيال المتقدمة متوفرة بحيث يحتاج الى جمعها في كتاب .

وعند ما كثرت هذه المادة ، وذلك بزيادة ظهور الوضعيين والكذابين والضعفاء - كما يلاحظ ذلك - من الطبقة السابعة والثامنة من الجدول رقم ( ٢ ) ص : ٤٠

عندئذ كانت الحاجة ملحة الى تصنيف الكتب لانه لم يعد بالامكان نقل هذه المعلومات عن طريق الرواية ، نظرا الى انها قد تضمنت ، ولهذا ظهرت هذه الكتب وسدت ذلك الفراغ .

وليس ببعيد ان تكون هذه المصنفات هي الاساس لكل من صنف في النقد بعد ذلك ، وعلى هذا فكل من جاء بعد هؤلاء فهو عيال عليهم ، وهذا ظاهر وملحوس لانه لا يكاد يوجد كتاب يتعلق بالنقد - يخلو من اقوال هؤلاء او مؤلفاتهم .

\* الرسالة المستطرفة ١٤٨ والاعلام ١ : ١٩٢

\* راجع ص ١٥٣ من هذا البحث

ولا نكاد نعتز على ترجمة واحدة في كتب الرجال ، وهي تخلو من نقد هؤلاء<sup>١</sup>  
أو آرائهم ثم تخرج من هذه المدرسة جماعة كان على رأسهم الامام البخارى وأبو حاتم  
وأبو زرعة الرازيان وأبو زرعة الدمشقي .

ولقد ألف الامام البخارى تاريخا لرجال الحديث يضم بين طياته - تقريرا -  
جميع الرواة من الصحابة ومن بعدهم الى طبقة شيوخه وقد اجاد وأفاد بذلك ، الا أن  
الكمال لله وحده - فقد جاء تاريخه خاليا - في الغالب - من الحكم على الرواة جرحا  
أو تعديلا وكان لا بد لهذا النقص ان يكمل وازا<sup>٢</sup> هذا قام الامامان الجليلان ابو حاتم  
وأبو زرعة الرازيان بسد هذا الفراغ فاقعدا عبد الرحمن بن ابي حاتم وصار ايمليان عليه  
الجرح والتعديل في كل ترجمة ولهذا سعى ابن ابي حاتم كتابه " بالجرح والتعديل " <sup>٣</sup>  
وقد احرص ابن ابي حاتم بارشاد والده وابي زرعة الرازي على استيعاب نصوص  
أئمة الفن في الحكم على الرواة بتعديل أو جرح . وقد حصل في يده - ابتدا<sup>٤</sup> - نصوص  
ثلاثة من الأئمة وهم أبوه وأبو زرعة والبخارى . أما أبوه وأبو زرعة فكان يسائلهما فسي  
غالب التراجم التي أثبتتها في كتابه ويكتب جوابهما .

وأما نصوص البخارى فانه استغنى عنها بموافقة أبيه للبخارى في غالب تلك  
الاحكام . ومعنى ذلك ان ابا حاتم كان يقف على ما حكم به البخارى فيراه صوابا فسي  
الغالب فيوافقه عليه فينقل عبد الرحمن كلام أبيه .

ثم تتبع ابن ابي حاتم نصوص الأئمة فأخذ عن أبيه ومحمد بن ابراهيم بن شعيب  
ما روياه عن عمرو بن علي الفلاس ما قاله باجتهاده . وما يرويه عن عبد الرحمن بن  
مهدى ويحيى بن سعيد القطان ما يقولانه باجتهادهما ، وما يرويان عن سفيان الثوري  
وشعبة وأخذ عن صالح بن احمد بن حنبل ما يرويه عن أبيه ، وأخذ عن صالح أيضا  
وعن محمد بن احمد بن البراء ما يرويان عن علي بن المديني ما يقوله باجتهاده ومما  
يرويه عن سفيان بن عيينة وعن عبد الرحمن بن مهدى وعن يحيى بن سعيد القطان .

---

( ١ ) هذا النص منقول من مقدمة مقدمة الجرح والتعديل للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلى  
غفر الله له .



وحرص على الاتصال بجميع اصحاب الامام احمد ويحيى بن معين فروى عن ابيه  
 عنهما وعن ابيه عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وروى عن جماعة من اصحاب احمد  
 وابن معين منهم صالح بن احمد وعلي بن الحسن الهمنجاني والحسين بن الحسن  
 ابو معين الرازي واسماعيل بن ابي الحارث اسد البغدادى وعبد الله بن محمد بن الفضل  
 ابوبكر الاسدى - ووصفه فى ترجمة زياد بن ايوب بانه " كان من جلة اصحاب احمد  
 ابن حنبل " واخذ عن عباس الدورى تاريخه ويروى منه بلفظ قرى على عباس الدورى وأنا  
 أسمع ونحو ذلك .

وكاتب عبد الله بن احمد بن حنبل وقال فى ترجمته : " كتب الي بمسائل  
 ابيه ويعمل الحديث وكان صدوقا ثقة " وكاتب حرب بن اسماعيل الكرماني فكاتب اليه  
 بما عنده عن احمد ، وكاتب ابا بكر بن ابي خيثمة فكاتب اليه بما عنده عن ابن معين  
 وغيره ويمكن ان يكون كتب اليه بتاريخه كله .

وروى عن محمد بن حمويه بن الحسن ما عنده عن ابي طالب احمد بن حميد  
 صاحب احمد بن حنبل عن احمد : وروى عن عبد الله بن بشر البكرى الطالقاني ما عنده عن  
 الميموني صاحب احمد عن احمد ، وكاتب علي بن ابي طاهر القزويني فكاتب اليه بما عنده  
 عن الاثر صاحب احمد عن احمد ، وكاتب يعقوب بن اسحاق الهروى فكاتب اليه بما عنده  
 عن عثمان بن سعيد الدارمى عن ابن معين واخذ عن علي بن الحسين بن الجنيد ما عنده  
 عن محمد بن عبد الله بن نمير .

وبالجملة فقد سعى أبلغ سعي فى استيعاب جميع احكام أئمة الجرح والتعديل  
 فى الرواة الى عصره ينقل كل ذلك بالاسانيد الصحيحة المتصلة بالسماع او القراءة او المكاتب  
 فقد جاء فى آخر ترجمة طاوس من الكتاب قول الراوى عنه : سألت ابا محمد عبد الرحمن  
 ابن ابي حاتم فقلنا : هذا الذى تقول : سئل ابو زرعة ، سأله غيرك وانت تسمعه  
 او سأله وانت لا تسمع ؟ فقال كلما اقول : سئل ابو زرعة - فأتى قد سمعته منه الا انه  
 سأله غيرى بحضرتي فلذلك لا أقول : سأله ، وأنا فلا أدلس بوجه ولا سبب .

وقال في آخر مقدمة الكتاب ( ١ / ١ / ٣٨ ) " قصدنا بحكايتنا الجرح والتعديل الى العارفين به العالمين له متأخرا بعد متقدم الى أن انتهت بنا الحكاية الى أبي زرة رحمهما الله ، ولم نحك عن قَمَ قد تكلموا في ذلك - لقلّة معرفتهم به - ونسبنا كلّ حكاية الى حاكياها والجواب الى صاحبه ونظرنا في اختلاف اقوال الأئمة في المسئولين عنهم فحذفنا تناقض قول كل واحد منهم والحقنا بكلّ سؤال عنه ما لاق به وأشبهه من جوابهم على انا قد ذكرنا اسامى كثيرة مهمة من الجرح والتعديل كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روى عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم ان شاء الله تعالى " .

وقد يحكى في الجرح والتعديل عن شيوخه غير ابيه وأبي زرة كمحمد بن مسلم بن وارة وعلي بن الحسين بن الجنيد وقد يتكلم باجتهاده .  
فهذا الكتاب هو بحق أم كتب هذا الفن ومنه يستمد جميع من بعده ولذلك قال المزى في خطبة تهذيبه " وأعلم ان ما كان في هذا الكتاب من اقوال أئمة الجرح والتعديل ونحو ذلك فعامة منقول من كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي الحافظ ابن الحافظ . . . انتهى كلامه .

وأخيرا نلخص الموضوع بان النقد كان معروفا في الجاهلية ، ولم يهمله القرآن الكريم لأنه قد ورد فيه اشارة لذلك ، بل قد حث الامة الاسلامية عليه ايجابيا .  
ثم سار على نهجه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنقد وجرح وعدل ورسم الخطوط العريضة في ذلك لمن يأتي بعده ، ثم جاء دور الصحابة فتوسعوا في تطبيق النقد حتى اذا جاء دور التابعين نضج النقد وتطور وفي عهد اتباع التابعين جمع بعضه ثم ظهرت الكتب في النقد بعد ذلك مع مطلع القرن الثالث الهجرى تقريبا - وهنا يتوجه السؤال الآن :-

تري كيف سار هذا النقد عبر الاجيال الثلاثة ، الصحابة ، التابعين ، أتباع التابعين . هل كان عفويا ، أم كان يسير على أسس سليمة ومناهج علمية ؟  
هذا ما سيبحث في الباب الخامس ان شاء الله .

## الباب الخامس

### "حول منهج النقد"

- منهج النقد كما يوحى به القرآن الكريم .
- منهج النقد :
- \* عند الرسول صلى الله عليه وسلم .
- \* عند الصحابة رضوان الله عليهم .
- \* عند التابعين .
- \* عند أتباع التابعين .
- تطور منهج العقارنة والمراحل التي مر بها .
- لم تختلف أحكام النقاد جرحاً وتعديلاً .
- هدف نقاد الحديث .
- نقد الناقدين .

### تمهيد :

لقد مرت بنا - في الباب الرابع - أسماء كثيرة من النقاد ، وقد كانت لبعضهم مصنفات ، كما حفظت لنا كتب الجرح والتعديل كلام البعض الآخر ، ولكن بمراجعة هذه الكتب ، لا يجد المرء منهجاً واضحاً مفصلاً لعملية النقد التي يقومون بها . فهل يعنى ذلك أنهم كانوا في نقدهم يسيرون على غير منهج ؟ . أو أن لديهم مناهج يعتمدون عليها في ذلك ، ولكنهم لا يصرحون بها ، بل يكتفون بالحكم المجرد عن ذكر الوسائل التي اتبعوها في إصدار هذا الحكم ؟ .

لقد سبق أن أوضحت ضرورة وجود مثل هذا المنهج في الباب الأول " ١ " .

وسأحاول تلخيص هذا المنهج فيما ورد من أمثلة النقد في القرآن الكريم  
وعند الرسول صلى الله عليه وسلم وعند الصحابة ومن بعدهم .

### منهج النقد كما يوحى به القرآن الكريم

يجد الباحث ان القرآن الكريم ، قد أشار الى منهج النقد عندما أشار  
الى النقد نفسه ، وبالإمكان استنباط ثلاثة مناهج للنقد من القرآن الكريم وهي :

- ( ١ ) التثبت والتحري .
- ( ٢ ) الرجوع الى المصدر الأول .
- ( ٣ ) المقارنة بأصل الشئ .

وسنورد مثالا لكل منهج مما سبق :

أولا ( مثال التثبت والتحري :

سبق وأن عرض مثال للنقد في القرآن الكريم في الباب الرابع  
في قصة الهدد مع سليمان عليه السلام ، ونعيد المثال نفسه هنا  
لاستنباط منهج النقد منه .

قال تعالى : حكاية عن سليمان عليه السلام " قال سننظر  
أصدقت أم كنت من الكاذبين ، اذهب بكتابي هذا ، فאלه اليهم ، ثم  
تول عنهم ، فانظر ماذا يرجعون " ١ .

فسليمان عليه السلام بعد سماعه النبا من الهدد ، توعدده  
بأنه سوف يتثبت من خبره ان كان صادقا أو كاذبا ، ولهذا قال : سننظر  
أصدقت أم كنت من الكاذبين .

ثم قام سليمان عليه السلام بالتحري عمليا ، فأرسل مع الهدد كتابا ليلقيه على أولئك الذين أخبره عنهم ، وقصد سليمان من وراء ذلك ، رد الفعل الذى سيحدثه كتابه ان كان الهدد صادقا فيما زعم ، وبالفعل فقد وصلت هديتهم ، وكان ذلك دليلا على صدق الهدد ٦ .  
وهذا المنهج قد أمرت به هذه الامة لا قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " ١ " .

ثانيا ( منهج الرجوع الى المصدر الأول :

ويشير الى هذا المنهج قوله تعالى " واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس ، اتخذوني وأهى الهين من دون الله ، قال سبحانه ما يكون لى ان أقول ما ليس لى بحق " الآية " ٢ " .  
قال القاسمى : ثم اتبع ذلك باستفهامه لينطق باقراره عليه السلام ، على رؤوس الاشهاد بالعبودية و وأمره لهم بعبادة الله عز وجل اكذابا لهم فى افتراءهم عليه ، وتشبيها للحجة على قومه " ٣ " .

ثالثا ( منهج المقارنة بأصل الشئ :

لما نزل قوله تعالى : فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الى قوله تعالى : عذابا أليما " ٤ " . وقوله تعالى " وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ، ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها ، الى قوله : ذلك جزيناكم ببغيهم " ٥ " .

- 
- ( ١ ) سورة الحجرات الآية رقم ٦
  - ( ٢ ) سورة المائدة الآية رقم ١١٦
  - ( ٣ ) تفسير القاسمى ٦ : ٢٢١٩
  - ( ٤ ) سورة النساء الآية رقم ١٦٠
  - ( ٥ ) سورة الانعام الآية رقم ١٤٦

قالت اليهود : لسنا بأول من حرمت عليه ، وما هو الا تحريم قد يسـ  
كانت محرمة على نوح ، وعلى ابراهيم ، ومن بعده من بنى اسرائيل نـ وهلم جرا  
الى ان انتهى التحريم الينا ، فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا ، وفرضهم من  
ذلك تكذيب شهادة الله عليهم بالبغى والظلم ، والصد عن سبيل الله ، وأكل  
الربا ، وأخذ اموال الناس بالباطل "١" .

فلما قالوا ذلك ، انزل الله " قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين "٢"  
وفى امره صلى الله عليه وسلم ، بان يحاجهم بكتابهم ، فيأتوا بـ  
لمقارن بين ما يدعونه وبين ما هو موجود فعلا فى كتابهم - اعظم برهان على  
صدقه وكذبهم ، ان لم يجسروا على اخراج التوراة "٣" .

وهكذا نرى ان القرآن الكريم ، قد اشار الى بعض مناهج النقد ، وعلى  
ضوء ذلك يمكن القول بان النقد نشأ منذ بدايته منهجيا .  
ولنا بعد هذا أن نستعرض منهج النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم .

#### منهج النقد عند الرسول صلى الله عليه وسلم :

لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يهتدى بهدى القرآن وبسـ  
على نهجه ، فلذلك كان طبعيا ان يسلك النـبى صلى الله عليه وسلم المنهج  
الذى رسمه القرآن الكريم . ولهذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم - كثيرا ما -  
استعمل نفس المنهج القرآنى للنقد والامثلة الاتية توضح ذلك :

#### أولا ( منهج المقارنة بأصل الشئ ) :

عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أتى بيهودى ويهودية قد زنيا ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى جاء يهود .

( ١ ) نقد القاصى ٤ : ٨٩٢  
( ٢ ) سورة آل عمران الآية رقم ٩٣  
( ٣ ) يتصرف من القاصى ٤ : ٨٩٣

فقال : ما تجدون في التوراة على من زنى ؟  
قالوا : نسود وجوههما ، ونحملهما ، ونخالف بين وجوههما ، ويطاف  
بهما .

قال : فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين .  
فجاؤا بها فقرؤوها حتى اذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي  
يقرأ يده على آية الرجم ، وقرأ ما بين يديها وما وراءها .  
فقال له عبد الله بن سلام - وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -  
مره فليرفع يده . فرفعها ، فاذا تحتها آية الرجم " ١ " .  
فقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم منهج القرآن الكريم تطبيقاً  
عملياً في هذا المثال .

#### ثانياً ( المقارنة بالاقرار :

عن ابي التياح قال : سمعت أنس بن مالك قال : لما فتحت مكة  
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم في قريش .  
فقال الانصار : ان هذا لهو العجب ، ان سيوفنا تقطرم من  
دمائهم ، وان غنائمنا ترد عليهم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فجمعهم . فقال : ما الذي بلغني عنكم ؟  
قالوا : هو الذي بلغك . وكانوا لا يكذبون " ٢ " .

#### ثالثاً ( التثبت بالحلف والمشاهدة :

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :  
قال : لما كان يوم بدر ، انتهيت الى ابي جهل ، وهو مصروع  
فضربه بسيفي ، فما صنع شيئاً ، وتدر سبقه فضربه ، ثم أتيت به  
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار كأنما أقل من الارض .

( ١ ) مسلم ١١ : ٢٠٨

( ٢ ) مسلم ٧ : ١٥٢ والسنن الكبرى ٦ : ٣٣٧

فقلت : يا رسول الله . هذا عدو الله ابو جهل قد قتل ،  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، الله لقد قتل ؟ .  
قلت : الله لقد قتل .  
قال : فانطلق بنا ، فأرنا ، فجاء ، فنظر اليه .  
فقال : هذا كان فرعون هذه الأمة " ١ " .

رايها ( التثبت بمسؤول أكثر من واحد :

عن ابن شهاب ، حدثني عروة : وابن المسيب وعلقمة بن وقاص  
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة رضي الله عنهما حين قال  
لها أهل الافك .

قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب  
وأسماء بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يسألهما ، وهما  
يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسماء ، فأشار بالذي يعلم من براءة  
أهله ، وأما علي فقال : لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير  
وسل الجارية تصدقك .

فقال : هل رأيت من شيء يريبك ؟

قالت : ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين  
أهلها " ٢ " .

اذن أراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجمع الاقوال المتعددة  
في المسألة ويقارن بين هذه الاقوال للوصول الى نتيجة .  
وهكذا نجد ان الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل هذه المناهج  
المتعددة وهي :

- ١ - منهج المقارنة باصل الشيء .
- ٢ - المقارنة بالاقرار .
- ٣ - التثبت بالحلف والمشاهدة .
- ٤ - التثبت بمسؤول أكثر من واحد .



وغير خاف ، ان الصحابة لهم فى رسول الله أسوة حسنة ، وهو قدوتهم ولهذا لا نستبعد ان يسير الصحابة على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم الا ما تجدد من الاقضية بحسب ما يتطلبه الزمان ، لأن الزمان متجدد وقضاياه متعددة ، فلماذا كان لا بد ان ترى فى مناهج الصحابة بعض المناهج الجديدة وعلى سبيل المثال نذكر بعضها :

#### بعض مناهج الصحابة :

- ١ - التثبت بالمشاهدة .
- ٢ - التثبت بالمقارنة .
- ٣ - التثبت بالرجوع الى سؤال المصدر الأول .
- ٤ - التثبت بالموافقة .
- ٥ - التثبت بطلب اعادة الحديث .
- ٦ - التثبت بطلب اعادة الحديث مع الفاصل الزمنى .
- ٧ - التثبت بالاقترار .
- ٨ - التثبت بالاستحلاف .

#### منهج النقد عند الصحابة

##### ( ١ ) التثبت بالمشاهدة :

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون ، فاقتتلوا ، فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم ، وفى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها بضربها بسيفه .

فقيل : ما أجزأنا اليوم احدكما أجزأ فلان .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما انه من اهل النار .  
فقال رجل من القوم ، انا صاحبه .  
قال : فخرج معه ، كلما وقف ، وقف معه ، واذا اسرع ، اسرع معه .  
قال : فخرج الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت ، فوضع سيفه بالارض  
وذبايه بين يديه ، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج  
الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فقال : اشهد انك رسول الله " ١ " ، وفي رواية ابي هريرة ، فقالوا  
يا رسول الله صدق الله حديثك .  
ولربما كان الصحابة استغفروا كيف يكون هذا الرجل من اهل النار  
وقد عمل ما عمل ، فلذلك لزمه احدهم حتى يرى ماذا يكون مصيره ، وعندما  
راه ينتحر ، زال استغرابه .

## ٢ ( التثبت بالرجوع الى سؤال المصدر الأول :

قدم علي رضي الله عنه من اليمن بهدي ، وساق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من المدينة هديا ، واذا فاطمة قد لبست ثيابا صبيغا  
واكتحلت .

قال : فانطلقت محرشا استفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فقلت يا رسول الله : ان فاطمة لبست ثيابا صبيغا ، واكتحلت ، وقالت  
أمرني به أباي .

قال : صدقت ، صدقت : انا أمرتها " ٢ " ، وهناك امثلة اخرى " ٣ "  
على هذا .

(١) البخارى ٥ : ٧٤

(٢) مسلم ٨ : ١٧٩ والنسائي ٢ : ٩

(٣) راجع قصة ابي هريرة مع عمر ص ٦٧ ، ص ٦٩

( ٣ ) التثبت بالمقارنة :

عن قبيصة بن ذؤيب انه قال : جاءت الجدة الى ابي بكر  
الصديق تسأله ميراثها ، فقال لها ابو بكر : مالك في كتاب الله شيء  
وما علمت لك في سنة رسول الله شيئاً ، فارجمي حتى أسأل الناس  
فسأل الناس .

فقال المغيرة بن شعبة : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعطاهما السدس .

فقال ابو بكر : هل معك غيرك ؟ " ١ " .  
مثال آخر :

عن المسور بن مخرمه قال : استشار عمر بن الخطاب الناس في  
املاص المرأة ، فقال المغيرة بن شعبة : شهدت النبي صلى الله عليه  
وسلم قضى فيه بغرة عبد أو أمة .  
فقال عمر : اتتني بمن يشهد معك .  
قال : فشهد له محمد بن مسلمة " ٢ " .

( ٤ ) التثبت بالمواجهة :

عن نافع قال : كان ابن عمر يحدث عن عمر رضى الله عنه في  
المصرف ، ولم يسمع فيه من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً .  
قال : فحدثه رجل من الانصار عن ابي سعيد الخدري حديثاً .  
قال نافع : فأخذ بيد الانصاري وأنا معهما حتى دخلنا على ابي سعيد  
الخدري .

فقال : يا أبا سعيد ، هذا حدث عنك حديث كذا وكذا ، فقال :  
ما هو ؟ فذكره ، قال نعم " ٣ " .

( ١ ) موطأ مالك ٢ : ٥٤ والترمذي ٣ : ١٨١  
( ٢ ) مسلم ١١ : ١٧٩ والسنن الكبرى ٨ : ١١٤  
( ٣ ) مسلم ١١ : ١٠ والسنن الكبرى ٥ : ٢٧٩

٥ ( التثبت بطلب إعادة الحديث :

جاء بشير بن كعب الى ابن عباس رضى الله عنهما ، فجعل يحدثه فقال له ابن عباس : عبد لحديث كذا وكذا فعاد له .  
ثم حدثه فقال له : عبد لحديث كذا وكذا فعاد له . . . " ١ " .

٦ ( التثبت بإعادة الحديث مع الفاصل الزمني :

" عن عروة بن الزبير قال : قالت لى عائشة : يا ابن اختى ، بلغنى ان عبد الله بن عمرو ما ربنا الى الحج ، فאלقه فساءله ، فأنسه قد حمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علما كثيرا .  
قال : فلقيته ، فسألته عن اشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال عروة : فكان فيما ذكر ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا ، ولكن يقبض العلماء ، فيرفع العلم معهم ، ويبقى فى الناس رؤساء جهالا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون .

قال عروة : فلما حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وأنكرتسه .  
قالت : احدثك انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول هذا ؟  
قال عروة : حتى اذا كان قابل : قالت له : ان " ابن عمرو " قد قدم فאלقه ثم فاتحه ، حتى تسأله عن الحديث الذى ذكره لك فى العلم .

قال : فلقيته ، فسألته ، فذكره لى نحو ما حدثنى به فى مرته الاولى .

قال عروة : فلما أخبرتها بذلك قالت : ما احسبه الا قد صدق " ٢ " .  
وفى رواية البخارى قالت : والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو " ٣ " .

( ١ ) مقدمة مسلم ٣٧

( ٢ ) مسلم ١٦ : ٢٢٤

( ٣ ) بخارى ٨ : ١٤٨ وجامع بيان العلم ٢ : ١٣٣

## ٧ ( التثبت بالاقـــرار :

" حدثنا ابو كامل الجندري ، حدثنا ابو عوانة ، كلاهما  
عن سماك عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : ان بين يدي الساعة كذابين - وزاد في حديث ابى الاحوص .  
قال : فقلت له : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال نعم " ١ " .

وهكذا نجد ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قد استعملوا

المنهج المختلفة في النقد وهمى :

- ١ - التثبت بالمشاهدة ؛
- ٢ - التثبت بالمقارنة .
- ٣ - التثبت بالرجوع الى سؤال المصدر الاول .
- ٤ - التثبت بالمواجهة .
- ٥ - التثبت بطلب اعادة الحديث ؛
- ٦ - التثبت بطلب اعادة الحديث مع الفاصل الزمنى ؛
- ٧ - التثبت بالاقـــرار .
- ٨ - التثبت بالهلف . وقد روى عن علي بن ابي طالب انه كان يستحلف من  
يحدثه ولكن لم يثبت ذلك عمليا .

هذه أمثلة لذلك المنهج الذى سار عليه الصحابة رضوان الله عليهم  
أجمعين وابتدى هذا حذوهم فيها التابعون وأتباع التابعين ، فنجد عند التابعين  
تلك القواعد فى التثبت ، مع قواعد اخرى نعرضها فيما يلى :

## منهج النقد عند التابعين

( ١ ) التثبت بطلب شاهد .

( ٢ ) التثبت بالرجوع الى سؤال المصدر الأول :

عن عيسى بن معقل الاسدي قال : اخبرني يوسف بن عبد الله بن سلام عن جدته أم معقل قالت : لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أمر الناس ان يتهيئوا معه ، فتجهزنا ، فاصابتنى هذه القرحة " الحصبة أو الجدرى " .  
قالت : فدخل علينا من ذلك ما شاء الله . . .  
قال يوسف : فحدثت بهذا الحديث مروان بن الحكم وهو أمير المدينة في زمن معاوية .

فقال : من سمع هذا الحديث معك منها ؟ .  
فقلت : معقل بن أبي معقل ، وهو رجل بدوي .  
قال : فأرسل اليه مروان ، فحدثه بمثل ما حدثته .  
فقلت يا مروان : انها حية في دارنا بعد ، فوالله ما اطمأن الى حديثنا حتى ركب اليها في الناس ، فدخل عليها فحدثته بهذا الحديث " ١ " .

( ٣ ) التثبت باعادة الحديث مع الفاصل الزمني :

حدثنا حماد بن زيد قال : حدثني عمرو بن عبيد الانصاري قال : حدثني ابو الزعيزعة ( كاتب مروان ) ان مروان ارسل الى ابي هريرة فجعل يسأله واجلسني خلف السرير وأنا اكتب حتى اذا كان رأس الحول دعا به فاقعده من وراء الحجاب ، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب ، فما زاد ولا نقص ، ولا قدم ولا آخر " ٢ " .

( ١ ) السنن الكبرى ٦ : ٢٧٤

( ٢ ) سير اعلام النبلاء ٢ : ٤٣١

( ٤ ) التثيت بالاقرار :

حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد  
ابن ابي وقاص عن ابيه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبي بعدي .  
قال سعيد : فأحببت ان أشافه بها سعدا ، فلقيت سعدا فحدثته  
بما حدثني عامر ، فقال : أنا سمعته ، فقلت أنت سمعته ؟ فوضع  
اصبعيه على أذنيه فقال نعم ، والا فاستكثا " ١ " .

( ٥ ) التثيت بالاستحلاف :

حدثنا قتادة ان عونا وسعيد بن ابي بردة حدثاه انهما شهدا  
أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا .  
قال : فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث  
مرات ان أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
قال : فحلف له " ٢ " .

( ٦ ) التثيت بسؤال أكثر من واحد :

عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة  
بن وقاص وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا ، فبرأها الله تعالى .  
وكلهم حدثني بطائفة من حديثها ، وبعضهم كان أوصى لحديثها  
من بعض ، وأثبت له اقتصاصا ، وقد رويت عن كل واحد منهم الحديث  
الذي حدثني ، وبعض حديثهم يصدق بعضا " ٣ " .

( ١ ) مسلم ١٥ و ١٧٤

( ٢ ) مسلم ١٧ : ٨٦

( ٣ ) الكفاية ٤١

( ٧ ) المقارنة :

اخبرنا ايوب عن ابن ابي مليكة <sup>١</sup> قال : قال لي : ألا تعجب  
حدثني القاسم عن عائشة انها قالت : اهلكت بالحج قال ابي - أي أحمد  
ابن حنبل - يعنى مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وحدثني عسروة  
عنها انها قالت : اهلكت بعمرة ألا تعجب ؟ <sup>٢</sup> .  
وكما ظهرت جوانب أخرى من انواع التثبت عند التابعين زيادة على ما كان  
عند الصحابة ، نجد ذلك ايضا عند اتباع التابعين .

منهج النقد عند اتباع التابعين

( ١ ) التثبت بالرجوع الى سؤال المصدر الاول :

" قال شعبة : روى الحسن بن عمار احاديث عن الحكم ، فسالنا  
الحكم عنها فقال : ما سمعت منها شيئا <sup>٣</sup> " .

( ٢ ) المقارنة :

" عن قراد ابي نوح <sup>٤</sup> قال : كنت آتى عبد الله بن عثمان  
- يعنى صاحب شعبة - فاكتب حديث شعبة ، ثم آتى شعبة فأسأله  
فيحدثني كما أملى على <sup>٥</sup> " .

( ٣ ) التحرى والتثبت :

" حدثنا محمد بن سوار قال ، جاء شعبة الى عوف <sup>٦</sup> فجعل  
يسأله ، رأيت قتادة عند خلاص <sup>٧</sup> " .

- 
- ( ١ ) اسمه عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة المدني ثقة فقيه من الثالثة  
التقريب ١ : ٤٣١  
( ٢ ) الحلل لامام أحمد بن حنبل ٣٩٦  
( ٣ ) ميزان الاعتدال ١ : ٥١٤  
( ٤ ) اسمه عبد الرحمن بن غزوان ثقة من التاسعة  
التقريب ١ / ٤٩٤  
( ٥ ) الحلل للامام أحمد بن حنبل ٦٤  
( ٦ ) ابن ابي جميلة الاعرابي ثقة من السادسة  
التقريب ٢ : ٨٩  
( ٧ ) الحلل للامام أحمد بن حنبل ٦٨



وذلك لان قتادة روى عن خلاص<sup>١</sup> ، والمعروف من حال قتادة انه يدلس ، فخشى شعبة ان يكون قتادة لربما لم يسمع من خلاص شيئا فلذلك ذهب يتحرى الامر ويتثبت من سماع قتادة من خلاص ؟

( ٤ ) التثبت باستعمال التاريخ :

" ابن ادريس يقول : سمعت شعبة يقول : أتيت ابا اليقظان عثمان بن عمير " فحدثني بحديث ، فقلت متى سمعته منه ؟  
قال سنة كذا وكذا ، ثم أتيته مرة أخرى فسألته عن سنة .  
فقال : ولدت سنة كذا وكذا ، فاذا هو قد سمع منه وهو ابن سنتين<sup>٢</sup> "

( ٥ ) التثبت بالاختبار بقلب الاحاديث :

( عن حماد بن سلمة<sup>٣</sup> " قال : يقول الناس : القصاص لا يحفظون فكنت أقلب على ثابت البناني حديثه - يعنى اجرب حفظه - فكنت أقول لحديث ابن فلان ، كيف حديث عبد الرحمن بن ابي ليلي ؟  
فيقول : لا ، حدثناه فلان .  
وأقول لحديث عبد الرحمن بن ابي ليلي ، كيف حديث فلان ؟  
فيقول : لا ، حدثناه عبد الرحمن بن ابي ليلي<sup>٤</sup> " .

( ٦ ) التثبت باعادة الحديث مع الفاصل الزمنى :

" قال شعبة : سمعت من طلحة بن مصرف حديثا واحدا ، وكنت كلما مررت به سألته عنه .

ف قيل له : لم يا ابا بسطام ؟  
قال : أردت ان انظر الى حفظه ، فان غير فيه شيئا تركته<sup>٥</sup> " .  
مثال آخر :

" سمعت يزيد بن هارون وذكر زياد بن ميمون فقال : حلفت الا اروي عنه شيئا ، سألته عن حديث ، فحدثني به عن بكر بن عبد الله ثم عدت اليه فحدثني به عن موري ، ثم عدت اليه فحدثني به عن الحسن<sup>٦</sup> " .

( ١ ) هو ابن عمرو الهجري ثقة من الثانية التقريب ١ : ٢٢٠

( ٢ ) المجروحين لابن حبان ١٥٧ / أ

( ٣ ) بصرى ثقة عابد من كبار الثامنة - التقريب ١ : ١٩٧

( ٤ ) الجرح والتعديل ١ / ١ / ٤٤٩ والجامع للخطيب ١٨٨ / ب

( ٥ ) الكفاية ١١٣

( ٦ ) شرح علل الترمذى ٣٠ / ب

( ٧ ) التثبت بالاستحلاف :

" حدثنا الحميدى قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا عبد الله ابن دينار ، سمعناه منه يديه ويعيده ، قال : سمع ابن عمر يقول :  
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هيبته .  
ف قيل له : ان شعبة استحلف عبد الله بن دينار عليه .  
قال : لكنا لم نستحلفه ، سمعناه منه مرارا " ١ .

( ٨ ) التثبت بالاقرار :

" حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت أنسا يقول : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ، ثم يصلون ولا يتوضئون .  
قال ( أى شعبة ) قلت : أسمعته من أنس ؟  
قال : أى والله " ٢ .

حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا ابو داود قال ، ثنا شعبة  
فى هذا الاسناد وزاد ، وقال شعبة ، فقلت لقتادة : اسمعته من أنس ؟  
قال : نعم ، نحن سألناه عنه " ٣ .  
وأخيرا اذا ما أردنا حصر المناهج المختلفة التى استعملها اتباع التابعين  
نجدها كما يأتى :

- ١ - التثبت بالرجوع الى المصدر الأول .
- ٢ - المقارنة .
- ٣ - التحرى والتثبت .
- ٤ - التثبت باستعمال التاريخ .
- ٥ - التثبت عن طريق الاختبار .
- ٦ - التثبت باعادة الحديث مع الفاصل الزمنى .
- ٧ - التثبت بالاستحلاف .
- ٨ - التثبت بالاقرار .

( ١ ) مسند الحميدى ٢ : ٢٨٥

( ٢ ) مسلم ٤ : ٧٢

( ٣ ) مسلم ٤ : ١١١

ولمزيد من التوضيح ، نسوق بعض امثلة اخرى من مناهج النقد من عهد  
التابعين ومن بعدهم :

### مقابله

اخبرنا قتادة ان محمدا ( ابن سيرين ) وعونا حدثاه انهما قالا لسميد :  
ان عطاء الخراساني حدثنا عنك في الذي وقع بأهله في رمضان فأمره النبي  
صلى الله عليه وسلم ، أن يعتق رقبة فقال : " كذب عطاء " ، انما قال لله :  
تصدق ، تصدق " ١ " .

### امتحان

عن حماد بن سلمة قال : قلبت احاديث على ثابت النبائي ، فلم ينقلب  
وقلب على ابان ابن ابي عياش فانقلب " ٢ " .

سمعت مجاهد بن موسى يقول : دخلنا على عبد الرحمن بن مهادي فوس  
بيته ، فدفع اليه يعني حارثا النقال رقعه فيها حديث مقلوب ، فجعل يحدثه  
حتى كاد ان يفرغ ، ثم فطن ، فنفضه فوس به وقال : كادت والله تمضي ، كادت  
والله تمضي " ٣ " .

عن ابي عوانة قال : لما مات الحسن البصري رحمه الله ، اشتبهت  
كلامه ، فتتبعته من اصحاب الحسن ، فأتيت به ابان بن ابي عياش فقرأه  
على كله عن الحسن ، فما استحله ان أروى عنه " ٤ " .

---

( ١ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٧٤  
( ٢ ) الجامع للخطيب ١٨٨ / ب  
( ٣ ) الجامع للخطيب ١٨٧ / أ  
( ٤ ) شرح علل الترمذي لابن رجب ١٦ / ب

ابن عقدة يقول : خرج أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني الى الكوفة الى ابي نعيم ، فدخل عليه يحيى بن معين اربعة احاديث ، فلما فرغوا رفس يحيى بن معين حتى اقلبه ، ثم قال : أما احمد فيمنعه ورعه من هذا وأما هذا يعني عليا فخشيته يمنعه من ذلك ، وأما أنت فهذا من عملك . قال يحيى ، فكانت تلك الرخصة احب الى من كل شيء " ١ "

حدثنا ابو عبيد محمد بن علي الآجري قال سمعت ابا داود سليمان بن الاشعث يقول : عطاء بن عجلان بصرى يقال له المطار ليس بشيء ، قال أبو معاوية : ووضعو له حديثا من حديثي وقالوا له : قل حدثنا محمد بن حازم فقال ، ثنا محمد بن حازم ، فقلت يا عدو الله ، أنا محمد بن حازم ما حدثتك بشيء " ٢ "

قال الهيثم بن خارجة : قلت للوليد بن مسلم ، قد افسدت حديثي الازاعي قال : وكيف ؟ .

قلت ، تروى عنه عن نافع ، وعنه عن الزهري ، وعنه عن يحيى ، وغيرك يدخل بين الازاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الاسلمي ، وبينه وبين الزهري قرعة فما يحملك على هذا ؟ .

قال : أنبل الازاعي ان يروى عن مثل هؤلاء .

قلت : فاذا روى الازاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير ، فاسقطتهم انت وصيرتها من رواية الازاعي ، عن الاثبات ضعف الازاعي ، فلم يلتفت الى قولي " ٣ "

( " قال مؤمل بن احاب : سمعت يحيى بن حسان يقول : خالد المدائني يلزق احاديث الليث اذا كان عن الزهري عن ابن عمر ادخل سالما ، وان كان عن الزهري عن عائشة ادخل عروة ، فقلت له : اتق الله . قال : ويحيى احد يعرف هذا ؟ " ٤ "

( ١ ) الجامع للخليب ١٨٢ / أ

( ٢ ) الكفاية ١٤٩

( ٣ ) ميزان الاعتدال ٤ : ٣٤٨

( ٤ ) ميزان الاعتدال ١ : ٦٣٧

( قال مجاهد بن موسى : اتيت خالد المدائني فقال : أى شىء تريد ؟ قلت : حديث الليث عن يزيد بن ابى حبيب فأعطانيه ، فجعلت اكتب على الولا وكنا اربعة فقالوا لى : انتخب فأبيت ، فكنته ، ثم اعطيته فجعل يقرأ ويسند لى فأقول : ليس ذا فى الكتاب ، فقال : اكتب كما اقول لك ، فقلت : جزاك الله خيرا ، وظننت انه تركها عمدا ، حتى تبينت بعد ذلك ) " ١ " .

( قال معاذ بن معاذ : الحنفاء على صالح بن ابى الاخضر فى حديث الزهرى ، فقال : منه ما سمعت ، ومنه ما عرضت ، ومنه ما لم اسمع فاختلف علي ) " ٢ "

( يحيى بن سعيد القطان قال : قدمت الكوفة وسها ابن عجلان وسها من يطلب العلم مليح بن وكيع ، وحفص بن غياث ، وابن ادريس ، ويوسف السميتي فقلنا : نأتى ابن عجلان ، فقال يوسف : نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه . قال : ففعلوا ، فما كان عن سعيد عن ابيه فعن ابيه جعلوه ، ومما كان عن ابيه جعلوه عن سعيد .

فقال يحيى : الا استحل ، قد خلوا فسألوه فمر فيها ، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ فقال : اعد . فعرض عليه . فقال : ما سألتهم عن أبى فقد حدثنى سعيد ، وما سألتهم عن سعيد فقد حدثنى أبى به ) " ٣ " .

### الاختبار بطلب الاصول

١ ( قال زكريا بن يحيى الحلوانى : رأيت أبا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور ركبته ، فسألت عنه . فقال : رأينا فى مسنده أحاديث انكرناها فطالبناه بالاصول قد افعننا ثم اخرجها بعد فوجدنا الاحاديث فى الاصول مغيرة بخط طرى - كانت مراسيل فاسندها وزاد فيها ) " ٤ " .

- 
- ١ ( ميزان الاعتدال ١ : ٦٣٧ )
  - ٢ ( ميزان الاعتدال ٢ : ٢٨٨ )
  - ٣ ( ميزان الاعتدال ٣ : ٦٤٥ )
  - ٤ ( ميزان الاعتدال ٤ : ٤٥١ )

- ٢- نقل الذهبي في ترجمة طاهر بن سهل الاسفرائيني :  
( قال الحافظ ابو القاسم في ترجمته : كان عمرا مع عدم ثقته حك اسم  
أخيه من كتاب الشهاب واثبت اسمه - وكان اسم أخيه صاعدا ) " ١ "
- ٣- قال الذهبي عند ترجمته لقطن بن ابراهيم القشيري :  
وانما نالوا منه بروايته عن حفص بن عبد الله : حدثنا ابراهيم بن طهمان  
عن ايوب ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعا : ايما احاب دبع فقد طهر . ويقال انه  
سرقه من محمد بن عقيل ، فطالبوه بأصله ، فأخرج جزأ وقد كتبه على حاشيته  
فتركه لهذا مسلم " ٢ " .
- ٤- ونقل الذهبي في ترجمة عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني قول ابن النجار  
قال : ابن النجار وكان لا يتحرى في الحديث ، ونقل سماعات على مسند السراج  
لشيوخنا ، ثم طولب بالاصل ، فأحال على مواضع طلبت ، فلم توجد ، واختلف  
كلامه فتركنا رواية هذا المسند عن نقل سماعهم " ٣ " .

#### استعمال التاريخ في الاختبار

- ١- قال اسحاق الكوسج قدم علينا ابو حذيفة ، فكان يحدث عن ابن طاوس  
وكبار من التابعين ممن مات قبل حميد الطويل .  
فقلنا له : كتبت عن حميد الطويل ؟ ففزع .  
وقال : جئتم تسخرون بي . جدى لم يرحميدا .  
فقلنا له : فأنت تروى عن مات قبل حميد ، فعلما ضعفه ، وانه لا يدري  
ما يقول " ٤ " .
- ٢- قال ابو الوليد الطيالسي : كتبت عن عامر بن ابي عامر الخزاز .  
فقال يوما : حدثنا عطاء بن ابي رباح .

---

( ١ )	ميزان الاعتدال	٢ : ٣٣٥
( ٢ )	ميزان الاعتدال	٣ : ٣٩١
( ٣ )	ميزان الاعتدال	٢ : ٦٣١
( ٤ )	ميزان الاعتدال	١ : ١٨٥

فقلت له : في سنة كم سمعت من عطاء ؟  
قال : في سنة أربع وعشرين ومائة .  
قلت : فان عطاء توفي سنة بضع عشرة " ١ " .

٣ - قال الحافظ ابو علي النيسابوري : حدث ( ابي عبد الله بن اسحاق )  
عن محمد بن ابي يعقوب الكرمانى ، فأتيته فسألته عن مولده ، فذكر أنه ولد  
سنة احدى وخمسين ومائتين ، فقلت له : مات محمد بن ابي يعقوب قبل ان تولد  
بسبع سنين فاعلمه " ٢ " .

٤ - قال الحافظ الصوري ، قال لى ابو القاسم المنايى : كنا يوما عند ابي  
احمد فحدثنا عن ابي العلا الكيعى ، فأخبرت الحافظ عبد الغنى فاستعظمه .  
وقال : سلم متى لقيه ؟ فرجعت اليه .  
فقال : سمعت منه بمكة سنة ثلاثمائة . فأتيت عبد الغنى فأخبرته .  
فقال : مات ابو العلا عندنا في أول سنة ثلاثمائة ثم غيرت بعد مدة مع عبد الغنى  
وأبو احمد السامري قاعد يقرئ فقلت : الا تسلم عليه ؟  
قال : لا اسلم على من يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " ٣ " .

٥ - حدثني احمد بن الحسين بن خيرون قال : اجتمعت مع ابن القادسي  
وقلت له ويحك ، بلغنا انك حدثت عن الجعابي ، فمتى سمعت منه ؟  
قال : ما سمعت منه ولكن رأيته .  
فقلت : في أى سنة ولدت ؟  
قال : في ست وخمسين وثلاثمائة .  
فقلت : فان الجعابي مات قبل بعمام .  
قال : لا ادرى كيف هذا ، لكن خالى ارانى شيخا ، وقال لى هذا ابن الجعابى  
وذلك سنة تفتين وسنين وثلاثمائة " ٤ " .

- 
- ( ١ ) ميزان الاعتدال : ٢ : ٣٦٠  
( ٢ ) ميزان الاعتدال : ٢ : ٣٩٢  
( ٣ ) ميزان الاعتدال : ٢ : ٤٠٩  
( ٤ ) ميزان الاعتدال : ١ : ٥٢٩

## التثبت بالرجوع الى المصدر الاول

- ١ - (عبد الصمد بن عبد الوارث يقول : سمعت خالد العبد يقول : قال الحسن : صليت خلف ثمانية وعشرين يدريا ، كلمهم يقنت بعد الركوع . فقلت : من حدثك ؟ قال : ميمون المرئي ، فلقيت ميمونا فسألته . فقال : الحسن مثله . فقلت : من حدثك ؟ قال : خالد العبد " ١ ")
- ٢ - (نا عبد الرحمن نا ابو سعيد الاشج نا ابو اسامة عن معلى بن خالد عن شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة قال : قلت للضحاك : سمعت من ابن عباس ؟ قال : لا قلت : فهذا الذى تروى عن اخذته ؟ قال : عنك وعن ذا وعن ذا " ٢ ")
- ٣ - (زوى محمد بن المنهال ، عن يزيد بن زريع قال : لقيت على بن عاصم فأفادنى أشياء عن لقائله الحذاء ، فأتيت خالدا فسألته عنها ، فأنكرها كلها " ٣ ")
- ٤ - (ابوداود ، حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الله بن عطاء عن عتبة بن عامر . قال شعبة : فلقيت ابن عطاء فسألته : فقال : حدثنى زياد بن مخراق ، فقد مت على زياد فسألته . فقال : حدثنى رجل من بنى ليث ، عن مجاهد ، عن شهر بن حوشب عن حديث عتبة بن عامر عن عمر بن الخطاب " ٤ ")



٥ - ( قال شعبة قال لي ورقا : يحدث عن زاذان ، فلقيت عطا ، فقلت من حدثك عن علي ؟ .  
قال : ابوالبختري ) " ١ " .

٦ - ذكر الرمادي في تاريخه قال ، حدثنا خالد بن خدّاش ، حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن الحسن عن صخر بن قدامة ، رفعه قال : لا يولد مولود بعد ستائة لله فيه حاجة .  
قال ايوب ، فلقيت صخرا ، فسألته عنه .  
قال : لا اعرفه " ٢ " .

٧ - ( حدثنا البرقاني قال : حضرت يوما عند ابن كوثر ( محمد بن بن الحسن ) فقال لنا ابن السرخس : سأريكم ان الشيخ كذاب .  
ثم قال : ايها الشيخ ، فلان بن فلان ، كان ينزل في الموضع الفلاني ، هل سمعت منه ؟ .  
قال ابو بحر : أي ابن كوثر : نعم : سمعت منه ، قال ، ولم يكن لذلك وجود " ٣ " .

٨ - ذكر لي ابو عبد الله بن بكر أن ابا سعد الادريسي ، لما قدم بغداد قال لاصحاب الحديث : ان كان ههنا شيخ له جموع وفوائد وتخرّيج ، فدلوني عليه ، فدلوه على ابي القاسم بن التلاج ، فلما اجتمع معه اخرج له طرق قبض العلم ، فاذا فيه حدثني ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي ، فقال له الادريسي : اين سمعت من هذا الشيخ ؟  
فقال : هذا شيخ قدم علينا حاجا ، فسمعنا منه .  
فقال : ايها الشيخ ، انا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي ، وهذا حديثي ، والله ما رأيته ولا اجتمعت معك قط " ٤ " .

( ١ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٧٢

( ٢ ) ميزان الاعتدال ١ : ٦٢٩

( ٣ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٥١٩

( ٤ ) لسان الميزان ٣ : ٣٥٠

٩ - ( قال الترمذی ، قال محمد بن اسماعیل : هذا كذاب ( یعنی عمرو بن مالك ) كان استعار كتاب أبي جعفر المسندی ، فالحق فيه احادیث " ١ " ) .

١٠ - ( نعم بن حماد قال ، حدثنا المبارك عن همام ، قال : كنا نحدث يحيى بن ابي كثير بالخداة ، فاذا كان بالعشى قلبه عننا " ٢ " ) .

١١ - ( حدثني الازهری قال : قال لي ابو الحسن بن رزقويه : وضع ابو الحسن التميمي ( عبد العزيز بن الحارث ) في مسند احمد بن حنبل حديثين فانكر أصحاب الحديث عليه ذلك ، وكتبوا محضرا اثبتوا فيه خطوطهم يشدح حاله " ٣ " ) .

١٢ - ( قال عبد الرحمن بن المهدی : قدم علينا طلحة بن عمرو فقمنا على مصطبة واجتمع الناس عليه .  
قال : فخلوت به وقلت : ما هذه الاحاديث ؟  
فقال : استغفر الله واتوب اليه منها .  
فقلت له : اقعد على مصطبة وأخبر الناس .  
فقال : اخبروهم عنى " ٤ " ) .

#### الاختبار بالسؤال عن مكان السماع من الشيخ

١ - ( قال يزيد بن حارون : كان عندنا شيخ بواسط يحدث بحدیث واحد عن أنس بن مالك ، فخدعه بعض اصحاب الحديث ، فاشترى كتابا من السوق فسمى اوله حدثنا شريك ، وفي آخره اصحاب شريك الاعمش ، ومنصور ، وهؤلاء ، فجعل يحدث يقول : حدثنا منصور وثنا الاعمش فقال ، فقیل أين لقيت هؤلاء ؟ فأخذ كتابه فقیل ، لعلك سمعت هذا من شريك ؟  
فقال الشيخ : حتى اقول لكم الصدق ، سمعت هذا من أنس بن مالك عن شريك " ٥ " .

( ١ ) میزان الاعتدال ٢٨٦ : ٣

( ٢ ) میزان الاعتدال ٤٠٢ : ٤

( ٣ ) تاريخ بغداد ٤٦٢ : ١٠ ومیزان ٦٢٥ : ٢

( ٤ ) میزان الاعتدال ٣٤٠ : ٢

( ٥ ) الكفاية ١٥٠

- ٢ - سألت مجاهد بن موسى عن أبي داود النخعي ...  
 قال قلت له : يزيد بن أبي حبيب أين لقيته ؟  
 فقال : ما حدثت عنه حتى هيات له الجواب ، لقيته بالبواب والأبواب ، قال  
 مجاهد ، دلتني على مكان لا أقدر عليه "١".
- ٣ - عن سهيل بن ذكوان ، وكان ضعيفا عن عائشة ، قيل له أين لقيت  
 عائشة ؟  
 قال : بواسط "٢".  
 ومعلم ان واسط بنيت بعد وفاة عائشة رضى الله عنها ، فعلم من هذا كذبه  
 وفضح أمره .

#### الاختبار بضبط صفة الشيخ

- ١ - قال محمد بن اسماعيل البخاري ، قال سهيل بن ذكوان أبو السندي  
 المكي سمعت عائشة - وبحال عباد بن العوام كما نتهمه بالكذب .  
 قلت له ، صف لي عائشة ؟  
 قال : كانت ادما ، وقال غير عباد ، كانت شقرا بيضا "٣".
- ٢ - قال ابن عمار : عبد الله بن أذينة الأذيني لا يكتب حديثه ، مرهنا  
 فقدم الموصل ، فنزل على حرب أبي علي ، قال فسمع منه ابن أبي الزرقا وقاسم  
 الجرمي . قال : فذهبت إليه قال : فحدثنا عن محمد بن سالم قال ، فذكرت  
 ذلك للقاسم قال ، وقلت : اني اخاف ان يكون هذا كذا .  
 فقال لي قاسم : ان سفيان الثوري اخبرنا ان محمد بن سالم كان أعى فسله  
 صحيحا كان أم أعى ، قال : فاقلبت المسألة فقلت : محمد بن سالم كان أعور  
 أم صحيحا ؟ فقال : صحيح والله أصبح بصرا منك ، قال : فأخبرت قاسما بذلك  
 فآلقوا حديثه "٤".

( ١ ) الجامع للخطيب البغدادي ١٨٨ / أ

( ٢ ) الجامع للخطيب البغدادي ١٨٨ / أ

( ٣ ) الجامع للخطيب البغدادي ١٨٩ / ب

( ٤ ) الجامع للخطيب البغدادي ١٨٩ / ب

## الخلاصة :

يمكن بمقارنة بسيطة - بين هذه المناهج المتعددة في مراحلها المختلفة - ملاحظة ان بعض هذه المناهج ، ثابت ومشارك في جميع مراحل النقد وبعضها متطور متجدد حسبما تتطلبه الظروف .

ومن ابرز هذه المناهج المتطورة منهج المقارنة ، فبعد ان كان النقاد يستعملون منهج المقارنة بالنسبة لروايات المعاصرين لهم ، فيتمكنون بذلك من الحكم بما تنبئهم لهم ظروف هذه المعاصرة من الوقوف على احوال الرواوي واخباره جد جديد وهو انهم كما نقدوا من عاصروهم من الرواة ، دعتهم الضرورة بعد ذلك الى نقد من تقدم منهم ، فوسعوا دائرة المقارنة حتى شملت من تقدم عليهم .

### منهج النقد لمن تقدمهم من الرواة :

لما كان هذا النوع من النقد مبعث تعجب ومثار استغراب في نظر الناس واستبعاد منهم تصور حكم من هؤلاء النقاد على اناس لم يعاصروهم ، ولم يروهم فقد تصدى الامام مسلم رحمه الله لاثبات ذلك بطريقة علمية ، ودلل على أن تمييز روايات المتقدمين ممكن بل وميسور ، ورد على من زعم بأن تمييز روايات المتقدمين ضرب من المستحيلات ، وقد نقل الينا هذا الزعم بقوله :

انهم يقولون ( ان من ادعى تمييز خطأ رواياتهم من صوابها متخصر بما لا علم له به ، ومدع علم غيب لا يوصل اليه ) " ١ " ، وألف في ذلك رسالة اتبعت بها الطريقة التي تمكن الناقد من الوصول الى تلك الخاية ، فقد قام بمقارنة رواية ما بمتابعاتها وشواهدا وعن طريق المقارنة بين مختلف الطرق للرواية الواحدة تمكن من تعيين الرواية الصحيحة من غيرها ، وعلى ضوء ذلك حكم بالصحة أو الضعف .

وكان بالامكان الاكتفاء بمثال واحد من تلك المقارنات التي قام بها لكن لمزيد من الايضاح لتلك الطريقة سأورد عددا من الامثلة ليتضح ذلك المنهج تمام الوضوح .

## المثال الأول :

نقد الامام مسلم لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الواحد  
عن يسار الامام .

قال رحمه الله ، هذا الخبر منقول على الوجه فى متنه .

ثم ذكر هذه الرواية فقال :

حدثنى الحسن الحلوانى وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى قالا : ثنا  
عبيد الله بن عبد المجيد ، ثنا كثير بن زيد ، حدثنى يزيد بن ابي زياد ، عن  
كريب ، عن ابن عباس قال : بت عند خالتي ميمونة ، فاضطجع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى طول الوسادة ، واضطجعت فى عرضها ، فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتوضأ ، ونحن نيام ، ثم قام ف صلى ، فقمت عن يمينه فأخذنى فجعلنى  
عن يساره ، فلما صلى قلت : يا رسول الله ( وساقه ) .

مناقشة مسلم لهذا الخبر :

قال مسلم : وهذا خبر غلط ، غير محفوظ ، لتتابع الاخبار الصحاح برواية  
الثقات على خلاف ذلك ، ان ابن عباس انما قام عن يسار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فحوله حتى اقامه عن يمينه ، وكذلك سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى سائر الاخبار عن ابن عباس ، ان الواحد مع الامام يقم عن يمين الامام  
لا عن يساره .

وقال مستدلا لصحة ما ذهب اليه :

سنذكر ان شاء الله رواية اصحاب كريب عن كريب عن ابن عباس ثم نذكر  
بعد ذلك رواية سائر اصحاب ابن عباس بموافقتهم كريبا .

حدثنا ابن ابي عمر ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن كريب ، عن  
ابن عباس ، انه بات ليلة عند ميمونة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الليل فتوضأ ، قال ابن عباس : فقمت ، فصنعت مثل ما صنع النبى صلى الله عليه  
وسلم ، ثم جئت فقمت عن يساره فجعلنى عن يمينه .

المتابعات التامة لهذا الخبر :

- ( ١ ) مخزومة بن سليمان عن كريب .
- ( ٢ ) سلمة بن كهيل عن ابي رشد بن ( ابو رشد بن كنية كريب )
- ( ٣ ) سلمة عن كريب .
- ( ٤ ) سالم بن ابي الجعد عن كريب .

ذكر المتابعات القاصرة لهذا الخبر :

- ( ١ ) هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .
- ( ٢ ) ايوب عن عبيد الله عن أبيه .
- ( ٣ ) الحكم عن سعيد بن جبير .
- ( ٤ ) ابن جريح عن عطاء .
- ( ٥ ) قيس بن سعد عن عطاء .
- ( ٦ ) ابو نضرة عن ابن عباس .
- ( ٧ ) الشعبي عن ابن عباس .
- ( ٨ ) طاووس عن عكرمة عن ابن عباس .

ثم قال ذاكرنا النتيجة :

فقد صح بما ذكرنا من الاخبار الصحاح عن كريب وسائر اصحاب ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامه عن يساره ، وهم وخطأ غير ذي شك ، ولم يكف بهذا ، بل اضاف شواهد اخرى لتقوية استدلاله .

قال :

وكالذي صح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامه عن يمينه رواية جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ابي حنيفة ، عن عبادة بن الصامت قال : أتينا جابرا فقال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت فقممت عن يسار رسول الله فلتخذ بيدي فأدارني حتى اقامني عن يمينه ، ثم جاء جابر بن صخر فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بايدينا جميعا فدفعنا حتى اقامنا خلفه .

وكذلك روى محمد بن المتكدر عن جابر .

وبهذه الطريقة ، بمقارنة الروايات في ضوء المتابعات والشواهد ، تمكن من اصدار حكمه على الرواية التي كان بصدده نقلها .

### المثال الثاني :

نقد الامام مسلم لرواية المسح على الجوربين والتعلين فقال :  
حدثنا يحيى بن يحيى ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابي قيس ، عن هذيل بن شرحبيل ، عن المغيرة بن شعبه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والتعلين .

واستدل على صحة ما ذهب اليه بقوله :

حدثنا ابو بكر ، ثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن المغيرة ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال : يا مغيرة خذ الاداة ، فأخذتها ، ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني ، فعرض حاجته ، ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، فذهب يخرج يده من كمها ، فضاقت عليه ، فأخرج يده من أسفلها ، فصبيت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على حقبة ثم صلى .

ثم ذكر المتابعات لهذا الخبر :

- ( ١ ) الاسود بن هلال عن المغيرة .
- ( ٢ ) علي بن ربيعة ، خطبنا المغيرة .
- ( ٣ ) اياد بن لقيط ، عن قبيصة بن برمة ، عن المغيرة .
- ( ٤ ) حمزة بن المغيرة عن ابيه .
- ( ٥ ) عروة بن المغيرة عن ابيه .
- ( ٦ ) الزهري عن عباد ، عن عروة بن المغيرة .
- ( ٧ ) بكر بن عبد الله ، عن ابن المغيرة ، عن المغيرة .
- ( ٨ ) سليمان التيمي ، عن بكر ، عن الحسن ، عن ابن المغيرة بن شعبه عن ابيه .

- ٩) شريك ، عن ابي السائب ، عن المغيرة .
- ١٠) محمد بن عمرو ، عن ابي سلمة ، عن المغيرة .
- ١١) عمرو بن وهب ، عن المغيرة .
- ١٢) وابن عون ، عن عامر (عن عروة) عن المغيرة .
- ١٣) ابن سيرين ، عن عمرو بن المغيرة .
- ١٤) قتادة عن الحسن ووزارة بن ابي اوفى عن المغيرة .
- ١٥) وجبير بن حية النفى عن المغيرة .

ولخص نتيجة فحصه ونقده قائلا :

قد بينا من ذكر اسانيد المغيرة في المسح بخلاف ما روى ابو قيس عن  
هذيل ، عن المغيرة ، ما قد اقتصرناه ، وهم من التابعين وأجلتهم ، مثل  
مسروق ، وذكر من تقدم ذكرهم ، فكل هؤلاء قد اتفقوا على خلاف رواية ابي قيس  
عن هذيل ، ومن خالف خلاف بعض هؤلاء ، بين لاهل الفهم من الحفاظ نقل  
هذا الخبر تحمل ذلك ، والحمل فيه على ابي قيس اشبه ، وبه أولى منه بهذيل  
لان ابا قيس قد استكر اهل العلم من روايته اخبارا غير هذا الخبر ، سنذكرها  
في مواضعها ان شاء الله .

فأما في خبر المغيرة في المسح :

ثم قال : اخبرني محمد بن عبد الله بن قهزاد عن علي بن الحسن بن  
شقيق قال : قال عبد الله بن المبارك : عرضت هذا الحديث يعني حديث  
المغيرة من رواية ابي قيس على الثوري . فقال : لم يحي به غيره فعسى أن  
يكون وهمًا " ١ "

المثال الثالث :

نقد مسلم لما ورد في رواية ابن عمر أنه سمع مرارا الرسول صلى الله عليه  
وسلم وهو يقرأ " قل يا أيها الكافرون " في الركعتين قبل الفجر .



قال : ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ، ثنا ابو الاحوص ، عن ابي اسحاق ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أكثر من عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب ، والركعتين قبل الفجر ، بقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد .

وابراهيم النخعي عن مجاهد عن ابن عمر بهذا .

ثم حكم مسلم على هذا الخبر ، بأن الرواية منقولة على الوهم عن ابن عمر واستدل على ذلك بالروايات الثابتة عن ابن عمر أنه سئل : ما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم تطوع صلاته بالليل والنهار ، فذكر عشر ركعات ثم قال : وركعتي الفجر أخبرتنى حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين اذا طلع الفجر ، وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها فكيف سمع منه أكثر من عشرين مرة قراءته فيهما ؟ .

وهو يخبر أنه حفظ ركعتين عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
ثم قال : وسنذكر ان شاء الله ما ثبت عن ابن عمر في الرواية في ذلك ،  
يحيى بن سعيد ، عن لهبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الظهر ركعتين وساقه .

ثم ذكر المتابعات لهذا الخبر :

- ( ١ ) ايوب ، عن نافع .
- ( ٢ ) مالك ، عن نافع .
- ( ٣ ) الزهري ، عن سالم عن ابيه .

وانهى نقده قائلاً :

فقد ثبت ما ذكرنا من رواية سالم ونافع عن ابن عمر ان حفصة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتي الفجر . ان رواية ابي اسحاق وغيره ثم ذكر عن ابن عمر انه حفظ قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهم غير محفوظ " ١ " .

### المثال الرابع :

ذكر الخبر الذي نقل على الخلط في متنه :

حدثنا محمد بن يشار ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت حجرا ابا العنيس يحدث عن وائل بن خببر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث . كلهم عن شعبة ، عن سلمة عن حجر ، عن علقمة ، عن وائل الا اسحاق عن أبي عامر فانه لم يذكر علقمة وذكر الباقر علقمة .

سمعت مسلما قال : أخطأ شعبة في هذه الرواية حين قال : واخفى صوته وسنذكر ان شاء الله رواية من حديث شعبة فيها ما اصاب .

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم ، قالوا : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين قال آمين يمد بها صوته . حدثنا ابو كريب ، ثنا اسود بن عامر ، ثنا شريك عن سماك عن علقمة عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بآمين . وقد روى عن وائل ما يدل على ذلك .

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سعيد وابي سلمة انهما اخبراه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا أمن الامام فأمنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له \* .

### المثال الخامس :

سمعت مسلما يقول : ذكر الاحاديث التي نقلت على الخلط في متونها حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير ، ثنا ابو اسحاق ، قال سألت الاسود بن يزيد (عما حدث " ١ ") عائشة عن صلاة رسول الله قال : كان ينام أول الليل ويحي آخره وان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ، ولم يمس مأ حتى ينام .

( ١ ) هكذا منقول ولعل الصواب (عما حدثت )

\* (لاحظ) وهذا الحديث فيه اشكالات جديدة بالنظر :

فبعض الروايات فيها علقمة وبعضها ليس فيها علقمة .

أ - رواية علقمة منها ( اخفى صوته ) ورواية أبيه فيها ( يمد بها صوته ) .

ب - ومسلم يرى ان رواية اخفى صوته معله ويرجع رواية أبيه والتي فيها يمد بها صوته .

سمعت مسلماً يقول : فهذه الرواية عن أبي إسحاق ( خاصة " ١ )  
 وذلك أن النخعي وعبد الرحمن بن الأسود جاءا بخلاف ما روى أبو إسحاق .  
 حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا ابن علية ووكيع وغندر عن شعبة عن  
 الحكم عن إبراهيم عن الأسود ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه ( للصلاة " ٢ ) .  
 حدثنا ابن تيمية ، ثنا أبي ، ثنا حجاج عن عبد الرحمن بن الأسود  
 عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب ، ثم  
 يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام حتى يصبح .  
 حدثنا يحيى بن يحيى وابن رجب وقتيبة ، عن الليث ، عن ابن شهاب  
 عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن  
 ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

#### المثال السادس :

سمعت مسلماً يقول : ومن الأخبار المنقولة على الوهم في المتن دون الاسناد ما  
 ما حدثنا الحسن الحلواني ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، ثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب  
 أن أبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة أخبره أنه بلغه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى ركعتين ، ثم سلم . فقال ذو الشمايين بن عبد عمرو ، يا  
 رسول الله : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : لم تقصر الصلاة ولم أنس فقال : أصدق ذو اليمين ؟ قالوا : نعم  
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتم ما بقي من الصلاة . ولم يسجد  
 السجدين اللتين تسجدان إذا شك الرجل في صلاته حتى ( لقا الناس " ٣ )

( ١ ) هكذا موجود ولعل الصواب ( خاطئه )

( ٢ ) ما بين القوسين أخذ من الحديث الثاني

( ٣ ) لعل الصواب ( حتى لقاء الناس ) أو حتى لقي الناس

قال ابن شهاب : واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله .  
سمعت مسلما يقول : وخبر ابن شهاب هذا في قصة ذي اليمين وهم غير محفوظ لتظاهر الاخبار الصحاح عن رسول الله في هذا .  
حدثنا عمرو الناقد ، ثنا سفيان ، ثنا ايوب ، سمعت ابن سيرين يقول : سمعت ابا هريرة وساقه في هذا .  
حدثنا ابو كريب ، ثنا ابو اسامة ، ثنا عبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر .  
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم ، عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي الهلب ، عن عمران .  
كل هؤلاء ذكروا في حديثهم ان رسول الله حين سها في صلاته يوم ذي اليمين سجد سجدة تين بعد ان اتم الصلاة .

#### المثال السابع :

سمعت مسلما يقول : ومن الاخبار التي بهم فيها بعض ناقلها :  
حدثنا يحيى بن يحيى وابو كريب ومحمد بن حاتم قالوا : ثنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن زئب عن أم سلمة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها ان توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة .  
سمعت مسلما يقول : وهذا الخبر وهم من ابي معاوية لا من غيره .  
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح في حجة يوم النحر بالمزدلفة وتلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يأمر أم سلمة ان توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة وهو حينئذ يصلي بالمزدلفة .  
سمعت مسلما يقول : هذا خبر محال ، ولكن الصحيح من روى هذا الخبر غير ابي معاوية وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان توافي صلاة الصبح يوم النحر بمكة وكان يومها فأحب ان توافي — وانما أنسد ابو معاوية معني الحديث حين قال : توافي معه .

سمعت مسلماً يقول : وسنذكر ان شاء الله رواية اصحاب هشام عن هشام  
هذا الحديث ليتبين من صواب مصيبيهم فيه وخطأ مخطئيهم .  
حدثنا ابن ابي عمر ، ثنا سفيان ، ثنا هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امر أم سلمة ان تصلى الصبح يوم النحر بمكة ، وكان يومها فأحسب  
أن توافيه .

وروى هذا الحديث : عبده عن هشام

ويحي عن هشام

وقد روى وكيع ايضا فوهم فيه كتحوما وهم فيه ابو معاوية .  
حدثنا ابو بكر ، ثنا وكيع ، عن هشام عن ابيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أمر أم سلمة ان توافيه صلاة الصبح بمعنى .  
سمعت مسلماً يقول : وسبيل وكيع كمسبيل ابن معاوية ، ان النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى الصبح يوم النحر بالمزلفة دون غيرها من الاماكن لا محالة .

#### المثال الثامن :

سمعت مسلماً يقول : ومن خالف الوهم لابن لهيعة :  
حدثنا زهير بن حرب ، ثنا اسحاق بن عيسى ، ثنا ابن لهيعة قال : كتب  
الى موسى بن عقبة يقول : حدثني يسير بن سعيد عن زيد بن ثابت ان النبي  
صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد . قلت لابن لهيعة . مسجد  
في بيته ؟ .

قال : مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .

سمعت مسلماً يقول : وهذه رواية فاسدة من كل جهة لعمري خطأها  
في المتن والاسناد جميعا ، وابن لهيعة . المصحف في متنه المغفل في  
اسناده .

وانما الحديث : ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد بخسوة  
أو حصير يصلى فيها وسنذكر صحة الرواية في ذلك ان شاء الله .

١ حدثني محمد بن حاتم ، ثنا بهز بن أسد ، ثنا وهيب ، حدثني موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر يحدث عن يسر بن سعيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله فيها ليالى . حتى اجتمع اليه أناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح بأن يخرج إليهم وداقه .

حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن سعيد ثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله — عن يسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال : احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سمعت مسلما يقول : الرواية الصحيحة في هذا الحديث ما ذكرنا عن وهيب عن يوسف بن عقبة عن أبي النضر عن يسر بن سعيد عن أبي النضر . وابن لهيعة إنما وقع في الخطأ من هذه الرواية انه أخذ الحديث من موسى بن عقبة فيما كتب اليه كما ذكر . وهى الآفة التى نخشى على من أخذ الحديث من الكتب من غير سماع من المحدث أو عرض عليه ، فإذا كان أحد هذين السماع أو العرض فخليق ان لا يأتى صاحبه التصحيف القبيح وما أشبه ذلك من الخطأ الفاحش ان شاء الله .

وأما الخطأ في الاسناد فقله : كتب الى موسى بن عقبة يقول : حدثني يسر بن سعيد وموسى إنما سمع هذا الحديث من أبي النضر عن يسر بن سعيد .

### المثال التاسع :

سمعت مسلما يقول : ومن الاخبار المنقولة على الوهم في الاسناد والمتن جميعا ما حدثنا ابوبكر ، ثنا ابو خالد ، عن أيمن ، عن أبي الزبير ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول : بسم الله وبالله والتحيات لله قال ابو الحسين : هذه الرواية من التشهد والتشهد غير ثابت الاسناد والثابت ، ما رواه الليث وعبد الرحمن بن حميد فتابع فيه فى بعضه فيمما

حدثنا قتيبة ثنا الليث وثنا ابوبكر ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا عبد الرحمن بن حميد ، حدثني ابو الزبير عن طاوس عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن .

سمعت مسلما يقول : فقد اتفق الليث وعبد الرحمن بن حميد الرواسي عن ابي الزبير عن طاوس وروى الليث فقال : عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكل واحد من هذين اثبت في الرواية من أيمن ، ولم يذكر الليث في روايته حين وصف التشهد : بسم الله وبالله .

فلما بان الوهم في حفظ أيمن لاسناد الحديث بخلاف الليث وعبد الرحمن اياه ، دخل الوهم ايضا في زيادته في المتن فلا يثبت ما زاد فيه . وقد روى التشهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجه عدة صحاح ، فلم يذكر في شيء منه بما روى أيمن في روايته : قوله : بسم الله وبالله . ولا ما زاد في آخره من قوله : أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار .

والزيادة في الاخبار لا يلزم الا عن الحفاظ الذين لم يثبتوا لحديثهم الوهم في حفظهم .

#### المثال العاشر :

سمعت مسلما يقول : ومن الحديث الذي في متنه وهم : حدثنا ابن نمير ، ثنا ابي ، ثنا حجاج ، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق نصيبا له في عبد ضمن لاصحابه في ماله ان كان موسرا وان لم يكن له مال بذل العبد . وروى هذا الخبر غير واحد . هذه الرواية عن نافع في استسعاء العبد فاعتق والدليل على ( خطائه ) اتفاق الحفاظ من اصحاب نافع على ذكرهم في الحديث المعنى الذي هو ضد السعاية ، وخلاف الحفاظ المتقين لحفظهم يبين ضعف الحديث من غيره وسنذكر ان شاء الله ما روى الحفاظ من اصحاب

نافع بخلاف من قدمنا روايته في هذا الخبر .

حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله : من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فلعل على شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما اعتق .

وروى عبيد الله عن نافع بهذا - وأيوب ، ويحيى بن سعيد ، وجريير بن حازم ، والليث وابن جريج ، ومعمرو عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ، وسفيان بن عيينة عن عمرو عن سالم وحبیب بن ابي ثابت عن ابن عمر .  
وعبد العزيز عن أهل مكة ، عن ابن عمر .

قد ذكرنا جملة من روى هذا الخبر عن ابن عمر وليس في حديث واحد منهم ذكر السعاية الا الذي قدمنا حديثهم من قبل .

وفيما ذكر مالك وعبيد الله وأيوب وجريير بن حازم في حديثهم فان لم يكن له مال عتق منه - بيان ان السعاية ساقطة عن العبد .

وليس حجاج وأشعث والدا لابي عن الصائغ بشي\* يعتبر بهم مع الرواية من هو\* اذا خالفوه فكيف بهم جميعا وقد اطبقوا على الخلاف له .

فاما ابن ابي ذئب ، فلم يذكر ابن ابي فديك السعاية عنه في خبره وهو سماع الحجازيين فلعل ابن ابي بكر حين ذكر عنه السعاية كان قد لقن بالتقد لان سماعه عن ابن ابي ذئب بالعراق فيما نرى وفي حديث العراقيين عنه كثير . . . " ١ " .



### نتيجة تلك المقارنات ،

يلاحظ في المثال الاول أن الامام جمع خيوط رواية واحدة ، ثم قارن بين طرقها المتعددة ، وخرج بنتيجة واحدة ، هي أن تلك الرواية التي تشير إلى أن ابن عباس رضي الله عنهما قام عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يساره فيها وهم ، والصحيح أن ابن عباس رضي الله عنهما قام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحوله إلى يمينه .

وكذلك فعل مسلم في الأمثلة الباقية . وهذا هو منهجه في جميع الرسالة . ويمكن الجزم بأن هذا هو المنهج الذي سار عليه المحدثون لمعرفة الأخطاء التي دخلت في الحديث بطريقة ما أثناء الرواية ، إلا أنهم لا يصرحون بذلك - غالبا ما - وتتأتى أمثلة أخرى لالقاء المزيد من الضوء على هذا المنهج أن شاء الله .

وقد يخيل إلى المرء أن منهج المقارنة الذي استعمله الامام مسلم هو من نتاج القرن الثالث .

والحقيقة أن منهج المقارنة هذا لا بد أن يكون قد مر بمراحل مختلفة حتى آل به الأمر أخيرا إلى أن أصبح منهجا واضح المعالم ، فما هي تلك المراحل ؟ وكيف نشأت الفكرة ؟ .

### تطور منهج المقارنة والمراحل التي مر بها

قد علمنا فيما سبق أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل من ضمن المناهج التي أثرت عنه ، منهج " التثبت بسؤال أكثر من واحد " <sup>١</sup> ، ويشقبيير أوضح " الرجوع إلى أكثر من مرجع واحد " .

وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المنهج في قصة الافك .

عندنا وجد صلى الله عليه وسلم اللسنة الاثيمة تلوك عرضه ، فأراد  
صلى الله عليه وسلم أن يتثبت من براءة أهله - كما يعلمها - فسأل أسامة  
ابن زيد ، وعلي بن أبي طالب ، وهما من الصق الناس ببيت محمد صلى الله  
عليه وسلم .

حيث ان الاول ابن ربيبه ، والثاني ابن عمه ، وكلاهما ترعوا في كنفه  
فكانا من أعرف الناس بخبايا بيته - ان كان لبيته خبايا .

فسأل أسامة بن زيد ، ثم سأل علي بن أبي طالب ، فأشار عليه الأخير  
ان يسأل الجارية التي ترى شئون البيت ، فسألها الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>١</sup> .

وهكذا وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، سأل ثلاثة أشخاص في  
الحادثة الواحدة ، ثم نجد هذا المنهج يستعمل عند التابعين ، حيث  
يطبقونه على الحديث النبوي ، فيسألون غير واحد في الحديث الواحد ، وذلك  
من باب التثبت . ومثال ذلك :

#### المثال الأول :

عن عبيد الله بن عبد الله قال : دخلت على عائشة ، فقلت لها : ألا  
تحدثيني عن مرض رسول الله ؟ قالت بلى . . . . .

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : فدخلت على عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما .

فقلت له : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم .

قال : هات . فعرضت حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئا غير أنه

قال : أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟

قلت : لا .

قال : هو علي بن أبي طالب<sup>٢</sup> .

(١) راجع ص ١١١

(٢) مسلم ٤ : ١٣٨

فاذا تقدمنا قليلا ، نجد محمد بن سيرين يقول : كنت اسمع الحديث من عشرة ، اللفظ مختلف والمعنى واحد " ١ " .  
فمحمد بن سيرين لا يكتفى بالرواية عن رجل واحد ، بل يسمع من عشرة فيقف بذلك على اختلاف الفاظهم .

### مثال آخر :

عن الزهري قال : اخبرني سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله .  
فترى الزهري يأخذ الحديث الواحد عن أربعة اشخاص ، وهو بسلوكه هذا المنهج قد حقق أكثر من هدف :  
أولا ( ثبت من أصل القصة حيث رواها أربعة اشخاص .  
ثانيا ( عرف النقاط التي يجتمع عليها هؤلاء الرواة ، وبالتالي النقاط التي يختلفون فيها .  
ثالثا ( اعتبر بمكانتهم من الحفظ والادراك ، فعرف من هو أقوى لحديثها من الآخر وبهذا تمكن من الحكم على اساتذته فعرف قوتهم من ضعفهم ، وذلك عن طريق مروياتهم .

قال : " وكلهم حدثني بطائفة من حديثها ، وبعضهم كان أقوى لحديثها من بعض ، واثبت له اقتصاصا ، وقد روي عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا " ٢ " .

وهكذا نجد هذه الأمثلة الثلاثة تصور لنا تطور هذا النوع من النقد في الجيل الواحد :

( ١ ) جامع بيان العلم ٧٩ : ١  
( ٢ ) الكفاية ٤٤

- ١ - فعبيد الله بن عتبة بن مسعود عرض حديث عائشة على ابن عباس ليتأكد من صحة حديثها بمقارنته بحديث ابن عباس رضى الله عنهما .
  - ٢ - ثم جاء محمد بن سيرين ، فسمع من أكثر من واحد وميز اختلاف الفاظهم وذلك عن طريق المقارنة .
  - ٣ - ثم جاء الزهري فأخذ الحديث الواحد عن أكثر من استاذ وميز الفاظهم وزاد على هذا ، فاعتبر مكانتهم من الحفظ والاتقان .
- فإذا ما وصلنا الى نهاية عهد التابعين ، نجد ان هذه الطريقة يرغب فيها الطلاب من قبل اساتذتهم ، يقول ايوب السختياني ( ١٣١ هـ ) " انك لا تعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره " ١ .
- اذن فقد طلب من التلاميذ ان يتلقوا الحديث من مصادر متعددة ليتمكن ذلك من الوقوف على علل الحديث .
- وعلى هذا فلم يكن المقصود من وراء ذلك هو الافتخار بكثرة الطرق ، بل كان الهدف ضبط الحديث وفهمه والوقوف على علله ، ولهذا كان الامام احمد يستغرب ممن يكتب الحديث من وجه واحد محاولا بذلك ضبطه في الوقت الذي لم يتمكن هو من ضبطه بعد ان كتبه من سبعة أوجه .
- قال احمد : " كتبنا الحديث من ستة اوجه أو سبعة ، ولم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد " ٢ .
- فإذا كان هذا العدد لا يكفي لضبط الحديث ، فيا ترى كم عدد الواجه التي تلزمهم حتى يتفهموا الحديث حق فهمه ؟ .
- ويجيب على هذا السؤال يحيى بن معين - وهو معاصر للامام احمد - يقول " لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها لما عقلناه " ٣ .
- ويذهب بعضهم الى ابعد من هذا - فقد روى عبد الله بن جعفر بن خاقان السلمي - قال : سألت ابراهيم بن سعيد عن حديث من مسند ابي بكر .

( ١ ) جامع بيان العلم ١ : ٩٩  
( ٢ ) شرح علل الترمذي ٤٧ / أ  
( ٣ ) الجامع للخطيب البغدادي ٣٥ / أ

- فقال لجارته : أخرجى لى الجزء الثالث والعشرين من مسند أبى بكر .  
 فقلت : لا يصح لآبى بكر عشرون حديثاً من أين ثلاثة وعشرون جزء ؟  
 فقال : كل حديث لم يكن عندى من مائة وجه فأنا فيه يتم " ١ " .
- وإذا كان هذا المنهج قد ارتفع فيه العدد حتى بلغ المائة . فيا ترى ما هى  
 الفوائد التى أمكن الحصول عليها من جراء تطبيقه ؟
- وهل هى نفس الفوائد التى جناها الزهرى من تطبيق هذا المنهج ؟ أم تطورت  
 الفوائد هى الأخرى وتعددت ؟ ولعل ابن معين خير من يجيب على هذا السؤال ،  
 جاء يحيى بن معين الى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة .  
 فقال له : ما سمعتها من أحد ؟  
 قال : نعم حدثنى سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة .  
 فقال : والله لا حدثتك .  
 فقلت : إنما هو درهم وانحدر الى البصرة فليسمع من التبوذكى .  
 فقال : شأنك .
- فانحدر الى البصرة وجاء الى موسى بن اسماعيل .  
 فقال له موسى : لم تسمع هذه الكتب عن أحد ؟  
 فقال : سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً وأنت الثامن عشر .  
 فقال : وما تصنع بهذا ؟
- فقال : ان حماد بن سلمة كان يخطئ فأردت أن أميز خطاه عن خطأ غيره  
 فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شئ علمت أن الخطأ من حماد  
 نفسه . وإذا اجتمعوا على شئ عنه وقال واحد منهم خلافهم  
 علمت أن الخطأ منه لا من حماد فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه  
 وبين ما أخطأ عليه " ٢ " .

( ١ ) ميزان الاعتدال ١ : ٣٥

( ٢ ) المجروحين لابن حبان ١ / ١١

فقد توطن يحيى بن معين بفضل هذا المنهج الى الاهداف الآتية :

- ( ١ ) استطاع تحديد الخطأ فى كل من الشيخ والتلميذ .
- ( ٢ ) عرف أخطاء كل تلميذ .
- ( ٣ ) وبالتالى عرف اثبت تلميذ وأضعف تلميذ فى ذلك الشيخ .
- ( ٤ ) عرف عدد الأخطاء التى كانت عند الشيخ .

ولربما كانوا يجرون مثل هذه الدراسات ويقيدون نتائجها عندهم للرجوع اليها ، ولهذا ، فلا نعجب اذا سمعناهم يقولون: فلان فى فلان اثبت من فلان وفلان ضعيف فى فلان ، فليس هذا الحكم منهم من باب الرجم بالغيب ، وانما هو نتيجة مثل هذه الدراسات ، كما رأينا ، والامثلة الآتية تزيد الموضوع توضيحا :

قال احمد : كنت انا وابن المدينى . فذكرنا اثبت من يروى عن الزهرى . فقال على : سفيان بن عيينة .

وقلت أنا : مالك ، فان مالكا أقل خطأ وابن عيينة يخطئ فى نحو من عشرين حديثا عن الزهرى . ثم ذكرت ثمانية عشر منها .

وقلت : هات ما أخطأ فيه مالك .  
فجاء بحديثين أو ثلاثة .

فرجعت ، فاذا ما أخطأ فيه سفيان بن عيينة اكثر من عشرين حديثا . قال احمد : عند مالك عن الزهرى نحو من ثلاثمائة حديث ، وكذلك ابن عيينة عنه نحو " ١ " .

ويمكن الاستنتاج فى ضوء هذا النص أن أخطاء مالك وابن عيينة - على

الأغلب - كانت مدونة عند احمد بن حنبل ، والدليل على ذلك رجوعه اليها وتثبته منها حتى انه لوجد ما اكثر مما قد ذكر .

وكانت عنده ايضا عدد الاحاديث التى تلقاها كل من ابن عيينة ومالك عن الزهرى وكأنما الامام احمد قد أجرى هنا النسبة والتناسب ، وكم نتيجة لذلك استطاع احمد ان يصدر هذا الحكم وهو أن مالكا اثبت فى الزهرى من سفيان بن عيينة وكان هذا الحكم منه مبنيا على منهج على دقيق .

مثال آخر :

" قال صالح بن احمد ، قلت لابي ، أيما أثبت عندك ، عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع ؟

قال : عبد الرحمن اقل سقطان من وكيع في سفيان ، فقد خالفه وكيع في ستين حديثا من حديث سفيان ، وكان عبد الرحمن يجي بها على الفاظها " ١ " .

مثال آخر :

سئل عبد الرحمن بن مهدي من أثبت في الاعمش بعد الثوري ؟

قال : ما اعدل بوكيع أحدا .

قال له رجل : يقولون : ابو معاوية .

فنفر من ذلك وقال : ابو معاوية عنده كذا وكذا وهما " ٢ " .

واذا كانت مرويات المحكومين عليهم غير متساوية ، فلا يمكن اصدار مثل هذا الحكم عليهم ، لانه عندئذ تختلف النسبة بينهم ، ويلاحظ هذا في المثال الآتي :

مثال آخر :

حدثنا ابن عريرة قال : كنت عند يحيى بن سعيد وعنده بليل وابن ابي

خدويه وعلى ( اي ابن المديني ) فأقبل الشاذكوني فسمع عليا يقول ليحيى بن سعيد : طارق وابراهيم بن مهاجر ؟

فقال يحيى : يجريان مجرى واحمد .

فقال الشاذكوني : يسألك عما لا تدري ، وتكلف لنا ما لا تحسن ، انما

تكتب عليك ذنوبك .

حديث ابراهيم بن مهاجر خمسمائة ، وحديث طارق مائتين ، عن

ابراهيم مائة وعن طارق عشرة ، فأقبل بعضنا على بعض فقلنا : هذا ذل .

فقال يحيى : دعوه ، فان كلمتموه لم آمن ان يعرفنا اعظم من هذا " ٣ " .

( ١ ) شرح علل الترمذي ٤٣/ب

( ٢ ) نفس المرجع ٤٤/ب

( ٣ ) الكامل لابن عدي ٣٥/أ

فقد احتج الشاذكونى على ما اصدره يحيى بن الحكم على طارق وابراهيم بن مهاجر على انهما بمنزلة واحدة فى الحفظ والاتقان ، فى الوقت الذى يختلفان فى عدد الاحاديث ، فأحدهما احاديثه خمسمائة والآخر مائتين ، ثم أجرى الحكم على مائة حديث من احاديث الاول ، وعشرة احاديث من احاديث الثانى ، وظاهر انه ليست هناك نسبة بينهما . ولهذا رد الشاذكونى هذا الحكم ولم يقبل به . ومن جهة اخرى فقد اقتنع بوجهة نظره يحيى بن سعيد القطان ، لانه وجد ان وجهة نظر الشاذكونى صائبة ، ولهذا لم يسعه الا ان يصدع للحق والحق أحق أن يتبع .

ولعل هذه الامثلة استطاعت ان تقرب الى الاذهان مناهج المحدثين فى نقدهم لمن تقدمهم وكيفية معرفتهم لعل حديث من سبقهم ، وأن ذلك كان عن طريق الاستقراء ، ثم الاعتبار ، ولقد وردت اشارات من بعض الناقدين الى هذا المنهج ، فقد قال عبد الله بن المبارك " اذا اردت ان يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض " ١ .

ومعنى كلامه : انك اذا اردت الوقوف على علة الحديث فقارن بين طرقه المتعددة ، فانك ستقف على الحديث الصحيح السالم من العلة ، والى هذا المنهج نفسه يشير كلام على بن المدينى حيث يقول " الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه " ٢ .

ويشير اليه ايضا الخطيب البغدادى بقوله : والسبيل الى معرفة علة الحديث ان يجمع بين طرقه وينظر فى اختلاف رواته ، ويعتبر بمكانتهم من الحفظ ومنزلتهم فى الاتقان والضبط " ٣ .

ومنهج السير والاعتبار هذا قد سار عليه الخلف ايضا مقتدين فى ذلك بسلفهم وقد سلك هذا المنهج كل من ابن حبان ، وابن عدى ، والخطيب البغدادى وأخيرا الذهبى : والامثلة على ذلك كثيرة ، الا اننا نكتفى ببعضها :

( ١ ) الجامع للخطيب البغدادى ٥ / ١

( ٢ ) توجيه النظر ٢٦٥

( ٣ ) الجامع للخطيب ٥ / ١ وتوجيه النظر ٢٦٥



أولا ( ابن حبان :

" نا على بن سعيد قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : من سمع من ابن لهيعة قديما فسماعه أصح ، قدم علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين ومائة .  
قال : من سمع من ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح . قلت له ، اسمعت من ابن المبارك ؟  
قال : لا .

قال ابن حبان معلقا على هذه العبارة .  
قال ابو حاتم ( ابن حبان ) هذا اذا ميز بين حديثه المعروف عنه الذى حدث من كتابه وبين ما حدث بعد احتراق كتبه ، وقد سبغت حديثه من رواية العبادة عنه عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وبين حديثه الذى حدث بعد احتراق كتبه فلما حدث بما ليس من حديثه بعد احتراق كتبه ، فرأيت فى القديم أشياء مدلسة ، وأوهاما كثيرة ، تدل على قلة مبالاة ، كانت فيه قبل احتراق كتبه ، فلما حدث بما ليس من حديثه بعد احتراق كتبه استحق الترك " ١ " .

ثانيا ( ابن عدى :

أ - نقل الذهبى فى الميزان فى ترجمة ابراهيم بن ابى يحيى قول ابن عقدة : " نظرت فى حديث ابراهيم بن ابى يحيى وليس هو بمنكر .  
قال ابن عدى معلقا عليه : هو كما قال ابن عقدة ، قد نظرت انا الكثير فى حديثه ، فلم اجد له حديثا منكرا . " ٢ " .

( ١ ) المجروحين لابن حبان ٢٦ / أ وانظر ايضا ميزان الاعتدال ٢ : ٤٨٢

( ٢ ) ميزان الاعتدال ١ : ٥٩ -

ب - ونقل الذهبي - في ترجمة بريد بن عبد الله بن أبي بردة -  
قول ابن عدي : اعتبرت حديث بريد ، فلم أر فيه حديثا أنكر ، سوى  
حديث اذا اراد الله بأمة خيرا " ١ " .

ج - ونقل ايضا في ترجمة ابراهيم بن الهيثم البلدي قول ابن عدي فيه  
قد فتشت حديثه الكثير ، فلم أجد له حديثا منكرا ، يكون من جهته " ٢ " .

ثالثا ( الخطيب البغدادي :

قال في ترجمة عبد الله بن خيران البغدادي : " اعتبرت كثيرا  
من حديثه فوجدته مستقيما يدل على ثقته " ٣ " .

رابعاً ( الذهبي :

نقل الذهبي عند ترجمته ليعقوب بن محمد الزهري قول ابن عدي فيه  
مدني ليس بمعروف .

" قال الذهبي متعبا عليه سبب عدم معرفة ابن عدي به أنه ما  
لحق اصحابه ، ولا نشط لكتابة حديثه عن اصحاب اصحابه ، والآ فالرجل  
مشهور " ٤ " .

وهكذا سار هذا المنهج عبر الاجيال حتى وصل اخيرا الى الذهبي رحمه  
الله ، ولعل هذا المنهج يكون قد ازاح بعض الريب الذي تسلسل على بعض  
النفوس من ان المحدثين كانوا في احكامهم يرجعون بالغيب ، ويرسلون احكامهم  
من الجرح والتعديل دون قواعد أو ضوابط - مع ان الحقيقة عكس ذلك تماما .

بقي بعد هذا سؤال يرد هنا :

لم يختلف المحدثون في احكامهم على الرجل الواحد بين معدل ومجرح  
مع أنهم يسرون تحت نهج واحد ويخضعون لمنهج واحد في نقدهم ؟ .

( ١ ) ميزان الاعتدال ١ : ٣٠٥

( ٢ ) نفس المرجع ١ : ٧٣

( ٣ ) تاريخ بغداد ٩ : ٤٥١ وميزان الاعتدال ٢ : ٤١٥

( ٤ ) ميزان الاعتدال ٤ : ٤٥٤

### لم تختلف احكام النقاد جرحا وتعديلا

وللاجابة على هذا السؤال ، أحب ان أوجه الانظار الى بعض امثلة  
من واقع الحياة ، تعين على توضيح ذلك :

#### المثال الأول :

انه حتى اليم لا يكاد يتفق استاذان على تقدير ورقة اجابة واحدة ، ولذا  
تضطر ادارة الامتحانات ان تشفع بالاسئلة نماذج للاجابة النموذجية ، وربما لم  
أعدنا لاستاذ ورقة الاجابة التي سبق وان قدر لها الدرجة التي تستحقها ، لجاء  
تقديره مخالفا لما سبق ، ذلك لانه لا توجد - حتى اليم - معايير مقننة  
يمكن على ضوئها تحديد وجهات النظر المختلفة ، كما انه من الملاحظ ان بعض  
المربين يهتمون بحفظ المعلومات ومدى استظهار الطالب لها ، بينما يعنى  
آخرون عناية شديدة بالافكار الاساسية للموضوع . في الوقت الذي يذهب فريق  
ثالث الى الاهتمام بكيفية تناول الطالب للموضوع ، وأثره في ذلك ، الى غير  
ذلك من الامور التي يلاحظها المربون اثناء تقدير اوراق الاجابة .

#### المثال الثاني :

ونستطيع ان نلاحظ هذه الظاهرة واضحة ايضا في عالم الطب ، فاذا  
عرضنا مريضا على طبييين ، فانهما قد يختلفان أولا في تشخيص الداء ، وثانيا  
قالبا ما يختلفان في وصف الدواء ، وأخيرا يختلفان في مقدار جرعة الدواء ، مع  
أنهما قد يكونان تخرجا من كلية واحدة ودرسا على مقعد واحد واستاذ واحد  
ومع هذا يختلفان . ولكل وجهته ونظريته .

#### المثال الثالث :

ولنتقدم قليلا ، خذ كمية من الدم واعطها لكيماويين يعملان في معمل  
واحد ، ويستعملان نفس الادوات ، نلاحظ انهما يختلفان غالبا في تقدير عدد  
كرات الدم . فهل معنى هذا ان هذه الفئات الثلاثة تعمل بدون منهج مرسوم  
أو نظام محدود ؟ .

كلا ، بل هناك نظام خاص لكل فئة ومنهج معين تتمسك به وتسير عليه  
الا ان وجود بعض الموامل هي التي تؤثر على النتيجة النهائية ، وليس مجال  
البحث هنا بيان هذه الموامل ان يكفي ان نثبت ان المحدثين بنوا نقدهم على  
منهج علمية صحيحة ثابتة . أما النتائج التي توصلوا اليها ، هل كانت  
صحيحة ، أم كانت مجانبية للصواب ؟ ، فهذا يتوقف على مدى دقة تنفيذهم لتلك  
المنهج ، وهذا يتطلب بحثا خاصا . وليس معنى هذا ان المحدثين لم يخطئوا  
في احكامهم ، بل قد أخطأوا فعلا شأنهم في ذلك شأن صاحب كل نظام ، وقد  
تعقب بعضهم على بعض في ذلك . وسنفرد فصلا خاصا تحت عنوان " نقد  
النقاد " ان شاء الله تعالى .

#### هدف نقاد الحديث

وان المتأمل لاختبارات المحدثين وتحرياتهم وتدقيقاتهم ليقف مذهوشا  
مستغربا متعجبا من أنفسهم الطويل وصبرهم الدؤب ، وليس من المستغرب نقدهم  
لن نقدوا ، وانما المستغرب حقا انه كيف سلم من نقدهم من الرواة من سلم  
ذلك لانهم لم يكونوا يراعون في نقدهم قرابة ولا صداقة ، بل يصدعون بالحق  
ولو كان النقد موجها الى اقرب قريب لديهم .

- ١ - ( قال علي بن المديني : ابي ضعيف ) " ١ " .
- ٢ - ( وكان الجارودي اذا مر بقبر جده يقول : يا أبت لو لم تحدث بحديث  
بهز بن حكيم لمرتك ) " ٢ " .
- ٣ - ( وقال شعبة : سميت ابني سعدا ، فما سعد ولا أفصح ) " ٣ " .
- ٤ - ( قال علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت ابا داود يقول : ابني  
عبد الله كذاب ) " ٤ " .

---

١	( ميزان الاعتدال	٢ : ٤٠١
٢	( ميزان الاعتدال	١ : ٣٨٤
٣	( ميزان الاعتدال	٢ : ١٢٢
٤	( ميزان الاعتدال	٢ : ٤٣٣

٥ - ( قال عبيد الله بن عمرو قال لى زيد بن ابى انيسة : لا تكذب عن اخى فانه كذاب ) "١" .

٦ - قال ابو حاتم : قدمت مع خالى قزوين فحمل الى خالى مسنده ، فنظرت فى اول مسند ابى بكر ، فاذا حديث كذب عن شعبة فتركه ، وجهه خالى ان اكتب عنه ، فلم تطاوعنى نفسى "٢" .

٧ - قال الذهبى : ولو حابيت احدا ، لحابيت ابا على لمكان علو روايتى فى القراءات عنه "٣" .

فهذه النصوص ايضا براهين ساطعة وأدلة قاطعة على ان نقدهم كان فى غاية من النزاهة ، وكيف لا يكون كذلك وغايتهم القصوى فى نقدهم مرضاة الله تعالى وذلك بتتقية سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام والتي هى الركن الثانى من أركان الشريعة الاسلامية ، من أى شائبة ( قيل لشعبة بن الحجاج : يا ابا بسطام كيف تركت علم رجال وفضحتهم ؟ فلو كفت ؟ فقال : اجلونى حتى انظر الليل فى بيئى وبين خالى ، هل يسعنى ذلك ، قال : فلما كان الغد خرج على حمير له فقال : قد نظرت فيما بينى وبين خالى فلا يسعنى دون أن أبين للناس "٤" .

(عن ابى بكر بن خلاد قال ، قلت لىحى بن سعيد القطان : اما تخشى ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله تعالى ؟ . قال قال : لان يكون هؤلاء خصمائى احب الي من ان يكون خصمى رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول : لم حدثت عنى حديثا ترى انه كذب "٥" .

(١) ميزان الاعتدال ٤ : ٣٦٤  
(٢) الجرح والتعديل ١/٢/٣  
(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٥١٣  
(٤) الكفاية ٤٤  
(٥) شرح علل الترمذى لابن رجب ١/٤٣

( قال رافع بن اشرس : سمعت ابن ادريس يقول : كان شعبة لا يستغفر لعباد بن كير "١" . )

وحدثنا مجيب بن موسى قال : كنت مع سفيان الثوري بمكة فمات عباد بن كثير فلم يشهد سفيان جنازته "٢"

ولربما كانت نظرة النقاد في تقدم ان يجنبوا هؤلاء الذين يحدثون بغير الاحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، العاقبة المؤلمة التي تنتظرهم ، ذلك لان من عمل بتلك الاحاديث كان وزرها ووزر من عمل بها على من حدث بها الى يوم القيامة . فأراد النقاد ان يبينوا للناس امرهم لكيلا يعملوا بتلك الاحاديث .

#### نقد الناقد

ثم بعد هذا كله كانت الاحكام الصادرة من قبل النقاد تراجع ، فتارة يتراجع الناقد بنفسه اذا لم يجد الدليل القطعي لاصدار حكمه ، ومن ثم يبطل حكمه .

حدثنا يعقوب بن اسحاق القلوسى ، سمعت ابا بكر بن ابي الاسود يقول ، كنت اسمع الاصناف من خالى عبد الرحمن بن مهدى ، وكان فى اصول كتابه قم قد ترك حديثهم ، منهم الحسن بن ابي جعفر ، وعباد بن صهيب وجماعة ، ثم اتيته بعد ، فأخرج الى كتاب الديات فحدثنى عن الحسن بن ابي جعفر . فقلت له : اليس قد كنت ضربت على حديثه ؟

فقال : يا بنى تفكرت فيه اذا كان يوم القيامة قام فتعلق بى وقال : يا رب سل عبد الرحمن فم اسقط عدالتى ؟ وما كان لى خجة عند ربي ، فرأيت ان أحدث عنه "٣" ، وتارة يخطئ فى حكمه ولا يتنبه لذلك ، وهذه من الطبيعة البشرية .

( ١ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٧٢

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) ميزان الاعتدال ١ : ٤٨٣

فالإنسان محل الخطأ والنسيان ، فإذا وقع مثل هذا - وهو ليس بنادر -  
فهناك محاكم الاستئناف تبين خطأ الناقد وتبرئ صاحبة المحكم عليه .  
وقد استدرك كثير من النقاد على بعضهم ، بل وألفوا في ذلك مؤلفات  
خاصة مثل كتب الأوهام ونورد هنا بعض الأمثلة على نقد الناقد :

#### ١ - شعبة الحجاج :

( معاذ بن معاذ : قال لى شعبة الا ترى الى يحيى القطان يتكلم  
فى قيس بن الربيع . والله ما له الى ذلك سبيل " ١ ) .

#### ٢ - يحيى بن معين :

( قال ابراهيم الحبلسى سمعت ابن معين يقول : يونس ثقة كان  
مع جعفر بن يحيى وكان موسرا . فقال له رجل : انهم يرمونه بالزندقة .  
فقال : كذب ، رأيت ابني ابي شيبة اتياه فأقصاهما فذهبا يتكلمان  
فيه " ٢ ) .

#### ٣ - الامام احمد :

( ناعبد الله بن احمد فيما كتب الى قال : قلت لاي : ان يشر  
ابن عمرزم انه سأل مالكا عن صالح مولى التوأمة .  
فقال ابي : مالك كان قد ادرك صالحا وقد اختلط وهو كبير - من سمع  
منه قديما فذاك . وقد روى عنه اكابر اهل المدينة وهو صالح الحديث " ٣ ) .

#### ٤ - الامام احمد :

( قال يحيى يعنى ابن شعيب القطان : محمد أحب الينا .  
قال احمد بن حنبل : ما صنع شيئا سهيل اثبت عندهم من محمد  
بن عمرو " ٤ ) .

وقد تعقب الذهبي على كثير من أئمة هذا الشأن وسنورد امثلة لذلك :

- 
- ( ١ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٣٩٣  
( ٢ ) ميزان الاعتدال ٤ : ٤٧٨  
( ٣ ) الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤١٧  
( ٤ ) المصدر السابق

## استدراكات الذهبى على أئمة النقد

### ١ - شعبة بن الحجاج :

ذكر الذهبى فى ترجمة (المنهال بن عمرو الكوفى) قال : ثم فى الاخر ترك الرواية عنه شعبة فيما قيل ، لانه سمع صوت غنا من بيته قال الذهبى : وهذا لا يوجب غمز الشيخ "١" .

### ٢ - البخارى :

أ - ذكر الذهبى فى ترجمة (مقسم)

قال : والعجب ان البخارى اخبر له فى صحيحه ، وذكره فى الضعفاء ، فساق له حديث شعبة عن الحكم ، عن مقسم عن ابن عباس : احتجم النبى صلى الله عليه وسلم وهو صائم ثم روى عن شعبة ان الحكم لم يسمع من مقسم حديث الحمامة "٢" .

ب - نقل الذهبى عند ترجمته (الحبيب بن ابي ثابت) قول البخارى :

قال أى البخارى : سمع من ابن عمر ، وابن عباس . تكلم فيه ابن عون . قلت (أى الذهبى) وثقه يحيى بن معين وجماعة . واحتج به كل من افرد الصحاح بلا تردد ، وغاية ما قال فيه ابن عون : كان أعور . وهذا وصف لا جرح "٣" .

ج - قال الذهبى عند ترجمة (ارقم بن شرحبيل) ذكره البخارى

ايضا فى كتاب الضعفاء ، فقال : سمع ابن مسعود ، روى عنه ابو قيس وابو اسحاق ولم يذكر ابو اسحاق سمعا منه . قلت (أى الذهبى) لم يذكر ابو عبد الله مستندا لذكره فى كتاب الضعفاء "٤" .

(١) ميزان الاعتدال ٤ : ١٩٢

(٢) ميزان الاعتدال ٤ : ١٧٦

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٤٥١

(٤) ميزان الاعتدال ١ : ١٧١



٣ - يحيى بن معين :

ذكر الذهبي عند ترجمة (يوسف بن يزيد ابو معشر البراء) :  
قال : ضعفه يحيى بن معين بلا وجه واثنى عليه غير واحد "١".

٤ - ابو حاتم الرازي :

ونقل في ترجمة (ابراهيم بن يوسف الباهلي البلخي) :  
قول ابي حاتم . قال ابو حاتم : لا يشتغل به .  
قلت : هذا تحامل لأجل الارجاء الذي فيه . وقد قال ابن  
حيان : ظاهره الارجاء ، واعتقاده في الباطن السنة "٢".

٥ - النسائي :

أ - وذكر في ترجمة (اشعث بن عبد الرحمن الياصبي) :  
قلت : واسرف النسائي في قوله : ليس بثقة ، ولا يكتب  
حديثه "٣".

ب - ونقل في ترجمة (اياس بن معاوية بن قرة) قول النسائي :  
فيه . قال النسائي : تكلموا فيه .  
قلت : وثقه ابن معين . وساق له مسلم في مقدمة صحيحه  
وخرج له البخاري تعليقا "٤".

٦ - أحمد بن علي السليمانى :

أ - وقال في ترجمة (الزبير بن بكار) :  
لا يلتفت الى قول أحمد بن علي السليمانى حيث ذكره في عداد  
من يضع الحديث . وقال مرة : منكر الحديث "٥".  
ب - وقال عند ترجمته (نعمان بن عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي) :  
وما ذكرته لولا ذكر ابي الفضل السليمانى له ، فبئس ما صنع "٦".

---

( ١ )	ميزان الاعتدال	٤ : ٤٧٥
( ٢ )	ميزان الاعتدال	١ : ٢٧٦
( ٣ )	ميزان الاعتدال	١ : ٢٦٦
( ٤ )	ميزان الاعتدال	١ : ٢٨٣
( ٥ )	ميزان الاعتدال	٢ : ٥٨٨
( ٦ )	ميزان الاعتدال	٢ : ٦٥

٧ - العقيلي :

أ - وقال في ترجمة (أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني) :  
وقد أوردته العقيلي في الضعفاء وقال : في حديثه وهم  
قلت (أبي الذهبي) قول العقيلي : في حديثه وهم ، ليس بمسلم  
لـ " ١ " .

ب - وذكر في ترجمة (أمية بن خالد بن الأسود القيسي) :  
قال : وذكره العقيلي فما أبدى غير حديث وصله " ٢ " .  
ج - وذكر في ترجمة (الربيع بن بسرة) :  
قال العقيلي : قدرى داعية ، ولا مسند عنده " ٣ " .  
د - وذكر في ترجمة (الحسين بن ذكوان المعلم) :  
قال : ضعفه العقيلي بلا حجة .  
ثم قال : وذكر له العقيلي حديثاً واحداً غيره يرسله ، فكان ماذا . .  
فمن ذا الذي ما غلط في أحاديث أشعبه ؟ أم مالك ؟ " ٤ " .

٨ - ابن حبان ، و محمد بن عبد الله بن نمير :

أ - وذكر في ترجمة (عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي المؤدب) :  
قال : وأما ابن حبان فإنه يقيم كعادته ، فقال فيه : يروى  
عن قوم ضعاف أشياء يدلونها عن الثقات . . . إلى أن قال لم  
يروا ابن حبان في ترجمته شيئاً ، ولو كان عنده له شيء موضوع  
لأسرع بإحضاره ، وما علمت أن أحداً قال في عثمان هذا أنه يدل  
عن الهلكى . إنما قالوا : يأتي عنهم بالناكير ، والكلام في  
الرجال لا يجوز إلا لتام المعرفة ، تام الوری ، وكذا أسرف في  
محمد بن عبد الله بن نمير فقال : كذاب " ٥ " .

- 
- ( ١ ) ميزان الاعتدال ١ : ٢٦٦  
( ٢ ) ميزان الاعتدال ١ : ٢٧٥  
( ٣ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٩  
( ٤ ) ميزان الاعتدال ١ : ٥٣٤  
( ٥ ) ميزان الاعتدال ٣ : ٤٥

٩ - ابن خراش :

ونقل في ترجمة (احمد بن عيدة الضبي البصري)  
قول ابن خراش فيه : تكلم الناس فيه ، فلم يصدق ابن خراش  
في قوله هذا ، فالرجل حجة "١" .

١٠ - الحاكم :

ونقل في ترجمة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة) كلام الحاكم فيه  
قال : اجمعت الامة على ان القتيبي كذاب .  
قلت : هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله "٢" .

١١ - زكريا الساجي :

وقال في ترجمة (ابراهيم بن عبد الملك ابو اسماعيل القناد)  
ضعفه زكريا الساجي بلا مستند "٣" .

١٢ - عبد الفنى الازدي :

وذكر في ترجمة (ابراهيم بن محمد بن يوسف)  
قال الازدي وحده : ساقط  
قلت : لا يلتفت الى قول الازدي ، فان في لسانه في الجرح  
رمقا "٤" .

١٣ - ابن عبد البر :

ونقل في ترجمة (زهير بن محمد البتيمى المروزى) قول ابن عبد البر  
فيه : زهير بن محمد ضعيف عند الجميع .  
قلت : كلا بل خرج له البخارى ومسلم "٥" .

- 
- ( ١ ) ميزان الاعتدال ١ : ١١٨  
( ٢ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٥٠٣  
( ٣ ) ميزان الاعتدال ١ : ٤٧  
( ٤ ) ميزان الاعتدال ١ : ٦١  
( ٥ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٨٤ - ٨٥

١٤- النباتي :

وذكر في ترجمة ( صدقة بن سهل أبو سهل الهنائي )  
قال : وانما ذكرته لان النباتي استدركه ونقل بلا اسناد من  
ابن معين انه قال : ليس بشي \* " ١ " .

١٥- ابن حزم :

وقال في ترجمة ( راشد بن سعد الحمصي )  
وشذ ابن حزم فقال : ضعيف " ٢ " .

١٦- ابن الجوزي :

وقال في ترجمة ( طالوت بن عباد الصيرفي )  
واما ابن الجوزي فقال من غير تثبت : ضعفه علماء النقل  
قلت ( اي الذهبي ) الى الساعة أفتر فما وقعت باحد ضعفه " ٣ " .

١٧- ابن عدي :

وذكر الذهبي في ترجمة ( اشعث بن عبد الملك الحمراني البصري )  
قال : وانما اورده لذكر ابن عدي له في كامله ، ثم انه  
ما ذكر في حقه شيئا يدل على تلبيته بوجه ، وما ذكره أحد في  
كتب الضعفاء ادا " ٤ " .

قال الوليد : كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه وكتاب آخر كتبه ولم

يسمعه .

قال الذهبي : هذا جميع ما قاله البخاري ولم يذكر شيئا يدل على  
ضعفه " ٥ " ( وأقول ) بلى قد بين البخاري ما يدل على ضعفه ، ولم يتنبه لذلك  
الذهبي رحمه الله .

- 
- ( ١ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٣١٠  
( ٢ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٥  
( ٣ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٣٤  
( ٤ ) ميزان الاعتدال ١ : ٢٦٦  
( ٥ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٥٩٩

فقول البخارى : كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه وكتاب آخر كتبـه  
ولم يسمعه دليل على ان عبد الرحمن ربما يحدث من الكتاب الذى لم يسمعه ، فيكون  
بذلك مدلسا وهذا عيب بلا شك .

وهكذا وجدنا محاكم الاستئناف تؤدى عملها على خير وجه فى دنيا النقد  
فلم يكن النقاد يسلّمون للآخرين احكامهم اذا ما وجدوها مخالفة للواقع ، مجانية  
للصواب ، بعيدة عن الحقائق .

وخير دليل على ذلك ما قدمناه فى استدراقات الامام الذهبى على  
أئمة النقد الذين سبقوه فى هذا المضمار ، ولعل عنوان كتابه ( ميزان الاعتدال )  
يكفى لاعطاءنا صورة صادقة عن سلوكه مسلك الاعتدال فى اصدار الاحكام على  
الرواة من ناحية ، ومن جهة اخرى تقوم احكام الناقدين بميزان الاعتدال .

ولا ينبغي ان يغرب عن اذهاننا ان هؤلاء النقاد كانوا لا يصدر عن  
احكامهم اذا لم تتوفر لديهم المعلومات اللازمة . وفى هذه الحالة يعلنون بكل  
صراحة عدم معرفتهم لذلك الراوى .

سئل يحيى بن معين عن عبد الرحمن بن عبد الله الخافقى ، فأجاب قائلاً  
لا أعرفه " ١ " ، ولا أعرف عبد الرحمن بن آدم . هكذا يعلنها يحيى بن معين  
بكل صراحة بانه لا يعرف هذا الشخص .

وقال الامام احمد بن حنبل بالنسبة لبكر بن يزيد المدنى : لا أعرفه " ٢ "

وقال ابو حاتم بالنسبة لسليمان بن داود الجزرى : لا افهمه " ٣ " ، كما

ينبغى . وهذا خير دليل على انهم لم يكونوا فى احكامهم يرجعون بالخيـسب  
أو يتخرون بقاء علم لهم به ، وانما كانت احكامهم تصدر عن علم و يقين .

( ١ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٥٧٦

( ٢ ) ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٨

( ٣ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٢٠٦

### نتائج البحث

بعد طواف طويل في هذه الابواب ، وعند الانتهاء من البحث ، بالامكان تلخيص النتائج فيما يأتى : =

#### أولا ( نشأة النقد :

اختلف الباحثون في نشأته فمن قائل : انه بدأ من عهد شعبية ابن الحجاج ( ١٦٠ هـ ) ومن زاعم أن ظهوره كان على يد محمد بن سيرين ( ١١٠ هـ ) .

ومن مدع انه نشأ على يد الشعبي ( ١٠١ هـ ) وقال رابع بن بزوه كان في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( ٢٣ هـ ) .

وذهب خامس الى ان أول من انتقد ، أبو بكر الصديق رضى الله عنه ( ١٣ هـ ) " ١ " .

هذه الاقوال المختلفة ، كان لا بد من توجيهها والجمع بينها ان امكن ذلك . وازاء هذا لم يتمكن البحث من توجيه هذه الآراء فحسب " ٢ " بل اضاف نقطة جديدة هي ان النقد بدأ من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وان ذلك كان على ضوء القرآن الكريم ومن هديه " ٣ " .

#### ثانيا ( منهج النقد :

لقد اختلف الناس في امكانية النقد ، قاعى بعضهم بأنه غير ممكن وقال بعضهم بإمكان ذلك ، ولكنه عبارة عن الهام من الله سبحانه وتعالى يقذفه في قلوب النقاد - وكان هؤلاء يرون ان النقد لا يخضع لمنهج علمي . واثبتت هذه الدراسة عن طريق الاستقراء ان النقاد من المحدثين كانت لهم مناهج علمية متنوعة . وحيث ان القرآن الكريم نفسه أشار الى بعض تلك المناهج ، فقد استنار بذلك المسلمون ، ثم بمرور الزمن تنوعت تلك المناهج وتعددت حسب متطلبات الوقت ومقتضياته .

( ١ ) راجع ص ٤٧

( ٢ ) راجع ص ٤٨ - ٤٩

( ٣ ) راجع ص ٥٠

### ثالثاً ( عدالة الصحابة ) :

وبما ان النقاد كلهم اتفقوا على عدالة الصحابة كافة ، وكان يرى  
لبعض الباحثين ان منهج المحدثين هذا غير فطري بل وغير معقول ، اذ ان  
الصحابة بشر ، فكيف تعم العدالة عليهم جميعاً . ولهذا بحثنا مفهوم  
العدالة وماذا يراد بها ، وكانت النتيجة مطابقة وموافقة لما ذهب اليه سلفنا  
الصالح .

رابعاً ( لقد كانت بداية التهمة بوضع الحديث منصبه على ربط ذلك بالفتنة ، وقد  
فسر البعض تلك الفتنة بالحروب التي وقعت في صدر الاسلام ، والحقيقة  
ان هذا التفسير كان من العوامل التي لم يتضح بها الغرض من السؤال  
عن الاسناد .

وقد كانت نتيجة دراسة تلك التفسيرات ان توصل البحث الى ان تفسير  
الفتنة بالحروب لا يستقيم مع مدلول النص وواقع سير الاحداث .  
وانما يراد بالفتنة ما ظهر من بدع واهواء ، وبرزت تلك البدع التشيع  
الذي كان المصدر الاول للكذب والتقول .

فرائنا كيف ظهرت شهادات الزور بالعراق أولاً ، ثم تبع ذلك الكذب على  
علي كرم الله وجهه ، ثم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم " ١ " .  
وكان عبد الله بن سبأ من الرواد الاوائل الذين حملوا راية الكذب مستترا  
بستار الدعوة لعلي كرم الله وجهه ، ومتخذاً ذلك وسيلة للعمل على تقويض دعائم  
الاسلام بدافع الحقد اليهودي الدفين ومستعيناً في ذلك بالعناصر الحاكمة على  
الاسلام .

ولما كان عبد الله بن سبأ ( اليهودي الاصل ) وثيق الصلة بالشيعة ، حيث  
ذكره النوهي في فرق الشيعة ، اصبحت تلك الصلة وصمة عار في تاريخ التشيع  
مما حدا بالاستاذ مرتضى العسكري الى انكار شخصيته اصلاً . والادعاء بأنه  
اسطورة . . راجع - من وراء ذلك - الى هدفين رئيسيين :

- الأول : التخلص من عار نسبة عبد الله بن سبأ إلى الشيعة .
- الثاني : تشويه مصادر التاريخ الاسلامي ، والتشكيك في نقله اخباره وعلى رأسهم رائد المؤرخين الامام الطبري .
- وقد اثبت البحث عدم صحة ما ذهب اليه " ١ " .
- هذه من اهم النتائج التي توصل اليها البحث . وأرجو ان اكون قد وفقت فيها .
- والله سبحانه وتعالى اعلم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



بسم الله الرحمن الرحيم

### ملحق رقم " ١ "

دراسة حول كتاب (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى)

حاول بعض الكاتبيين في الآونة الأخيرة ان يثبت أن "عبد الله بن سبأ" شخصية اسطورية ، خيالية ، ليس لها من عالم الحقيقة أى نصيب ، وقدم هذا الكاتب بحثا يقوم على الدراسة المقارنة - على حد تمبيره - وأنه لا يمكن لعامل ان ينكر فضل الدراسات المقارنة وما لها من أثر فعال في تمييز كثير من المفاهيم . لأن هذا التقدم الحضارى ما هو الا نتيجة مثل هذه الدراسات المقارنة ومع اعتقادنا لكل هذا ، فاننا نقول :

إذا طبقت هذه الدراسات تطبيقا صحيحا ، جاءت بالنتائج الطيبة أما اذا لم تطبق حسب المناهج العلمية الصحيحة ، فان مثل هذه الدراسات لا تأتى بنتائج مرضية ، بل بالعكس ، تكون عاملا هداما في طريق التقدم الحضارى والفكرى ، وعلى ضوء هذا نستعرض بحث الكاتب لنرى الى أى مدى خالفه التوفيق أو خالفه في اختيار المنهج العلمى الصحيح لاجراء المقارنة التى قام بهما :

أولا ( جعل الكاتب عنوان بحثه "عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى" . دراسات مقارنة لاساطير انتشرت في التاريخ الاسلامى منذ القرن الثانى الهجرى حتى اليوم .

وسنرى فيما بعد مدى ملائمة العنوان مع الحقيقة :

طريقته في البحث :

١ ( جمع الباحث الروايات التى ثبتت شخصية عبد الله بن سبأ ، وارجعها

الى راويها الاول - على حد زعمه - او مختلفها الاول حسب النتيجة

التي توصل اليها - وهو سيف بن عمر التميمي - المتوفى بعد ١٧٠ هـ

كما جاء ذلك في ص ٥٧ من كتابه .

- ( ٢ ) أ - ترجم لسيف بن عمر .  
 ب - ذكر مؤلفات سيف بن عمر .  
 ج - نقل اقوال المحدثين فيه .  
 ( ٣ ) أورد أربع عشرة قضية خولف فيها سيف بن عمر هي كالاتى :

١	بعث أسامة	ص ٦٩	الطبرى	٣ : ٢١٢
			ابن عساكر	١ : ٤٢٧
٢	احاديث سيف فى	٧٥	الاصابة	٢ : ٢٣٠
	السقيفة		الطبرى فى حوادث	١١/هـ
٣	الردة	١٤٢	الطبرى	٢ : ٤٦١
٤	قصة مالك بن نويرة	١٤٥	الطبرى	٢ : ٥٠٣
٥	قصة العلاء بن الحضرمي	١٥٩	الطبرى	٢ : ٥٢٢ - ٥٢٨
٦	نباح كلاب الحوآب	١٦٧	الطبرى	٣ : ٤٩٠ - ٤٩٢
٧	استلحاق زياد	١٧٥	الطبرى	٣ : ٢٥٩
٨	المغيرة بن شعبة	١٨١	الطبرى	٣ : ١٧٠ - ١٧١
٩	حبس ابي محجن	١٩٤	الطبرى	٣ : ٤٣ - ٥٧
١٠	ايام اختراعها سيف	١٩٩	الطبرى	٣ : ١٢ - ١٤
١١	الشورى	٢٠٧	الطبرى	٣ : ٢٩٢
١٢	قماذبان الهرمزان	٢١٩	الطبرى	١ : ٢٨٠
١٣	بلاد اختلقها سيف	٢٢٨	الطبرى	١ : ٢٥٣٧
١٤	تحريف فى سنى	٢٣٥	الطبرى	٢ : ٥٥٣ - ٥٥٦
	الحوادث التاريخية			

- ( ٤ ) الخاتمة وهى نتيجة البحث .  
 ( ٥ ) الملحق وفيه أجاب على أسئلة الدكتور احسان عباس استاذ التاريخ بجامعة الخرطوم سابقا .

ثانياً ( مناقشة الباحث في طريقة بحثه :

أ - جمع الباحث خيوط الروايات التي تثبت وجود عبد الله بن سبأ ،  
ووقف بها عند سيف بن عمر التميمي ، مدعيًا بأن سيفًا هذا هو  
المصدر الوحيد لهذه الروايات كلها . وليس هناك طرق أخرى  
تثبت وجود عبد الله بن سبأ .

وقدم الباحث جد ولا يبين سلسلة طرق الروايات التي تثبت  
وجود عبد الله بن سبأ ، وترجع كلها في النهاية إلى معين واحد  
وهو سيف بن عمر التميمي .

وهذا الجدل ناقص لسببين :

١ - ليس فيه ذكر للحافظ ابن حجر الذي ترجم لعبد الله بن سبأ  
في لسان الميزان " ١ " .

٢ - هناك عدة روايات عن طريق غير سيف بن عمر تثبت وجود عبد الله  
ابن سبأ وتورد هنا بعضها ، والآخرة في نهاية هذا البحث  
إن شاء الله .

١ - رواية ابن أبي خيثمة قال : حدثنا محمد بن عباد قال  
حدثنا سفيان عن عمار الدهني قال : سمعت أبا الطفيل  
يقول : رأيت المسيب بن نجبة أتى به . . أي عبد الله  
ابن سبأ . . الخ

٢ - وحدثنا عمرو بن مزروق قال : حدثنا شعبة عن سلامة  
ابن كهيل عن زيد بن وهب قال : قال علي رضي الله  
عنه : مالي ولهذا الخبيث الأسود يعني عبد الله  
ابن سبأ .

٣ - ومن طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا  
محمد بن الحلاء قال : ثنا أبو بكر بن عياش عن مجالد  
عن الشعبي قال : أول من كذب عبد الله بن سبأ .

٤ - وقال ابو يعلى الموصلى فى مسنده : حدثنا كريب  
قال ثنا محمد بن الحسن الاسدى ، قال حدثنا  
هارون بن صالح عن الطارث بن عبد الرحمن عن ابى  
الجلال قال : سمعت عليا يقول لعبد الله بن سبأ :  
والله ما افضى اليّ بشىء كتمه احدا من الناس . الخ  
٥ - وقال ابو اسحاق الفزارى عن شعبة عن سلمة بن كهيل  
عن ابى الزعراء عن زيد بن وهب ، ان سويد بن غفلة  
دخل على عليّ فى امارته فقال : انى مررت بنفسر  
يذكرون ابا بكر وعمر . يرون انك تضر لهما مثل  
ذلك منهم عبد الله بن سبأ . . . . " ا " .

فهذه خمس روايات عن غير طريق سيف بن عمير .

ب - حكم الباحث على سيف بن عمر بالاختلاق لأن هذه الروايات التى  
ثبتت وجود عبد الله بن سبأ كلها ترجع اليه .  
وهنا نتساءل :

لم لا يكون الاختلاق ناشئا من أحد شيوخ سيف بن عمر ، والذين  
لم يتطرق لهم الباحث البتة وأهمّل ذكرهم .  
مع ان الواجب كان يحتم عليه ان يرى ساحتهم من وصمة  
الكذب والضعف أولا ، ثم يحصره فى سيف بن عمر ، خصوصا اذا  
كان لسيف بن عمر شيوخ ضعفاء . فعندئذ قد تكون التبعة عليهم  
لا عليه .

وهذا هو الواقع فعلا ، فقد ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى  
فى الاصابة قال : روى ابن عساكر فى تاريخه من طريق الحكم بن  
عتيبة انه قيل له اشهد خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين الجميل ؟  
فقال : لا ذاك خزيمة بن ثابت آخر . ومات ذوالشهادتين  
فى زمن عثمان . هكذا اورده من طريق سيف صاحب الفتوح عن  
محمد بن عبيد الله عن الحكم . وقد وهاه الخطيب فى الموضح  
وقال : اجمع علماء السير ان ذال الشهادتين قتل بصفين مع على  
وليس سيف بحجة اذا خالف .

قلت (أى ابن حجر) لا ذنب لسيف بل الآفة فمن نشيخه  
وهو العزيمى "١".

وما دام الاحتمال قائما بان الآفة قد تكون من شيوخ سيف  
الضعفاء ، فهو برى حتى تثبت ادانته - وهذا غير ممكن - الا  
عن طريق الدراسة المقارنة حسب مناهج المحدثين .  
ج ( لم يستطع الباحث ان يأتى برواية واحدة ولو - ضعيفة أو موضوعة -  
تثبت عدم وجود عبد الله بن سبأ .

أوعلى الأقل تشكك فى وجوده - ان صح ان يشك فى وجوده .  
د ( لم يجد الباحث مادة صالحة للمقارنة ، ليرى ان سيف بن عمرو  
كذاب مختلق .

فترك الفصل الذى بدأه - ليحطم به اسطورة عبد الله بن  
سبأ - مبتورا ولجأ الى كتب الرجال . عله يجد فيها مبتغاه .

### " مع الباحث فى كتب الرجال "

( ١ ) أورد الباحث أقوال (النقاد من اهل الحديث) فى سيف بن عمر التميمى  
(صاحب الفتوح والردة) " الاخبارى " .

ولا ادرى أهذه طريقة صحيحة يوافقه عليها أحد أم لا ؟ .  
ولا بد لى ان اشير الى بديهة واحدة - هى -

ان كل طالب عالم - بل كل عالم ، يكون مبرزاً ومتقدماً فى ناحية  
معينة ، ويقدر ما يكون مبرزاً فى ناحية ، فانه يكون فى نفس الوقت متأخراً  
فى ناحية أخرى .

( ٢ ) وعلى هذا فلو كان الباحث يقارن بين قضايا (حديثية) لاستقام له ان يستعين  
باقوال النقاد والمحدثين . فتكون اقوالهم حجة له ويقبل منه ما ينقل  
عنهم .

أما وأن الباحث يقارن بين قضايا (تاريخية "١") ثم يحكم على رايها  
بحكم النقاد من اهل الحديث ، فهذا يتصور قبوله اذا قيل عيبه  
كلية اصول الدين ان تصح مواد كلية اصول الدين من قبل اساتذة  
كلية الهندسة .

(٣) من البديهيات والمسلمات ان اهل كل فن أدري بفنهم ، ومع هذا فقد  
خالف الباحث هذه البديهة ، وذهب ينقل اقوال المحدثين فسي  
سيف الاخبارى .

### " نظرة نقاد المحدثين الى سيف من الناحية التى برز فيها "

مقدمة :  
=====

أولا ( نستطيع ان نستنتج الناحية التى برز فيها سيف عن طريق مؤلفاته  
ومؤلفاته كما ذكرها الباحث نفسه فى ص ٦٢ " الفتح الكبير والردة "   
" والجمل ومسير عائشة وعلي " .

ثانيا ( نستطيع ان نستنتج الناحية التى اخفق فيها سيف من خلال اقوال المحدثين  
وهذه هى الناحية التى اقتصر على ذكرها الباحث فى النقل للأسف الشديد  
وهذا هو الجانب الذى اظهره للناس وأخفى الجانب الآخر ، ويجب علينا  
قبل ان نلم باقوال المحدثين فى سيف بن عمر - ان نعرف مدى نشاط  
سيف فى كتب السنة ، أو بعبارة أخرى ، ما مقدار الاحاديث التى وردت فى  
كتب السنة عن طريق سيف بن عمر هذا ؟ .

وعلى هذا الاستفسار يجيبنا " صفى الدين احمد بن عبد الله الخزرجي  
كما نقل ذلك الباحث فى كتابه ص ٦٣ قال " له فى الترمذى فرد حديث "٢" .

---

(١) انظر هذه القضايا فى ص  
(٢) خلاصة تذهيب الكمال ١٣٦

من هذا الملحق ، وكلها قضايا تاريخية .

هذا هو كل رصيد كتب السنة من روايات سيف بن عمر .  
وما ذلك الا " لأنه كعيف في الحديث .  
ومع هذا فلم يخطئه نقاد الحديث بل اعطوه حقه كاملا ، وذلك ببيان  
ما له وما عليه - بخلاف ما فعل الباحث .  
ومن هنا يستطيع القارئ أن يستنتج مدى ما يتمتع به الطرفان من نزاهة  
عليه .

فالذهبي الذي اعتمد كتابه الباحث ، يقول في ترجمة سيف بن عمر  
الضبي : هو كالواقدي - وبهذا التشبيه قد بين الذهبي الناحية التي امتاز  
بها سيف ، وهي الاخبار والتاريخ ( لان الواقدي مؤرخ اخباري )  
ثم حكم عليه الذهبي من هذه الناحية قائلا : " كان اخباريا عارفا " .  
هذا هو حكم الذهبي على سيف في ميزان الاعتدال ، وهو في غاية  
العدالة ، كما نراه .

ثم بعد هذا نقل الذهبي كلام النقاد من اهل الحديث ، ودوال الذي  
تلقيه الباحث وعرضه على الناس ، ولم ينقل كلام الذهبي نفسه .  
ولرب قائل يقول : ان الباحث ، لم يطلع على حكم الذهبي هذا ، فيجب  
ان نعذره .

وأحب بأن أطلعكم مثل هذا القائل ، بأن كلام الذهبي هذا مذكور في  
نفس الصفحة التي نقل منها الباحث كلام المحدثين ، بل وقبله بسطر واحد فقط  
فمن المحال انه لم يطلع عليه .

ثم نجد الحافظ ابن حجر يقول في ترجمة سيف بن عمر التميمي " ضعيف  
في الحديث ، عمدة في التاريخ ، ألحقش ابن حبان القول فيه " .  
وحكم ابن حجر هذا ايضا في غاية من العدل ، لانه قد لاحظ الناحيتين  
المعزفتين والمخفقتين فيها ، فوصفه في كل ناحية بما يستحقه .

فمن الناحية الحديثية ، أخبر عنه بأنه ضعيف في الحديث .  
 أما من الناحية التاريخية ، فأخبر عنه بأنه عمدة في التاريخ .  
 ثم ذب عنه بما رماه به ابن حبان - كما سيأتى ذلك قريبا إن شاء الله .  
 هذا هو رأى الذهبى وابن حجر فى سيف بن عمر ، وهما غنيان عن  
 الوصف بما لهما من قدم راسخة فى علم الرجال .  
 وبعد هذا نتقدم خطوة أخرى لنسائر الباحث فى نقله عبارات الناقدين  
 من المحدثين .

أولا ( نقل الباحث فى ص ٦٢ من كتابه كلام يحيى بن معين ما نصه : " قال  
 يحيى بن معين ( ت ٢٣٣ هـ ) : ضعيف الحديث فليس خير منه " .  
 وأحال الباحث على المرجع الذى نقل منه النص وهو ميزان الاعتدال  
 ٢ : ٢٥٥ وقد وضع النصيين قوسين دلالة على ان النص يقول حرفيا :  
 مع ان الامر ليس كذلك ، لان النص فى الميزان كما أتى : -  
 " قال عباس ، عن يحيى : ضعيف . وروى مطين ، عن يحيى : فليس  
 خيرا منه " ١ " .

ومقارنة النصين نجد ان الباحث قد أضاف كلمة " احدث " من  
 عنده ، لان هذه الكلمة غير موجودة فى نسخة الميزان - وان كانت  
 مثبتة فى غيره من المراجع " ٢ " .  
 الا أن الباحث لما أحال على الميزان فكان عليه - التزاما للامانة  
 العلمية أن ينقل ما هو موجود فعلا فى الميزان ، ولا يضيف شيئا من  
 عنده ، هذا عدا ما عليه فى النص من مأخذ ، ولكن نترك ذلك للسرد  
 المفصل ان شاء الله تعالى .

ثانيا ( وفى السطر الثانى ، أورد حكم النسائى على سيف ما نصه " وقال النسائى  
 صاحب الصحيح ( ت ٣٠٣ هـ ) : ضعيف . متروك الحديث ، ليس بثقة  
 ولا مأمون " والمؤخذ عليه فى هذا النص .

( ١ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٢٥٥  
 ( ٢ ) انظر على سبيل المثال تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٥



أولا ( انه لم يذكر المصدر الذى استقى منه النص . ومع ان هذا يتنافى وأبسط قواعد البحث ، الا أننا نقول : جلّ من لا ينسى .

ثانيا ( علينا ان نبحث عن النص فى مظانه ، ومظنته هو كتاب الضعفاء للنسائى المطبوع بالهند ، وفيه قال النسائى فى ترجمة سيف بن عمر الضبى :  
ضعيف " ١ " . هكذا ، كلمة واحدة فقط ذكرها النسائى .

ولا ادرى من اين جاء الباحث ببقية النص " متروك الحديث ، ليس بثقة ، ولا مأمون " .

فان نقله من غير كتاب الضعفاء للنسائى ، فهو فى هذه الحالة ليس بدقيق فى بحثه ، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على بحثه ، على أنه نتيجة دراسات مقارنة .

وان اضافة من عنده - لا سمح الله - فهذه خيانة لمية .  
وفى كلتا الحالتين ، هناك علامات استفهام ترسم دلي بحثه ؟ .

ثالثا ( ثم أورد الباحث فى ص ٦٣ كلام ابى داود ما نصه " وقال ابو داود ( ت ٣١٦ هـ ) ليس بشىء كذاب " .

وفى هذه المرة ايضا لم يذكر المرجع - مع انه فى الميزان ، وفى نفس الصفحة التى نقل منها الباحث كلام يحيى بن معين .  
وقد أورد الحافظ ابن حجر فى التهذيب " ٢ " أيضا .  
وعبارة النص فى المرجعين واحدة وهى " قال ابو داود : ليس بشىء " .

وبالمقارنة نجد ان كلمة " كذاب " قد زيدت فى النص ولكن من زادها ؟ لا ادرى .

( ١ ) الضعفاء للنسائى ١٤

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٥

رابعاً ( وفي السطر الثاني بعد ذلك قال ما نصه " وقال ابن أبي حاتم ( ت ٢٢٧ هـ ) متروك الحديث .

أقول ان هذا النص ليس من كلام ابن أبي حاتم كما ذكره الكاتب وإنما هو من كلام ابن حاتم نفسه ، نقله عنه ابنه في كتابه الجرح والتعديل ، وعبارته هناك تصرح بذلك " ١ " .  
وقد نقل ذلك عنه الذهبي في الميزان " ٢ " وابن حجر في التهذيب " ٣ " وعبارتهما واحدة وهي : قال أبو حاتم ، وليس قال ابن أبي حاتم .

ولحل كلمة " ابن " زيدت عن طريق السهو .

خامساً ( ثم أورد كلام ابن السكن ، ولم يذكر المرجع ايضاً ، وليس بما راجعت من مراجع ذكر لابن السكن ، فلا أدري من أين نقل كلامه ؟ مع العلم بانني رجعت الى المراجع التي ذكرها المؤلف .

سادساً ( وبعد هذا نقل كلام ابن عدي ونصه " وقال ابن عدي ( ت ٣٦٥ هـ ) ضعيف ، بعض احاديثه مشهورة ، وعامتها منكورة لم يتابع عليها " .  
والنص كما هو موجود في الكامل لابن عدي " وقال الشيخ  
ولسيف بن عمر غير ما ذكرت أحاديث ، وبعض احاديثه مشهورة . وعامتها منكورة ، ولم يتابع عليها ، وهو الى الضعف أقرب منه الى الصدق " ٤ " .  
ومقارنة التصيين نجد ان الباحث قد حور جملة " وهو الى الضعف أقرب منه الى الصدق " فقد حولها الى " ضعيف " ثم نقاها من آخر الكلام الى أوله ، كما رأينا ليعطى النص غير مفهومه ، ثم ان مدلسول جملة " وهو الى الضعف أقرب منه الى الصدق " غير مدلول " كلمة ضعيف " .

( ١ ) الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٧٨

( ٢ ) ميزان الاعتدال ٢ : ٢٥٥

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٥

( ٤ ) الكامل لابن عدي ٣ : ١ / ٦٣

سابعاً ( ثم أورد الباحث عبارة ابن حبان " وقال ابن حبان ( ت ٢٥٤ هـ ) يروى الموضوعات عن الاثبات اتهم بالزندقة ، وقال : " قالوا كان يضع الحديث " وأراني أطم هذا النص لست في حاجة الى مناقشته ، فقد كفانيه الحافظ ابن حجر بقوله " أفحش ابن حبان القول فيه " ١ .  
فهذا النص لا يستطيع القيام على رجلين ، واننى لأعجب كيف أن الباحث أتى بهذا النص مع علمه بأنه مهزوز بل ومشلول .

ثامناً ( وبعد هذا ذكر كلام الحاكم ما نصه " وقال الحاكم ( ت ٤٠٥ هـ ) مستروك اتهم بالزندقة ، ولم يذكر المرجع ايضاً .

وقد ورد هذا النص في تهذيب التهذيب " وقال الحاكم اتهم بالزندقة ، وهو في الرواية ساقط " ٢ .

ومن مقارنة النصين ندرك أن كلمة " متروك " غير موجودة في كلام الحاكم فيما رواه ابن حجر عنه .

ومن المعلوم أن الحاكم قد أخذ هذا الحكم من ابن حبان في قوله اتهم بالزندقة ، وبما أن كلام ابن حبان مردود ، فكلام الحاكم من باب أولى ولهذا لم يشغل به ابن حجر نفسه .

ثامساً ( ثم أتى الباحث بنص من الاصابة ينقل رأى الخطيب البغدادي في تضعيف سيف ، مع أن النص لا يفيد ذلك إطلاقاً .

قال " وهاء الخطيب البغدادي ( ت ٤٠٦ هـ ) كما في ترجمة خزيمة غير ذي الشهادتين من الاصابة " ٣ .

وفي هذا النص احالنا على المرجع .

ويحتمل بنا ان ننقل النص كما هو موجود في الاصابة " روى ابن عساكر من طريق الحكم بن عتيبة انه قيل له : أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمال ؟ .

فقال : لا

ذاك خزيمة بن ثابت آخر ، وطأت ذو الشهادتين في زمن عثمان .

( ١ ) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٦

( ٢ ) تقريب التهذيب ١ : ٣٤٤

( ٣ ) الاصابة ١ : ٤٢٥

هكذا أورده من طريق سيف صاحب الفتوح عن محمد بن عبيد الله  
عن الحكم ، وقد وهاه الخطيب في الموضح وقال : أجمع علماء السير  
أن ذا الشهادتين قتل بصفين مع علي ، وليس سيف بحجه إذا خالف  
" قلت " ( يعني ابن حجر ) لا ذنب لسيف ، بل آفة من شيوخه  
العزيز " ١ " .

ونسوق أيضا عبارة الخطيب التي أشار إليها ابن حجر ليظهر  
النص جليا واضحا " قال شعيب : حدثنا سيف عن محمد بن عبيد الله  
عن الحكم قال قيل له : أشهد خزيمه بن ثابت ذوا الشهادتين الجمل ؟  
قال : ليس به . ولكنه غيره من الانصار .

مات ذوا الشهادتين في زمان عثمان بن عفان . وهذا القول خطأ  
لا مرة فيه ، وذلك أن خزيمه بن ثابت ذوا الشهادتين شهد مع علي  
صفين ( و ) أجمع علماء السيرة على ذلك ، وليس سيف بن عمر حجة فيما  
يرويه إذا خالف ذلك قول أهل العلم " ٢ " .

وواضح أن الضمير في قول ابن حجر " وقد وهاه " عائد إلى قول  
الخطيب " وهذا القول خطأ لا مرة فيه " كما لا يخفى .  
وأنا أجل عميد كلية أصول الدين من أن يلتبس عليه سرد الضمير ،  
وأجله أيضا من عدم معرفة فحوى النص .  
ولكن لا يستطيع أن أبرئ ساحته من تسخير النص له ،  
ما لا يحتمل .

عاشوا ) ثم ذكر كلام أبي حيان الذي نقله عنه ابن عبد البر ما نصه " ونقل  
ابن عبد البر ( ت ٤٦٣ هـ ) عن أبي حيان أنه قال فيه : سيف متروك  
وأما ذكرنا حديثه للمعرفة " ولم يعقب ابن عبد البر على هذا الحديث  
شيئا .

والباحث لم يذكر المرجع .

وأسال من أبو حيان هذا الذى روى عنه ابن عبد البر ؟

فليس فى نقاد الحديث من اسمه " أبو حيان " .

نعم هناك رجل اسمه أبو حيان التوحيدى ، فإذا كان هو هذا

المذكور ، فمن المحال ان ينقل عنه ابن عبد البر .

لأن أبو حيان هذا ليس من أهل الحديث ، بل هو يلمسوف وقد

رمى بالزندقة " ١ " ، فهو أقل من ان يروى عنه ابن عبد البر .

ثم ان ابن عبد البر نفسه لم يترك سيفاً ، بل روى فى

الاستيعاب " ٢ " ، فلو كان متروكاً عنده لما نقل عنه فى مكان الاستدلال

بمروياته .

ولربما نقل ابن عبد البر هذا النص عن أبي حيان - من باب

التعجب - خصوصاً وان الباحث عقب على الكلام بقوله : " لم يعقب

ابن عبد البر على هذا الحديث شيئاً .

الحادى عشر ) ثم سرد كلام الفيروز آبادى وابن حجر وكلاهما وصفه بالضعف ، وقد

مر معنا ان ابن حجر قال فيه : " ضعيف فى الحديث " وقد وجهنا

هناك قوله ، فلا داعى لاعادته .

الثانى عشر ) وأخيراً ذكر الباحث كلام صاحب " الخلاصة " صفى الدين وهو

لعمري خلاصة القول فى سيف . وزيدة الاحكام .

ولا ادري هل قصد الباحث ان يأتى بكلام صاحب الخلاصة فى

النهاية ليكون خلاصة الاقوال أم الصدقة ، هى التى لعبت دورها ، وعلى

كل حال فان صاحب الخلاصة جاء بخلاصة الكلام فى سيف ، عرفت قال :

" ضعفه " .

وكلمة " ضعفه " هذه من اسهل " ٣ " مراتب الجرح وهى فى

المرتبة الخامسة أو السادسة من مراتب الجرح " ٤ " والله سبحانه وتعالى

اعلم .

( ١ ) انظر ميزان الاعتدال ٤ و ١٨٥

( ٢ ) راجع على سبيل المثال الاستيعاب ١ : ٤٥٤ ، ٥٦٩

الاستيعاب ٢ : ٨٢ ، ١٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

( ٣ ) انظر ص ٨١ من الرفع والتكميل " المرتبة الخامسة السادسة عند السخاوى والسندى

( ٤ ) ومن كان فى هذه المرتبة فانه يعتبر بحديثه قال السخاوى وكل من ذكر فى

المرتبة الخامسة والسادسة يعتبر بحديثه . انظر شرح الالفية للسخاوى ١٦٢

والان نتناول القضايا التي قارن الباحث فيها روايات سيف بر روايات غيره  
ومن نتائجها برهن على ان سيفاً مختلف صاحب اساطير  
وقبل ان نناقش الباحث في شي من المقارنة . يجب علينا ان نعرض  
أولا منهجه في المقارنة .

### " منهج الباحث خلال مقارنته روايات سيفغيرها "

- ( ١ ) انتقى الباحث أربع عشرة قضية من تلك القضايا المختلفة الشهيرة ، والسني رواها سيف وغير سيف .
- ( ٢ ) ثم اورد بعد ذلك الروايات التي خالفت سيفاً في كل قضية .
- ( ٣ ) أجرى مقارنة بين روايات سيف مع غيرها .
- وخرج بنتيجة واحدة هي :  
ان سيفاً مختلف صاحب اساطير .
- وقبل الشروع في المناقشة .
- نرى انه من الواجب علينا ان نوضح حقيقة هامة - هذه الحقيقة هي -  
ان كل الوقائع التاريخية كثيراً ما يتفق المؤرخون في جوهرها وأصلها ، ثم غالباً  
ما يختلفون في جزئية من جزئياتها او في تفاصيلها .
- وهذا أمر مشاهد ملموس ، وعلى سبيل المثال نذكر ،  
( ١ ) ان بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة لا خلاف فيها . ولكن في أي  
يوم بعث ؟ . وفي أي شهر ؟  
في ذلك خلاف .
- ( ٢ ) هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة ، ولكن في أي يوم ؟  
وفي أي شهر ؟ . وفي أي يوم وصل المدينة ؟ .  
في ذلك خلاف .

- ٢) الاسراء حقيقة • ولكن متى كان ؟ • وكيف كان ؟ •  
فيه خلاف مشهور •
- ٤) اسلام علي كرم الله وجهه حقيقة • ولكن هل هو الاول ؟ •  
في ذلك خلاف •
- ٥) موت علي كرم الله وجهه حقيقة • ولكن أين دفن ؟ •  
في ذلك اختلاف •
- وهذه الظاهرة قلما تخلو منها حادثة تاريخية •
- وبناءً عليه فان سيفاً عندما يخالف غيره في جزئية قضية ما أو تفصيل  
قضية ما ، فانه ليس ببدعة في الرواة ولا شاذ في عالم التاريخ •
- وهنا يحق لنا ان نسأل •
- اذا خالف مؤرخ غيره من المؤرخين في جزئية أو تفاصيل قضية مسما  
فهل يحق لنا ان نسمي مخالفته هذه " اسطورة " ؟ •
- والجواب بالطبع لا •
- وبما ان مثل هذا الاختلاف لا يحق لنا ان نطلق عليه كلمة " اسطورة "   
فعليه نذكر الى أي مدى كان الصواب يحالف الباحث عندما سمى مخالفات سيف  
" اساطير " كما جاء ذلك في عنوان كتابه " عبد الله بن سبأ واساطير أخرى •
- واذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه — كما يقال — •
- وكان عنوان كتاب باحثنا خطأ ، فماذا ننتظر بعد ذلك من الكتاب كله ؟ •
- وبعد هذا يحق ان ندخل في صلب الموضوع وهو مناقشة الباحث في  
مقارنته •

### " مناقشة الباحث في منهج المقارنة "

أولاً ( قد ذكرنا آنفاً ان الباحث عرض أربع عشرة قضية خولف فيها سيف بن عمير  
— جزئياً — وبناءً على ذلك حكم عليه الباحث بانه كذاب مختلق صاحب  
اساطير •

ولنا أن نسأل الباحث :

• ترى ما هي نسبة الكذب في روايات سيف ؟

وبالطبع لا يمكن الإجابة بالتخمين أو المجازفة ، إذ الدراسات

المقارنة لا تقم على ذلك .

• إذا فلا بد أن نعرف كم هي مرويات سيف كلها ؟

• وما عدد المرويات التي خولف فيها سيف ؟

• وحينما نتلقى الإجابة عن الأسئلة السابقة ، عندئذ فقط يمكن

الحكم على سيف بأنه مختلق صاحب أساطير .

• أما أن تصدر هذا الحكم بمجرد أن سيفاً خولف في ضع عشرة

قضية ، فهذا ما لا يمكن قبوله قطعاً -- وليس ذلك من الدراسات المقارنة

في شيء -- ذلك لأن مثل هذا الراوي إنما يقاس بعدد مروياته .

• فإذا كانت مروياته من الكثرة بمكان ، فلا تضره مثل هذه المخالفة

بحال من الأحوال ، إذ ما نسبة عشرة أو عشرين رواية إلى عشرة آلاف رواية

مثلاً ؟ النسبة لا شيء .

• ومن هنا ندرك أن الباحث لم يوفق في اختيار المنهج القويم فسي

المقارنة أيضاً ، حيث أنه لم يذكر لنا مرويات سيف كلها ، ثم عدد المرويات

التي خولف فيها .

ثانياً ( قد علمنا أن الباحث استند في حكمه على سيف لمجرد مخالفة بعض الرواة

له . ولم يبين لنا الباحث منزلة هؤلاء الرواة ، وقيمة أحاديثهم ، كما

يبين لنا قيمة أحاديث سيف -- وهذا الجحاف للحقيقة وواد لها .

ثالثاً ( الباحث عندما يسرد روايات سيف ، فإنه يتعرض لستدها ، ويقل جميع

ما قيل في رجالها .

• أما عندما يسوق روايات المخالفين لسيف ، فإنه يسكت عن ذكر

السند .

• وكأن الذي يسوقه آية من القرآن لها حجيتها ، يجب علينا

التسليم بها والانعان لها .

• فهل الرواة المخالفون اكتسبوا المنعة العلمية بمجرد أنهم

خالفوا سيفاً ؟



رابعاً ( كثيراً ما يستشهد الباحث في المعارضة بروايات من كتب مثل السمودي واليعقوبي ، وابن أبي الحديد ، والجاحظ ، وابن عبد ربه ، وابن حبان التوحیدی ، وأبي فرج الاصفهانی .

وغنى عن البيان التعريف بميول هؤلاء الكتاب ، أو بيان منزلة كتبهم لدى العلماء الباحثين .

هذا ملخص ما اردنا مناقشته في هذه المجالة ، وهناك مواضع اخرى من الاهمية بمكان سوف نورد ها في الرد المفصل ان شاء الله .

وفي نهاية هذا الفصل نحب ان نطبق منهج المحدثين في النقد على الباحث نفسه فيما قام بنقله عنهم تحت عنوان " قيمة احاديث سيف " ص قد قام الباحث بنقل ثلاثة عشر نصاً عن المحدثين ، وكانت سبع نصوص فيها مخالفة للواقع ، كما رأيناها هنالك .

وعلى هذا تكون نسبة خطأ الباحث الى مرويته في هذا النقل أو هذا الفصل فقط كنسبة ٧ : ١٣ .

أى ان نسبة الخطأ في مرويته ٥٣٨ %

ونسبة الصواب في مرويته ٤٦٢ %

اذا فما هو الحكم الذى يستحقه الباحث ؟ .

اننا لو اقتدينا بالباحث نفسه فيما حكم به على سيف لمجرد أنه خولف لكان حكمنا على الباحث ايضاً هو نفس حكمه على سيف بانه " مختلق صاحب اساطير " ذلك لان الباحث قد خالف ( هذا ) فيما نقله من المصادر الموجودة تحت تصرفه ، كما خولف سيف فيما روى من قبل .

فهل نحكم عليه هذا الحكم العام ، كما حكم هو على سيف ؟ .

نحن ان فعلنا ذلك نكون قد جانبنا الصواب من عدة وجوه :

أولاً ( من ناحية اطلاق كلمة " اسطورة " على مجرد المخالفة .

لانه ليس من المعقول ان نسمى مخالقات الباحث هذه باساطير ، لان الفارق كبير بين الاسطورة والكذب ، نعم ، بينهما عموم وخصوص - فكل اسطورة كذب ، ولكن ليس كل كذب اسطورة ، واشتراكهما بين الممم والخصوص لا يعطيها منزلة واحدة .

ثانياً ( من ناحية عدد المرويات :

فمرويات الباحث ليست مقصورة على ما جاء تحت عنوان " قيمة أحاديث سيف " بل هناك الكثير الباقي في نفس الكتاب والباقي في كتابه الآخر المسمى " خمسون ومائة صحابي مختلف " وايضا ما في كتبه المصنفة الاخرى - ان كانت له كتب اخرى ، فيجب اولا حصر المرويات كلها - .

ثالثاً ( من ناحية الاخطاء :

فليست هذه كل اخطائه لان الاحتمال قائم بوجودها في بقية هذا الكتاب وكتبه الاخرى ١ .

فيجب حصر الاخطاء ايضا - هذا على فرض وجودها - ثم يكون الحكم بعد ذلك ، ولهذا لا يمكن اطلاق الحكم عليه .  
بل يجب ان يكون مقيدا بفصل ، أو باب ، أو موضوع ، أو صفحة مثلا .

وعلى هذا يمكن ان نقول ان الباحث أخطأ في ذلك الصل فقط بنسبة ٥٣٨ ٪ .

وبعد استعراض جميع ما سبق ، رأينا أن الباحث قد عجز عن اثبات ما ادعاه نقلا وعقلا .

وما نحن بصدد فنؤكد الحقيقة التاريخية الثابتة ، وهي شخصية عبد الله بن سبأ ، بأدلة وبراهين لا يمكن للباحث انكارها لانها تأتي عن طريق الشيعة انفسهم ، وعلى لسان الأئمة " المعصومين " - على حد تعبيرهم - رضى الله عنهم .  
فقد ذكر ثلاثة منهم عبد الله بن سبأ وهو " الثلاثة هم :

( ١ ) علي - زين العابدين - بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وهو الامام الرابع ( ٣٨ - ٩٤ هـ ) .

( ٢ ) ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المشهور بالباقر وهو الخامس ( ٥٧ - ١١٤ هـ ) .

( ٣ ) ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المشهور بالصادق وهو الامام السادس ( ٨٠ - ١٤٨ هـ ) ومن سني رفايتهم يظهر انهم ماتوا قبل سيف بن عمر ، فهل استقوا هذه الاسطورة نه أيضا .

وهذه هي احاديثهم ، كما رواها محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عندما ترجم لعبد الله بن سبأ .

( ١ ) " حدثني محمد بن قولويه القمي قال : حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي قال : حدثني محمد عثمان العبدى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال : حدثني ابي عن ابي جعفر عليه السلام : ان عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة ... الخ " ١ .

( ٢ ) حدثني محمد بن قولويه : قال : حدثني سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن ابي عمير عن هشام بن سالم قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول - وهو يحدث اصحابه - بحدِيث عبد الله بن سبأ وما ادعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ... الخ " ٢ .

( ٣ ) حدثني محمد بن قولويه : قال : حدثني سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب الازدي عن ابان بن عثمان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لعن الله عبد الله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام ... الخ " ٣ .

( ٤ ) وبهذا الاسناد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير واحمد بن محمد بن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما - لعن الله من كذب علينا ، اني ذكرت عبد الله بن سبأ فقات كل شعرة في جسدي ، لقد ادعى أمرا عظيما ماله لعنه الله ... الخ " ٤ .

( ١ ) رجال الكشي ٩٨

( ٢ ) رجال الكشي ٩٩ ، ١٠٠

( ٣ ) رجال الكشي ١٠٠

( ٤ ) رجال الكشي ١٠٠

٥ ( وهذا الاسناد : عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن ابي نجران عن عبد الله ( ابن سنان ) قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : انا اهل بيت صديقون ، لا نخلوا من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقتنا يكذبنا علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة ، وأصدق البرية كلها ، وكان مسليمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام اصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفترى على الله الكذاب عبد الله بن سبأ " ١ " .

ثم نقل الكشي - كلام بعض اهل العلم بدون اسناد - : وذكر بعض اهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بالخلف فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في علي عليه السلام مثل ذلك . وكان أول من اشتهر بالقول بفرض امامة علي وأظهر البراءة من اعدائه ، وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن هنا قال من خالف الشيعة ان أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية " ٢ " .

٦ ( وقد ترجم الطوسي في رجاله لعبد الله بن سبأ " فقال " عبد الله بن سبأ الذي رجع الى الكفر وظهر الفلوس " ٣ " .

٧ ( وقد ترجم له ايضا العلامة الحلي في خلاصته " عبد الله بن سبأ . . . قال ملعون حرقه أمير المؤمنين بالنار ، كان يزعم ان علياً اله ، وانه نبي لعنه الله " ٤ " .

- 
- ( ١ ) رجال الكشي ١٠٠  
( ٢ ) رجال الكشي ١٠١  
( ٣ ) رجال الكشي ٩٨ بالهامش نقلاً عن الطوسي  
( ٤ ) رجال الكشي ٩٨ ، ٩٩ من الهامش نقلاً من الخلاصة

- ( ٨ ) وقد ذكر الحسن بن موسى النوبختي في فرق الشيعة :
- قال : " وأول من قال منها بالخلو ، وهذه الفرقة تسمى " السبئية " أصحاب عبد الله بن سبأ " وكان من اظهر الطعن على ابي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم ، وقال : ان عليا عليه السلام أمره بذلك فأخذه علي فسأله عن قوله هذا ، فأقربه ، فأمر بقتله ، فصاح الناس اليه ، يا أمير المؤمنين أقتل رجلا يدعو الى حكم " ١ " .
- والذي يظهر ان أكثر من كتب في الرجال من علماء الشيعة ، قد ترجم لعبد الله بن سبأ " ٢ " . وأهل الدار أدري بما فيهم .
- ولكن الباحث يأبى ألا ان يكذب أسلافه ويرميهم بالخفلة ، أو الكذب وعلى رأسهم الأئمة " المعصومون " الذين نقل عنهم خبره .
- تري ، لو صح ان عبد الله بن سبأ أسطورة من الاساطير ، فكيف كتب الشيعة من هذه الاساطير التي جاءت على السنة المعصومين ؟ ثم ما قيمة كتب الشيعة اذا كانت تعتمد على مثل هذه الاساطير وتتبنها ؟
- وقبل أن نختم هذا الملحق ، نود ان نقف على منزلة كتاب رجال الكشي .
- يقول السيد أحمد الحسيني في مقدمة رجال الكشي ما نصه :
- " والكتب الرجالية التي تناولت تراجم الرواة والمحدثين والعلماء كثيرة جدا لا يمكننا سرد اسمائها في هذه المجالة لعدم سعة هذه المقدمة لسردها . ولكن اهم الكتب في هذا الموضوع من مؤلفات المتقدمين هي أربعة كتب عليها المعول وهي الاصول الاربعة في هذا الباب وهي :
- ( ١ ) " معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين " لابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي الذي يعرف .
- ( ٢ ) " رجال الكشي " .
- ( ٣ ) كتاب الرجال لشيخ الطائفة ابي جعفر بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي توفي سنة ( ٤٦٠ هـ ) المعروف برجال الطوسي .

---

( ١ ) فرق الشيعة للنوبختي ١٩

( ٢ ) رجال الكشي ٩٨

وأقدم هذه الكتب الاربعة هو رجال الكشي وهو مؤلف على ترتيب الطبقات  
هذه هي منزلة كتاب الكشي لدى الشيعة والكشي من رجال القرن  
الرابع الهجرى .

أما النوبختى فانه معاصر للطبرى ووفاتها فى سنة واحدة ( ٣١٠ هـ )  
وقد ألف كتابا فى الرد على الخلاة ، وكان أول الخلاة ، هو عبد الله  
بن سبأ ، فلا أدري هل ألف النوبختى الشيعى كتابا يرد به على شىء وهمى  
بل اسطورى ، لا وجود له ، ترى لو فعل ذلك ، هل يسكت عنه علماء الشيعة  
أنفسهم ؟ لا أظن ذلك .

### " النتيجة "

ونورد أخيرا ملخصا لما لوحظ على الباحث مرتضى العسكري فى كتابه  
عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى .

- ( ١ ) عنوان الكتاب فى مسماه لا يتركز على الحقائق العلمية .
- ( ٢ ) دعوى عدم وجود روايات تثبت شخصية عبد الله بن سبأ عن غير طريق سيف  
بن عمر تحتاج الى دعائم .
- ( ٣ ) عدم تكامل الجدول المرفق .
- ( ٤ ) الادعاء بأن عبد الله بن سبأ أسطورة خيالية : دعوى بدون دليل علمى .
- ( ٥ ) تشويه أقوال المحدثين خيانة علمية .
- ( ٦ ) غلط حق سيف الطبسى : بالنسبة لسكوته على اقوال المحدثين فى سيف  
من الناحية التاريخية .
- ( ٧ ) عدم صلاحية منهج المقارنة التى قام بها .
- ( ٨ ) ثبوت روايات عن ثلاثة من الأئمة المعصومين " تثبت شخصية عبد الله بن سبأ .  
ولم يذكرها المؤلف . ولا ندري ما الدافع له الى ذلك ؟ أهو عدم اطلاعه  
على ذلك ؟ ( وهذا مستبعد من عميد كلية أصول الدين ) أهو عدم الثقة بمؤلفيها ؟  
وهذا تنكر للمصار الاولى التى تعتمد عليها الشيعة .

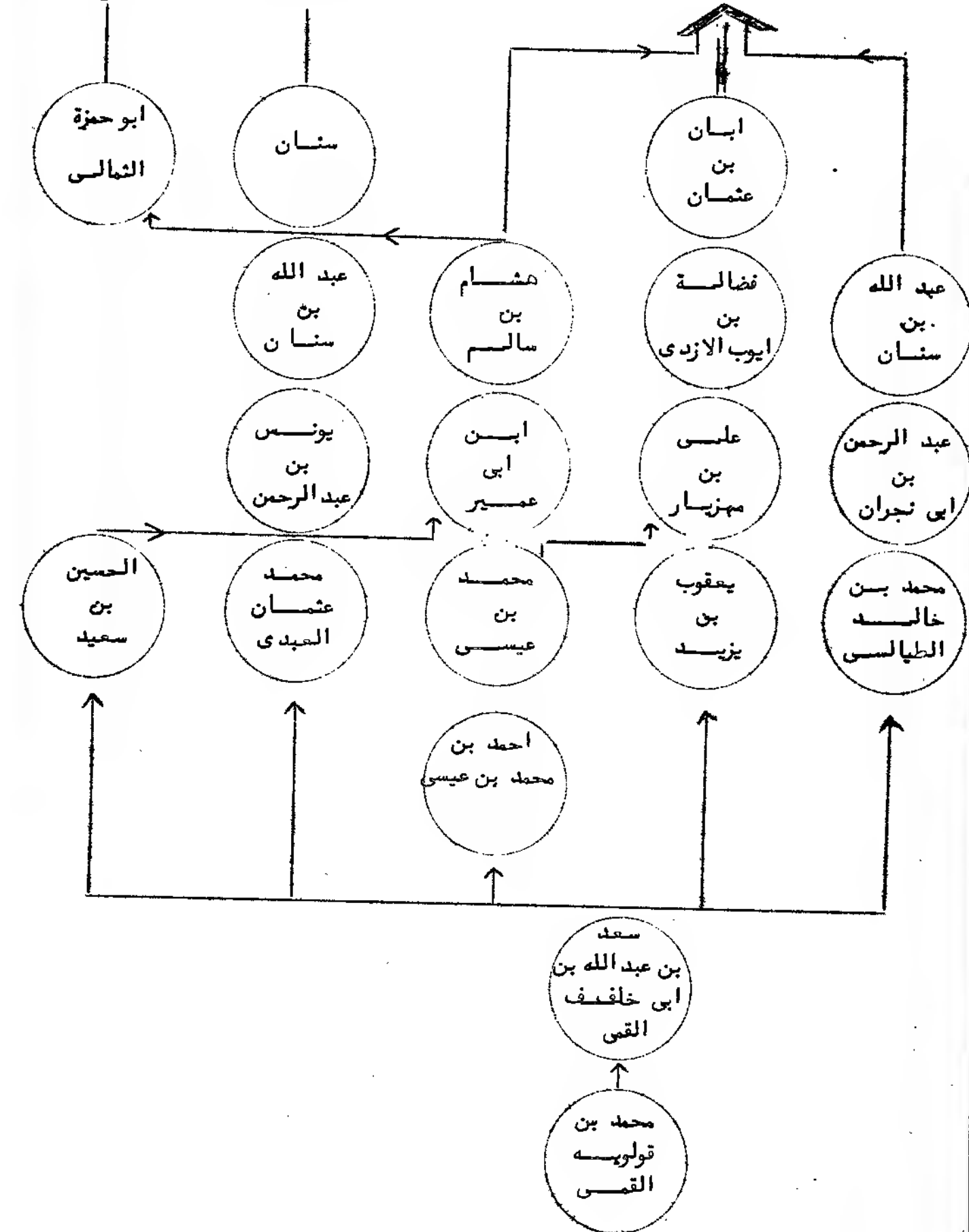
1

ابوعبدالله الامام السادس ٨٠ - ١٤٨ هـ

محمد بن علي بن الحسين  
المعروف بالباقر

5118-07

علي بن الحسين  
بن علي



بسم الله الرحمن الرحيم

" الملحق الثاني رقم ٢ "

### بحث العدالة

#### بحث العدالة :

في دنيا الوظائف ، ما من وظيفة الا ويتطلب لها مؤهل خاص أو يشترط  
فيمن يقوم بأعباء تلك الوظيفة أن يتحلى ببعض الصفات المعينة ، لأداء تلك  
الوظيفة ، على الوجه الأكمل ، والأمثل ، فمن توفرت لديه هذه المؤهلات  
كان مقبولا و " مرضيا " لتلك الوظيفة ، ولا يكون مرضيا من لم يحمل المؤهل  
المطلوب لتلك الوظيفة .

ولما كانت الشهادة ، والرواية وظيفتين دينيتين وجب أن يشترط فيمن  
يقوم بأعبائها أن يكون لديه المؤهل اللازم لهما ، ليكون مرضيا لهذه الوظيفة  
وهذا المؤهل هو " ما يسمى في الشرع " بالعدالة " .  
اذن فالعدالة مؤهل ديني يؤهل المسلم لأداء وظيفة خاصة ، ولكن  
لا بد من تسليط الاضواء على بعض جوانب من هذا المؤهل .

#### تعريف العدالة :

#### العدالة لغة :

قال في اللسان " العدل من الناس " المرضي قوله وحكمه ، ورجل  
عدل " رضا ومقتنع في الشهادة " ١ " .

---

(١) لسان العرب ١١ : ٤٣٠ وانظر المصباح المنير ٢ : ٤٥  
ومختار الصحاح ٤٤٢ والتعريفات للجرجاني ٥٩ وكشاف اصطلاحات  
الفنون للتهاوي ص ١٠١٤



### العدالة عند المفسرين

جاء عن الطبري في تفسير قول الله تعالى " من ترضون من الشهداء " <sup>١</sup>  
يعنى من العدل المرتضى دينهم وصلاهم ، وجاء عن أكثر المفسرين هذا المعنى <sup>١</sup>

### العدالة عند المحدثين

أكثر المحدثين فسروا العدالة بأنها هي :

- ١ ( الاسلام .
- ٢ ( العقل .
- ٣ ( البلوغ .
- ٤ ( السلامة من اسباب الفسق وخوام المروءة " ٢ " .

### العدالة عند الاصوليين

أكثر الاصوليين أجمعوا على أن العدالة هي :

ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة جميعا ، حتى تحصل ثقة النفوس  
بصدق <sup>٣</sup>

- 
- ( ١ ) الطبري ٦٢ / ٦ وانظر ايضا القرطبي ٣ / ٣٩٦ والرازي ١٢ / ٩٢ والبيضاوي ٦٤  
والنسفي ١ / ١١٠ والخازن ١ / ٢١٢ وابن كثير ١ / ٣٣٥ والدر المنثور ١ / ٣٧١  
والألوسي ٢ / ٢٦ والقاسمي ٣ / ٧٢٢
  - ( ٢ ) السنن الكبرى ١٠ / ١٨٦ ، معرفة علم الحديث للحاكم ٥٣ مقدمة ابن الصلاح ٩٤  
الفتح ٥ / ١٥٩ ، تدريب الراوي ١٩٧ ، توضيح الافكار ٢ / ١١٢ ، ١١٨
  - ( ٣ ) المعتمد في الاصول ٢ / ٦١٢ ، المستصفى ١ / ١٥٢ ، ارشاد الفحول ٥٢  
الاحكام ٢ / ١٠٨ ، مختصر ابن الحاجب ٧٨ ، منهاج الوصول ٦٨  
مسلم الثبوت ٢ / ١٠٥

## المدالة عند الفقهاء

- (١) الحنفية : أ - الاسلام      ب - عدم الفسق "١".
- (٢) الشافعية : أ - ملكة في النفس تمنع من اقتراف الكبائر وصفائير الخسة .  
ب - العبارة برجحان جهة الدين "٢".
- (٣) احمد واسحاق : من لم توجد منه ريبسة "٣".

### مقارنة ونتيجة :

بالامكان بعد استعراض التعريفات السابقة الوصول الى النتيجة  
الآتية :

انقسم العلماء الى قسمين رئيسيين :

أ - القسم الأول :

عرف المدالة بما يأتي :

- (١) الاسلام .
- (٢) العقل .
- (٣) البلوغ .
- (٤) السلامة من اسباب الفسق وخوام المرؤة .

ب - القسم الثاني :

عرف المدالة بما يأتي :

" ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمرؤة جميعا حتى تحصل ثقة النفوس  
بصدقها "

ويلاحظ على القسم الأول :

بأنه عرف المدالة بمؤثراتها ومقوماتها وشروطها .

(١) ارشاد الفحول ص ٥٢

(٢) ارشاد الفحول ص ٥٢

(٣) الفتح ١٥٩/٥

فالإسلام ، والعقل ، والبلوغ ، ما هي الا مقومات وشروط لتكوين العدالة  
وليس هي العدالة بينهما .

ويلاحظ على القسم الثاني :

بأنه عرف العدالة بآثارها ونتائجها وثمراتها .

فملازمة التقوى والمروءة : ما هي الا نتيجة وثمرات العدالة ،

وليس هي العدالة بنفسها .

يستدرك على القسم الأول :

بأنه بالامكان دمج الشرطين الثاني والثالث من شروط العدالة فـ

شرط واحد فيقال في تعريف العدالة : هو أن يكون :

( ١ ) مسلماً .

( ٢ ) مكلفاً .

( ٣ ) سالماً من اسباب الفسق وخوارم المروءة .

اذ المكلف هو البالغ العاقل .

ويستدرك على القسم الثاني :

بان تعريف العدالة من الامور المختلف فيها بين العلماء ، وكذلك

تعريف التقوى والمروءة موضع اختلاف بينهم .

فكيف يجوز ان يفسر ما هو مختلف فيه ، بما هو مختلف فيه أيضاً ؟ .

وعلى هذا فقد بقيت علامة الاستفهام قائمة في مكانها تنتظر الاجابة

وكمحاولة للاجابة يستحسن الرجوع الى القرآن الكريم . فخير ما يفسر القرآن

هو القرآن .

قال تعالى " واشهدوا ذوى عدل منكم " ١ ، وقال في موضع آخر

" ممن ترضون من الشهداء " ٢ .

فيستنبط من هذا ان الشهود المرضيين هم العدول ، وبناءً عليه فيمكن

تفسير العدل - بالرضا .

( ١ ) سورة الطلاق الآية رقم ٢

( ٢ ) سورة البقرة الآية رقم ٢٨٢

وهذا ما يساعد عليه التعريف اللغوي للعدالة ، وهو الذى يسائده  
تفسير المفسرين للآية الكريمة .

وقد فسر البخارى رحمه الله ، العدل بالرضا .  
فعقد بابا فى صحيحه قال فى ترجمته " باب الشهادۃ العدل وقول  
الله تعالى " واشهدوا ذوى عدل منكم ومن ترضون من الشهادۃ " ١ " .  
فصنيع البخارى هذا - هو أنه قرن بين الآيتين الكريمتين بواو العطف  
من عنده - يشعر بأنه يذهب الى تفسير العدل بالرضا .  
واستعملت هذه اللفظة بهذا المعنى فى عهد الصحابة ، رضوان الله  
عليهم أجمعين .

( ١ ) فقد روى الخطيب البغدادى فى الكفاية عن كريب مولى ابن عباس رضى الله  
عنهما ، ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لعبد الرحمن بن عوف  
انت عندنا العدل الرضا ، فماذا سمعت ؟ " ٢ " .

( ٢ ) واخرج البخارى فى صحيحه عن أبى العالى عن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما قال : شهد عندى رجال مرضيون ، وأرضاهم عندى عمر " ٣ " .

( ٣ ) وروى البيهقى فى سننه ، أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : لعبد  
الرحمن بن عوف ، أنت العدل الرضا " ٤ " .

ويبدو ان التابعين أيضا ذهبوا هذا المذهب :

١ - فقد اخرج البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه عن عامر

الشمعى قال : جاءت امرأة الى علي تخاصم زوجها طلقها

فقال : حضت فى شهر ثلاث حيضات ، فقال على لشرح : اقض

بينهما ، قال : يا أمير المؤمنين : وأنت ههنا ؟ .

قال : اقض بينهما ، قال : ان جاءت من بطانة اهلها

من يرضى دينه وأمانته . . . فقال على : أحسنت " ٥ " .

( ١ ) الفتح ٥ : ١٥٩

( ٢ ) كفاية ٨٥

( ٣ ) الفتح ٢ : ٣٩ والسنن الكبرى ٢ / ٤٥١

( ٤ ) السنن الكبرى ١٠ : ١٢٤

( ٥ ) الفتح ١ : ٢٩٠

- فعدول شرح الى استعمال هذه اللفظة بدلا من العدل يدل على انه يفسر العدل بالرضا .
- ٢ - واستعمل ابن شهاب الزهري هذه اللفظة وهو امام فى التابعين فقد اخبر الترمذى فى سننه قال : حدثنا سعيد بن عبيد الرحمن المخزومى قال : حدثنا سفيان عن الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي - قال الزهري - وكان ارضا هما الحسن بن محمد " ١ " .
- ٣ - وسئل مجاهد عن تفسير قوله تعالى " ممن ترضون من الشهداء " قال : عدلان حوران مسلمان " ٢ " .
- ٤ - وجاء عن هشام بن عروة وهو من التابعين أيضا . قال : حدثني العدل الرضا الامين على ما تغيب عليه يحيى بن سعيد " ٣ " .
- ٥ - وعن سفيان بن عيينة انه قال : لم يكن بالمدينة رجل أرضى من عبد الرحمن بن القاسم " ٤ " .
- وبوسع المرء ان يطمئن بعد الاطلاع على هذه الامثلة ويقول : ان السلف الصالح كانوا يستعملون كلمة الرضا فى معنى العدالة .

### توضيح :

وهنا لا بد من توضيح امر هام وهو أن الرضا لما كان أمرا نسبيا يتفاوت من انسان لآخر ومن جيل الى جيل .

فلم يكن المرضى فى الصحابة كالمرضى فى التابعين ، ولا المرضى فى التابعين ، كالمرضى فى أتباع التابعين ، وهكذا على مر العصور والازمان .

( ١ ) الترمذى ٣ : ٧٨

( ٢ ) السنن الكبرى ١٠ : ١٦٣

( ٣ ) الكفاية ٨٥

( ٤ ) الترمذى ٣ : ٧٨

فكان لا بد للعلماء ان يضعوا ضابطا للعدالة وان يرسوموا الحد الأدنى للرضا ، بحيث لو خرج الانسان عن هذا الحد ، لم يكن مرضيا ، وبالتالي لم يكن عدلا ، فجاء هذا الحد الأدنى في العدالة والرضا ، انهم قالوا لا بد ان يكون متصفا بـ :

- ١ - الاسلام .
- ٢ - العقل .
- ٣ - البلوغ .
- ٤ - السلامة من اسباب الفسق وخوارم المرأة .

وقال آخرون :

- ان تكون لدى الانسان ملكة بحيث يلزم التقوى والمرأة جميعا .
- ولربما كان السبب في انقسام العلماء الى هاتين الوجهتين ، تبعاً لانقسامهم في تفسير الايمان نفسه .
- فمن رأى ان الايمان : هو الاعتقاد : فسر العدالة بمؤثراتها .
- ومن رأى ان الايمان : قول ، وعمل ، واعتقاد : فسر العدالة بآثارها وممارستها .

- وهكذا رسم المتقدمون الحد الأدنى للعدالة بما سبق .
- ولكن يبدو أنه بمرور الزمن اعتبر المتأخرون هذا الحد الأدنى هو نفسه العدالة والرضا .

#### عدالة الصحابة

- ومن هنا يجب ان نعلم ان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين : كانوا في أعلى الرتب من الرضا = العدالة .
- ذلك لانهم كانوا مرضيين عند الرسول نفسه ، صلوات الله وسلامه عليه والدليل على هذا الرضا انه صلى الله عليه وسلم ، امرهم في حجة الوداع بالتبليغ بقوله : فليبلغ الشاهد منكم الغائب<sup>١</sup> ، وليس في هذه الصيغة راحة للتخصيص .

---

( ١ ) قد ساق الخطيب البغدادي في شرف اصحاب الحديث اكثر طرق هذا الحديث

فلو كانوا عنده غير مرضيين ، بان كانوا ساقطى العدالة ، أو كان بعضهم كذلك ، لما جازله صلى الله عليه وسلم ، أن يأمرهم بذلك .  
 إذ أمرهم بالتبليغ على تلك الحال من فقدان العدالة يشعربما لا يتفق ومكانة النبوة ، والنصح فى التبليغ .

ولو كان الامر كذلك لنزل الوحي مستدركا عليه ، ذلك لأن الوحي قد استدرك عليه ما كان أقل من هذا شأننا ، فعندما أذن صلى الله عليه وسلم للمتخلفين بالقعود ، فأنزل الله فى ذلك قرآنا . " قال تعالى : " عفا الله عنك ، لمن أذنت لهم ، حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين " ١ .  
 ولكن الوحي لم يستدرك عليه فى هذا الأمر ، فعلم من هذا أن الله قد أقره فى أمره لهم بالتبليغ .

وعندما ارتضاهم صلى الله عليه وسلم للتبليغ عنه ، فهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم لهم بانهم أهل لذلك ، وهذا اعظم مؤهل منحوه من قبل المعلم الأعظم صلى الله عليه وسلم .

ولا يهم الأمة الاسلامية من عدالتهم الا هذه الناحية ، لانهم هم الذين نقلوا إلينا هذا الدين ، وكانوا همزة الوصل ، فلو كانوا ناقصى العدالة لكان الدين ناقصا .

ثم ان امره صلى الله عليه وسلم بالتبليغ ، لم يكن محصورا فى فئة منهم ، كأهل بيته ، وخاصة اصحابه .

نعم ، هو " لا يدخلون تحت هذا الامر دخولا أوليا ، ولكن لم يخصهم بشئ من ذلك ، كيف وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لمن سأله هل عندكم سوداء فى بيضاء ليس فى كتاب الله ؟ قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما علمته الا فهما يعطيه الله رجلا فى القرآن وما فى الصحيفة .  
 قال ، قلت : وما فى الصحيفة ؟ قال : فيها العقل وفكاك الاسير " ٢ .

( ١ ) سورة التوبة الآية رقم ٤٣

( ٢ ) تحفة الاحوذى بشرح الترمذى ٣١١/٢ وانظر مسند الحميدى ٢٣/٢ ، ٣٥/٢

بل قد غضب علي رضي الله عنه وكرم وجهه على من ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر إليه شيئاً يكرهه الناس .

فقد روى البيهقي ، قال ، حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت عند علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فأتاه رجل فقال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليه ؟ .

قال : فغضب وقال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلى شيئاً كرهه الناس ، غير أنه حدثني بكلمات أربع . قال ، فقلت : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : لعن الله من لعن والده ، لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من آوى محدثاً ، لعن الله من غير منار الأرض <sup>١</sup> .

وهن أبي الطفيل ، قال سئل علي رضي الله عنه ، هل خصكم رسول الله بشئ ، قال : ما خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة ، إلا ما كان في قراب سيفي هذا ، قال : فأخرج صحيفة ، فإذا فيها ، لعن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من سرق منار الأرض ، لعن الله من لعن والديه ، لعن الله من آوى محدثاً <sup>٢</sup> . ولم يكتف علي كرم الله وجهه بذلك فأعلن على الملأ بأن من يزعم ذلك

فهو كذاب .

أخرج الترمذي : حدثنا هنا وقال ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا علي فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه الأكتاب الله وهذه الصحيفة ، صحيفة فيها أسنان الإبل ، وأشياء من الجراحات فقد كذب <sup>٣</sup> .

فهذه الرويات كلها شهادة من الإمام علي كرم الله وجهه ، بأنه ليس هناك فئة من الصحابة خصها الرسول صلى الله عليه وسلم بشئ من أمور الدين لم يعم به الآخرون .

( ١ ) السنن الكبرى ٩٩ / ٦

( ٢ ) السنن الكبرى ٢٥٠ / ٩

( ٣ ) تحفة الأحوذى بشرح الترمذي ١٩٢ / ٣



ولما انتفت الخصوصية عن بعضهم ، عمت العدالة جميعهم ، فالجميع أهل للتبليغ ، والجميع مرضى عنهم ، لان الجميع قاموا بمناصرتهم ، وموازرتهم وتصديقه ، وقالوا في سبيله .

" فممن من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً " ١ .  
أفنتصور من هؤلاء ان يصدقوه بنفسهم وذلك ببذلها في سبيله ، ثم يكذبوه باقوالهم ، وذلك بعدم الامانة فيما نسبوه اليه ٢ .  
ولا ريب ان من كانت هذه حاله ، فقد رضى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه .

وكيف لا يرضى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد رضى الله عنه قال تعالى " لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً " ٣ .  
ولرب معترض يقول : فمن لم يبايع تحت الشجرة ، فليس بمرض ، وتجب عليه الآية الثانية :

قال تعالى : " والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه " ٤ .

فهذه الآية قد جمعت السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، مع من اتبعهم باحسان أى ممن آمن بعدهم ومسلمة الفتح منهم ، فكل هؤلاء رضى الله عنهم .  
وقد يقول قائل : ان القيود المذكورة في الآية الكريمة تخرج من لم يتصف بذلك ، ولو ان هذا الاعتراض لا يسلم له ، لأن القيود المذكورة خرجت مخرج الخالب ، الا انه على فرض التسليم بها ، تجيب عليه الآية الثالثة : قال تعالى :  
" اليوم اكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً " ٥ .  
هذه الآية من أواخر ما نزل من القرآن الكريم ، ان نزلت في العام الحاشر من الهجرة ، في حجة الوداع .

( ١ ) سورة الاحزاب الآية رقم ٢٣

( ٢ ) سورة الفتح الآية رقم ١٨

( ٣ ) سورة التوبة الآية رقم ١٠٠

( ٤ ) سورة المائدة الآية رقم ٢

وهى الآية التى قال عنها اليهود " لو أن هذه الآية نزلت فينا معشر اليهود ، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً " .

فرد عليهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بأن الآية نزلت فى يوم وافسق فيه عيدان ، لا عيد واحد ؛ عيد الاضحى ، وعيد الجمعة .  
فما هو المعنى الذى من أجله يتخذ هذا اليوم عيداً ؟

أولاً ( لكمال الدين .

ثانياً ( لاتمام النعمة على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومقام النعمة ، مقام عظيم جداً ، قال تعالى " فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله " ٢ .

ولهذا أرشدنا الله فى الصلاة ، ان نطلب منه سبحانه فى كل ركعة ان يهدينا صراط الذين انعم عليهم فنحن نقول : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم " .

واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ممن انعم الله عليهم ، بل ومنهم من انعم الله نعمته عليهم .

فكيف نسأله سبحانه وتعالى ان يهدينا صراطهم وهم فى انفسهم غير مرضيين ؟

وليس فى الآية قيود أو صفات ليتشبث بها من لا يقول بعد التجميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين . فالآية عامة .

ولا بد أخيراً أن نعلم ان الذين خرجوا معه صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج كان عددهم كبيراً .

## مصادر البحث

### الكتب المخطوطة

#### • التاريخ الكتابي •

للامام ابي بكر احمد بن زهير ابي خيثمة ١٨٥ - ٢٧٩ هـ  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي - مصور عن مكتبة القرويين بفاس  
٤٠ / ٢٤٤

#### • التمييز •

للامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحاج القشيري الشيبابوري ٢٦١ هـ  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي - مصور عن الظاهرية مجموع ١٩

#### • الجامع لاداب الشيخ والسامع •

لاي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ٢٩٢ - ٤٦٣ هـ  
مكتبة الدكتور محمد مصطفى الاعظمي - مصور عن مكتبة البلدية بالاسكندرية

#### • شرح علل الترمذي •

لاي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب ٧٢٦ - ٧٩٥ هـ  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي - مصور عن الظاهرية بدمشق

#### • كتاب الضعفاء •

لاي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ٢٢٣ هـ  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي - مصور عن الظاهرية بدمشق

#### • العمل •

للامام الحافظ علي بن عبد الله بن جعفر المديني ٢٣٤ هـ  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الاعظمي - مصور عن مكتبة احمد الثالث  
٦٢٤

الكامل

الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة .

للإمام عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ٣٦٥ هـ  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الأعظمي فيلم عن مكتبة أحمد الثالث ٢٩٤٣

المجروحين من المحدثين

للمحدث أبي حاتم محمد بن حبان البستي ٣٥٤ هـ  
مكتبة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - مصور عن أياصوفيا ٤٩٦ اسطنبول

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ١٠

للمحافظ أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي (٣٦٠ هـ)  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الأعظمي - مصور عن مكتبة كيرويلو ٣٩٧  
اسطنبول

مسند ابن الجعد

لأبي الحسن بن الجعد بن عبيد الهاشمي ٢٣٠ هـ  
مكتبة الدكتور / محمد مصطفى الأعظمي - مصور عن مكتبة دار الكتب  
المصرية ٢٢٣٠

الكتب المطبوعة

الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة .

للإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ  
تحقيق سعيد الأفناني - الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩٠

احكام القرآن

لأبي بكر أحمد بن علي الرازي البصاص ٣٠٥ - ٤٧٠ هـ  
طبع المطبعة البهية المصرية ١٣٤٧ هـ

الاحكام في اصول الاحكام

سيف الدين علي بن محمد بن سالم الآمدي ٥٥١ - ٦٣١ هـ  
طبع دار المعارف بالقاهرة ١٣٣٢ هـ

• الأدب المفرد •

لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ١٩٤ - ٢٥٦ هـ  
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٥ هـ

• ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول •

محمد بن على بن محمد الشوكاني ١١٧٣ - ١٢٥٥ هـ  
الطبعة الاولى - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦ هـ

• الاستيعاب في اسماء الاصحاب •

لابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ٣٦٣ - ٤٦٣ هـ  
المطبوع بها مشر الاصابة - مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ هـ

• اسعاف المهبط برجال الموطأ •

للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ  
مطبعة دار احياء الكتب العربية - مصر

• اسد الغابة في معرفة الصحابة •

لعزالدين ابي الحسين على بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري  
٥٥٥ - ٦٣٠ هـ

طبع القاهرة ١٢٨٦ هـ

• الاصابة في تمييز الصحابة •

للحافظ شهاب الدين احمد بن على بن محمد بن حجر العسقلاني  
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ هـ

• اصول النقد الادبي •

• لاحمد الشايب •

الطبعة الثالثة - مطبعة النهضة المصرية ١٣٦٥ هـ

• اضاء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن •

للشيخ محمد الامين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي

أضواء على السنة المحمدية •

لمحمود ابوريس

طبع دار التأليف بمصر ١٣٧٧ هـ

الاعلام

لخير الدين الزركلي

الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ - مطبعة كوستانيسوماس وشركائه •

اعلام الموقعين عن رب العالمين •

لشمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

الطبعة الاولى - مطبعة السعادة ١٣٧٤ هـ

الاعلان بالتوبخ لمن ذم التاريخ •

للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٨٣١ - ٩٠٢ هـ

حققه وعلق عليه بالانكليزية فرانز رد زثال

ترجم التعليقات والمقدمة واشرف على النشر الدكتور صالح احمد العلي

مطبعة العاني - بغداد ١٣٨٢ هـ

الفهية السيوطي •

لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ

تحقيق احمد محمد شاكر

طبع عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٥٣ هـ

الاكمال في اسماء الرجال •

لمحمد بن عبد الله الخطيب الحمري ٧٣٧ هـ

ملحق بكتاب مشكاة المصابيح للمؤلف

منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٣٨٢ هـ

الانوار الكاشفة لما في كتاب اضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة •

للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلى اليماني •

طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٨ هـ

- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقرآت في جميع القرآن
- لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ٥٣٨ - ٦١٦ هـ
- تحقيق ابراهيم عطوة عوض - الطبعة الاولى
- بمطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٠ هـ
- الالمام الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع
- للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ٤٧٩ - ٥٤٤ هـ
- تحقيق السيد احمد صقر - الطبعة الاولى
- الناشر دار التراث بالقاهرة والمكتبة بتونس ١٣٨٩ هـ
- الهامك الحثيث شرح اختصار علم الحديث (لحافظ ابن كثير)
- لاحمد مجاهد شاكر
- مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ
- بحوث في تاريخ السنة المشرفة
- تأليف اكرم ضياء العمري
- مطبعة الارشاد - بغداد ١٣٨٧ هـ
- الهداية والنهاية
- لابي الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ
- مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥١ هـ
- بهان خطأ محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه
- لابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ٢٤٠ - ٣٢٧ هـ
- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند - الطبعة الاولى ١٣٨٠ هـ
- تاريخ خليفة بن خياط
- تحقيق اكرم ضياء العمري ٢٤٠ هـ
- الطبعة الاولى بمطبعة الاداب في النجف الاشرف ١٣٨٦ هـ
- تاريخ النقد الادبي
- للدكتور شوقي ضيف
- الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ١٩٦٥ م

• تاريخ النقد الادبى

• لطفه احمد ابراهيم

دار الحكمة - مصر

• تاريخ الطبرى " تاريخ الرسل والملوك "

لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٢٢٤ - ٣١٠ هـ

الطبعة الاولى - المطبعة الحسينية المصرية

• تاريخ بغداد

للحافظ ابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ

نشر دار الكتاب العربى - بيروت

• ت اويل مختلف الحديث

للامام ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢١٣ - ٢٧٦ هـ

صححه وضبطه محمد زهرى النجار

دار القومية العربية للطباعة والنشر ١٣٨٦ هـ

• التاريخ الكبير

للامام البخارى ١٩٤ - ٢٥٦ هـ

طبعة حيدرآباد - دكن بالهند ١٣٦٠ هـ

• تدريب الراوى

لجلال الدين السيوطى ٨٤٩ - ٩١١ هـ

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

مكتبة القاهرة - الطبعة الاولى ١٣٧٩ هـ

• تذكرة الحفاظ

لشمس الدين ابى عبد الله محمد بن احمد الذهبى ٦٧٣ - ٧٤٨ هـ

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٧٥ هـ

• تعجيل الصنفه بزوائد رجال الائمة الاربعة

لشيخ الاسلام احمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

عنى بتصحيحه وتحقيقه السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى ١٣٨٦ هـ

دار المحاسن للطباعة



تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن)

تأليف الى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٢٢٤ - ٣١٠ هـ  
طبع المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢١ هـ

تفسير القرطبى (الجامع لاحكام القرآن)

لابى عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر الانصارى القرطبى  
الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ

تفسير الرازى (التفسير الكبير)

لفخر الدين ابى عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشى الطبرستانى  
٥٤٤ - ٦٠٦ هـ  
المطبعة البهيمية المصرية .

تفسير البيضاوى (انوار التنزيل واسرار التأويل)

للإمام عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى ٦٨٥ هـ  
المطبعة العثمانية ١٣٠٥ هـ

تفسير النسفى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

للشيخ ابى البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفى  
مطبعة دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي

تفسير الخازن (لباب التأويل فى معانى التنزيل)

للإمام علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى المعروف بالخازن  
بالخازن ٦٧٨ - ٧٤١ هـ  
الطبعة الاولى بمطبعة بولاق ١٢٩٨ هـ

تفسير الخطيب الشربيني (السراج المنير فى الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم  
الخبير)

للشيخ محمد بن احمد الخطيب الشربيني ٩٧٧ هـ  
مطبعة بولاق

تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)

لابى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ  
طبعة عيسى البابى الحلبي

تفسير السيوطي ( الدر المنثور في التفسير بالمأثور )  
 للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ  
 المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٤ هـ

تفسير الألوس ( روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني )  
 للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوس البغدادى  
 ١٢٧٣ - ١٣٤٣ هـ

#### ادارة الطباعة الخيرية

تفسير القاسمى ( محاسن التأويل )  
 تأليف علامة الشام محمد جمال الدين القاسمى ١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ  
 الطبعة الاولى بدار احياء الكتب العربية عيسى البايى الحلبي ١٣٧٦

تفسير ابن القيم ( التفسير القيم )  
 للإمام ابن القيم ٦٩١ - ٧٥١ هـ  
 جمع محمد اويس الندوى  
 تحقيق وتعليق محمد حافد الفقى - مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ

تفسير ابن الجوزى ( زاد المسير في علم التفسير )  
 للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ٥٠٨ - ٥٩٦ هـ

#### تفصيل آيات القرآن الحكيم .

وضعه باللغة الفرنسية جول لايهم . ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي  
 الطبعة الثانية - الناشر دار الكتاب العربى - بيروت ١٩٦٩

#### تقريب التهذيب .

للمحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ  
 تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف  
 الطبعة الاولى بمطابع دار الكتاب العربى بمصر ١٣٨٠

#### تقدمة المعرفة لكتاب الجريح والتعديل

لمحمد الرحمن ابن ابي حاتم الرازى ٢٤٠ - ٣٢٧ هـ  
 طبع حيدرآباد الهند - الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة

لحلى بن محمد بن العراق الكنانى ٩٠٧ - ٩٦٣ هـ

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

طبع مكتبة القاهرة ١٣٧٨ الطبعة الاولى

تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك .

للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٨٤٩ - ٩١١ هـ

مطبعة دار احياء الكتب العربية بصرى .

تهذيب التهذيب .

لشهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلانى ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

صورة فوتوغرافية للطبعة الاولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية

بالهند سنة ١٣٢٥

توجيه النظر الى اصول الاثر .

للشيخ طاهر بن صالح بن احمد الجزائرى الدمشقى ١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ

نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد النمنكانسى

• توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانصار •

لمحمد بن اسماعيل المير الحسنى الصنعاني ١٠٩٩ - ١١٨٢ هـ

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الاولى ١٣٦٦ هـ

• الثقات في الصحابة والتابعين واتباع التابعين •

لاي حاتم محمد بن حبان الليش ٣٥٤ هـ

الطبعة الاولى طبعة حيدرآباد والهند ١٣٨٨ هـ

• الجامع الصحيح •

للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ١٩٤ - ٢٥٦ هـ

بالطبعة العامة ١٣٥١ هـ

• جامع الترمذي مع شرحه تحفة الاحوذى •

عنى بنشره الحاج حسن ايراني •

الناشر - دار الكتاب العربي - بيروت

• جامع بيان العلم وفضله •

لاي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد عبد البر ٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد النعكاني

• الجمع والتعديل •

لعبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ٢٤٠ = ٣٢٧ هـ

طبع الهند ١٣٧١ هـ

• حاشية لقط الدر على شرح متن نخبة الفكر

لعبد الله بن حسين خاطر العدوي

مطبعة عبد الحميد احمد حنفي ١٣٥٥ هـ

• الحديث والمحدثون •

للدكتور محمد محمد ابوزهر

مطبعة مصر بالقاهرة - الطبعة الاولى ١٣٧٨ هـ

• حجة الله بالفضة •

للمشاهير ولي الله احمد بن عبد الرحيم الفاروقى الدهلوى الهندى  
١١١٠ - ١١٧٦ هـ

تحقيق السيد سابق - دار الكتب الحديثة بمصر  
مطابع الاستقلال الكبرى

• خلاصة تدهيب تهذيب الكمال •

لصفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجى ٩٠٠ - ٩٢٣ هـ  
الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية ١٣٣٣ هـ

• ذخائر الموارث في الدلالة على مواضع الحديث •

للشيخ عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ  
مطبعة جمعية النشر والتأليف الازهرية - الطبعة الاولى ١٣٥٢ هـ

• الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة

للسيد الشريف محمد بن جعفر الكنانى ١٣٤٥  
الطبعة الثالثة - مطبعة دار الفكر بدمشق ١٣٨٣ هـ

• الرسالة للامام الشافعى ١٥٠ - ٢١٤ هـ

تحقيق احمد محمد شاكر  
الطبعة الاولى ١٣٥٨ هـ مطبعة البايى الحلبي

• رفع العلم عن الائمة الاعلام •

لشيخ الاسلام تقى الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية ٦٦١ - ٧٢٨ هـ  
طبع الهند ١٣١١ هـ

• رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

لابى وكريا يحيى بن شرف النووي ٦٣١ - ٦٧٦ هـ  
طبع دار الكتاب العربى - بيروت

• الرفع والتكميل في الجرح والتعديل

للإمام ابي الحسنات محمد عبد الحى الكوى الهندى ١٢٦٤ - ١٣٠٤ هـ  
تحقيق عبد الفتاح ابو غدة  
الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب ١٣٨٣ هـ

زاد المعاد في هدى خير العباد

للإمام شمس الدين بن عبد الله الدمشقي الحنبلي المعروف  
بان القيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١

على هامش شرح المواهب اللدنية

الطبعة الاولى ١٢٢٥ هـ بالمطبعة الازهرية بالقاهرة

• الزهد والرقائق

للإمام شيخ الاسلام عبد الله بن المبارك المروزي ١١٨ - ١٨١ هـ

تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي

قام بفسره مجلس احياء المعارف - مطبعة علمي بنيس بالهند ١٣٨٥

• السنن الكبرى

لايى بكر احمد بن الحسين ابن على البيهقي ٣٨٤ - ٤٥٨

الطبعة الاولى بالهند ١٣٥٠

السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي

للدكتور مصطفى السباعي

الدار القومية للطباعة والنشر

• السنة قبل التدوين

لمحمد عجاج الخطيب

الطبعة الاولى - مكتبة وهبة بمصر ١٣٨٣ هـ

• سنن الدارمي

للإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد

السرقي الدارمي ١٨١ - ٢٥٥ هـ

المطبعة الحديثة بدمشق ٢٣٤٩ هـ

• سنن النسائي

للإمام الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ٢١٥ - ٣٠٣ هـ

الناشر المكتبة السلفية بلاهور باكستان

سير اعلام النبلاء (لشيخ الاسلام محمد بن احمد بن عثمان الذهبي)

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي ٦٢٣ - ٧٤٨ هـ

تحقيق ابراهيم الابياري - طبعه دار المعارف بمصر

شرف اصحاب الحديث \*

لاى بكر احمد بن على بن ثابت بن احمد الخطيب البغدادي  
٣٩٢ - ٤٦٣ هـ

مطبعة زين بهمنسار لاهور - باكستان

شرح طلعة الشمس على القبة شمس الاصول \*

للعلامة ابي محمد عبد الله بن احمد السالبي ١٣٣٢ هـ  
مطبعة الموسوعات بمصر

شرح معاني الانبار \*

لاى جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ٢٣٩ - ٣٢١ هـ  
المكتبة الرحيمية في ديد بند - الهند -

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل

للإمام العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر \*  
المعروف بابن القيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١  
الناشر محمد سعيد كمال - طبع دار الكتاب العربي بمصر

الشفاء بتمريف حقوق المصطفى \*

للقاضي ابي الفضل عياض بن موسى ٤٧٩ - ٥٤٤  
مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة \*

الطبقات الكبرى لابن سعد

محمد بن سعد بن منيع الزهري ١٦٨ - ٢٣٠ هـ  
دار صادر - ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٠ هـ

طبقات الحنابلة (الجزء الاول فقط)

للقاضي ابي الحسين محمد بن محمد ابي يعلى ٤٥١ - ٥٢٦  
طبع على نفقة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود  
بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة

ظلمات ابي ربيعة \*

لمحمد عبد الرزاق حمزة  
المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ

عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى .

لمرتضى العسكري .

الطبعة الثالثة - مطبعة دار الكتب بيروت ١٣٨٨ هـ

علم الحديث . لابن الصلاح .

للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ٥٧٧ - ٦٤٣ هـ

تحقيق الدكتور نور الدين عثر .

الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد النمنكاني

مطبعة الاصيل بحلب ١٣٨٦ هـ

علم الحديث ومصطلحه .

للدكتور صبحي الصالح

الطبعة الرابعة - دار العلم للملايين - بيروت

الحلم الشايع في ايثار الحق على الالباء والشايع .

للعلامة صالح بن مهدي المقبلي ١٠٤٧ - ١١٠٨ هـ

الطبعة الاولى بمصر ١٣٢٨ هـ

المواصم من القواصم .

لابي بكر ابن العربي ( محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلى

المالكي ) ٤٦٨ - ٥٤٣ هـ

الطبعة الثانية بالدار السعودية للنشر بجدة ١٣٨٧ هـ

فتح الباري بشرح صحيح البخارى .

لشيخ الاسلام الحافظ بن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية للخشاب - القاهرة ١٣١٩ هـ

فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير .

للمحدث المفسر محمد بن على بن محمد الشوكاني اليماني ١٢٥٠ هـ

الطبعة الاولى بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩ هـ

الفروق اللغوية .

للحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري

ابو هلال ٣٩٥ هـ

مكتبة القدس - القاهرة ١٣٥٣ هـ



• فرق الشيمسة

تأليف ابي محمد الحسن بن موسى النويختي ٣١٠ هـ  
طبعة استانبول - مطبعة الدولة ١٩٣١ م

• فتوح البلدان

لابي الحسن البلاذري  
الطبعة الاولى ١٣٥٠ بالمطبعة المصرية بالازهر

• الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة

لشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠ هـ  
بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلى  
الطبعة الاولى ١٣٨٠ هـ - مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة

• فن السيرة

• للدكتور احسان عباس  
الطبعة الثانية بخط طبع سمينا  
نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت  
فهرس دار الكتب الظاهرية من مخطوطات الحديث  
لناصر الدين الالباني ١٣٩٠ دمشق

• قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

لمحمد جمال الدين القاسمي ١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ  
تحقيق بهجة البيطار - الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ  
دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بالقاهرة

• الكامل في التاريخ

للشيخ عز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم (المعروف بابن الاثير)  
دار صادر ودار بيروت ١٣٨٥ هـ

• الكشف عن حقائق التنزيل وبيان الاقاويل في وجوه التأويل

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٦٧ هـ

الكوكب الاغر على قطف التمر في موافقات عمر رضى الله عنه .

لجامعه عبد الفتاح حسين راوه المكي

الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ بالمطبعة اليوسفية ٢ شارع الكتب

الكفاية في علم الرواية .

لابى بكر احمد بن على بن ثابت المعروف بالخديث البغدادي

٣٩٢ - ٤٦٣ هـ

مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن بالهند ١٣٥٧

كشاف اصطلاحات الفنون .

للشيخ محمدا على بن على التهانوي

منشورات شركة خياط للكتب والنشر بيروت ١٩٦٦

كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون .

للحاج مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة .

الطبعة الثالثة - المطبعة الاسلامية بطهران ١٣٨٧ هـ

لسان العرب .

للزبيدي

دار صادر ودار بيروت ١٣٧٤ هـ

لسان الميزان .

لابن حجر العسقلانى ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

طبع الهند ١٣٢٩ هـ

اللالى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة .

لللام جلال الدين السيوطى ٨٤٩ - ٩١١ هـ

المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

مجموع السنة .

لطائفة من العلماء

بدون تاريخ وبدون ذكر المطبعة

مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار .

للشيخ محمد طاهر

مطبعة نول كشورى بالهند

• مجموعة الوثائق السياسية •

للدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادى  
الطبعة الثانية - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٧٦ هـ

• مجمع البيان فى تفسير القرآن •

للشيخ ابوعلى الفضل بن الحسن الطبرسى من الشيعة الامامية ٥٤٨ هـ  
منشورات دار مكتبة الحياة = بيروت = الطبعة الثانية

• مختار الصحاح •

للشيخ محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازى ٦٦٦ هـ  
مطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٣٦٩ هـ

• مختصر ابن الحاجب •

للإمام ابن الحاجب الكردى الاسنوى ٦٤٦ هـ  
مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ

• المختار الثقفى •

للدكتور على حسنى الخربوطلى •  
مطبعة مصر •

• المدخل فى علم الحديث •

للإمام الحاكم ابى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى  
٣٢١ - ٤٠٥ هـ

تحقيق جيمس ريسون الاستاذ بجامعة مانشستر ١٣٧٢ هـ

• مرجع الذهب ومعادن الجواهر •

تصنيف الرحالة الكبير الى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى

تحقيق محمد محى الدين

الطبعة الثالثة - مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٧ هـ

• المراسيل فى الحديث •

للإمام ابى محمد عبد الرحمن بن محمد الحنظلى المعروف بابن ابى  
حاتم الرازى المتوفى ٣٢٧ هـ

مكتبة المثنى ببغداد ١٣٨٦ هـ

- مسند الامام احمد بن حنبل
- بشرح احمد محمد شاكر
- دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ
- المسند
- للامام الحافظ ابى بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ٢١٩ هـ
- بتحقيق المحدث حبيب الرحمن الاعطى
- بالمطبعة العلمية مالكا بالهند ١٣٨٣ هـ
- مسلم الثبوت
- للعلامة محب الله عبد الشكور البهارى الهندى ١١١٩ هـ
- طبع بالمطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين
- المستقصى من علم الاصول
- للامام محمد بن محمد بن محمد الفزالى ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ
- الطبعة الاولى - طبعة بولاق ١٣٢٤ هـ
- مشكاة المصابيح
- للشيخ ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب المصرى التبريزى
- ٧٢٧ هـ
- تحقيق ناصر الدين الالبانى
- منشورات المكتب الاسلامى بدمشق - الطبعة الاولى ١٣٨١ هـ
- المصباح فى علم مطلق الحديث
- للسيد قاسم بن عبد الجبار الاندجانى
- مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر ١٣٧٩ هـ
- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى
- تأليف العلامة احمد بن محمد بن على المقرئ الفيوسى ٧٧٠ هـ
- قام بتصحيحه مصطفى السقا
- مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر
- مصطلح التاريخ
- للدكتور اسد رستم
- الطبعة الثالثة - منشورات المكتبة المصرية - صيدا - بيروت

## المعارف العقلية

للامام ابي حامد الفزالي ٤٥٠ - ٤٩٣ هـ  
بتحقيق عبد الكريم العثمان  
الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ دار الفكر بدمشق .

## • معرفة علم الحديث •

للامام الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري  
٢٢١ - ٤٠٥ هـ

اعتنى بنشره وتصحيحه الاستاذ الدكتور السيد معظم حسين  
منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر ببيروت ١٩٣٥ م

## • المعتمد فى اصول الفقه •

لابي الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى ٤٣٦  
بتحقيق الدكتور محمد حميد الله - المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٤ م

## • المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم •

من وضع محمد فؤاد عبد الباقي  
القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ

## • المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى •

رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره الدكتور أ . ي . ونسك  
مكتبة بريل فى مدينة ليدن ١٩٣٦ م

## • المفردات فى غريب القرآن •

تأليف ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني ٥٠٢  
بتحقيق محمد سيد كيلانى - مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر

## • منهاج الوصول الى علم الاصول •

للعلامة قاضى القضاة ناصر الدين البيضاوى ٦٨٥ هـ  
مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ

## • منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة القدرية •

لشيخ الاسلام نقي الدين احمد بن عبد الحلیم بن تيمية  
بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم - مطبعة المدنى ١٣٨٢ هـ

المنتقى من منهاج الاعتدال .

لتقى الدين احمد بن تيمية . اختصرة الذهبى من منهاج السنة

بتحقيق محب الدين الخطيب .

المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٤ هـ

المنهج الحديث فى علم الحديث .

للدكتور محمد محمد السامحى

مطبعة الازهر بالقاهرة ١٣٧٧ هـ

الموضوعات .

للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ٥١٠ - ٥٩٧ هـ

بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان .

الطبعة الاولى - الناشر محمد عبد المحسن - المكتبة السلفية

بالمدينة المنورة - مطبعة المجد بالقاهرة ١٣٨٦ هـ

موضح اوهام الجمع والتفريق .

للإمام أبى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ٤٦٣

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال .

لابى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى ٧٤٨ هـ

تحقيق على محمد البجاوى

دار احياء الكتب العربية - مطبعة عيسى البابى الحلبي بمصر

الطبعة الاولى ١٣٨٢ هـ

نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر .

للإمام المحدث احمد بن على بن حجر العسقلانى ٨٥٢ هـ

الناشر المكتبة العلمية فى المدينة المنورة لصاحبها محمد سلطان التمنكانى

نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخبار .

للشيخ محمد بن على بن محمد الشوكانى ١١٧٣ - ١٢٥٥ هـ

الطبعة الاخيرة مطبعة مصطفى البابى الحلبي

• النقد الادبي

• لاجد أمين

مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣ م مصر

• النقد الادبي

• للدكتور شوقي ضيف

• دار المعارف بمصر

• النقد المنهجي عند العرب

• للدكتور محمد مندور

• مكتبة النهضة المصرية

• النقد الادبي ومدارسه الحديثة

• ترجمة الدكتور احسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم

• دار الثقافة - بيروت